١٤ أكتوبر ثـــورة شعب حطمت الإمبراطوريـــة

26SEPTEMBER
Weekly Newspaper

26 سبتمبر

WEEKLY POLITICAL REVIEW اسبوعية .. سياسية .. عامة

عدد خاص بمناسبة العيد الوطني الـ 62 لثورة الـ 14 من أكتوبر المجيدة 1963

العدد (2215) الثلاثاء 21 ربيع الثاني 1447هـ - المـوافـق 14 أكتوبر 2025م

18 صفحة

السـعـر 200 ريـال

أهداف الثورة اليمنية

1. التـحـرر مـن الاسـتبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
2. بنـاء جيـش وطنـي قـوي لحمايـة البـلاد وحراسـة الثـورة ومكاسـبها.
3. رفـع مسـتوى الشعـب اقـتصـادياً واجـتماعيـاً وسياسيـاً وثقافيـاً.
4. إنشـاء مجتمـع ديمقراطي تعـاوني عادل مسـتمد انظمته مـن روح الإسـلام الحنيف.
5. العمـل علـى تحقيـق الوحـدة الوطنيـة فـي نطـاق الوحـدة العربيـة الشـاملة.
6. احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحيـاز والعمل على إقرار السـلام العالمـي وتدعيم مبدأ التعايش السـلمي بين الأمم.

من أقوال فخامة الرئيس

ان تأمين حركة التجارة العالمية، واستقرار المنطقة لايمكن أن يتحقق إلا باستعادة مؤسسات الدولة.

الدكتور/ رشـاد محمـد العليمي
رئيس مجلس القـيـادة الرئاسـي

في كلمة وجهها للشعب اليمني بمناسبة الذكرى الـ62 لثورة الـ14 من أكتوبر

الرئيـس: معركـة الخـلاص الوطنـي مسـتمرة والشراكـة الوطنيـة طريـق الانتصـار

أكتوبر المجيد لحظة فارقة على طريق تأسيس دولة مدنية حديثة

الشـعب والقـوات المسـلحة درع الجمهوريـة وركيـزة معركـة الخـلاص

التباينات حالة طبيعية لتعددية المكونات والقوى الوطنية

الأوطان لا تُبنى بالشعارات، بل بالمسؤوليات المشتركة

وجهنا الحكومة باستكمال مصفوفة الإصلاحات

اخترنا العمل بصمت، وتحويل التحديات إلى أمل، والأزمات إلى فرص

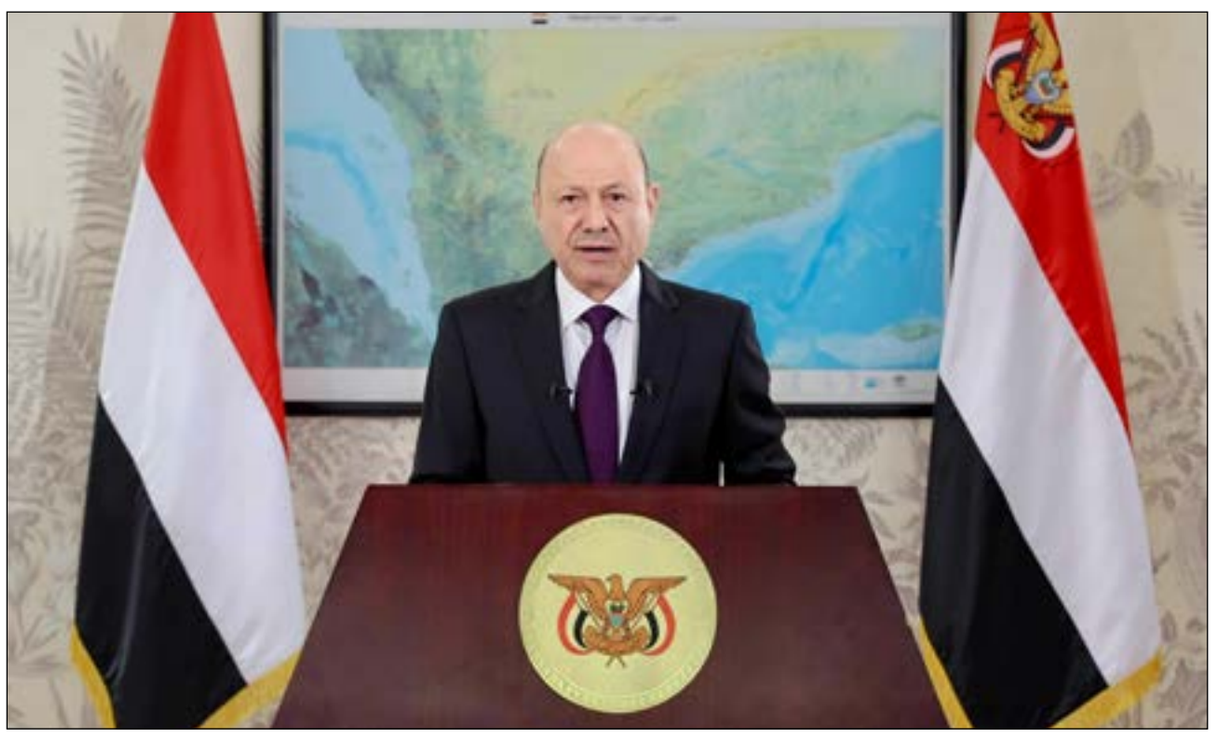

أكد فخامة الرئيس الدكتور رشـاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، أن معركة الخلاص الوطني ضد انقلاب مليشيات الحوثي المدعومة من إيران مسـتمرة، وأن الشراكة الوطنية هي السبيل الأمثل لتحقيق انتصار الشعب اليمني واستعادة مؤسسات الدولة وسيادته.

وقـال فخامة الرئيـس، في كلمة وجهها للشـعب اليمني بمناسـبة الذكرى الـ62 لثورة الرابع عشر من أكتوبر: إن إرث أكتوبر العظيم يمثل روح الكفاح والحرية، ويجسّد مكانة عدن كعاصمة للدولة ومعقل للتنوير والمقاومة، مؤكداً على أهمية القضية الجنوبية كركيزة لأي حل سياسي شامل.

وأضاف: أن مجلس القيـادة والحكومة مسـتمران في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية وتحسـين سـعر العملة وصرف مرتبات الموظفين، ومؤكداً ثقته بالقوات المسـلحة والأمن، وبقدرة شـباب ونسـاء اليمن على مواصلة النضال وبناء وطنهم.

...تفاصيل صـ3

في اجتماع استثنائي برئاسة العليمي لمناقشة المستجدات الوطنية

مجلس القيادة: الشراكة الوطنية أساس المرحلة الانتقالية واستعادة الدولة

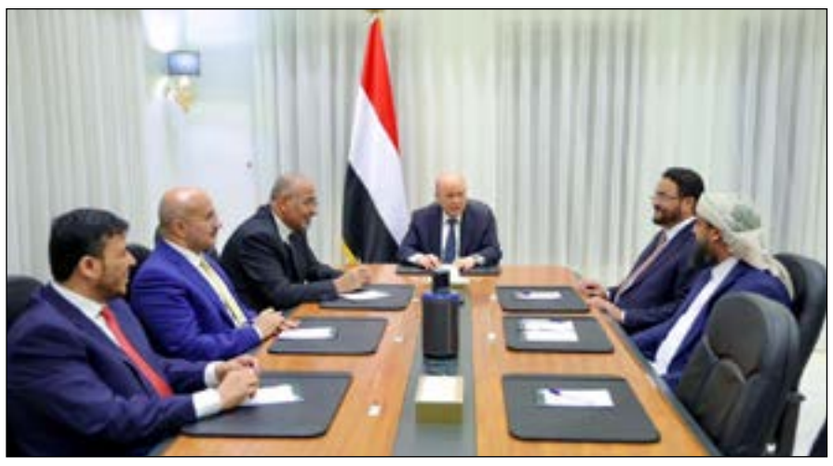

أكد مجلس القيادة الرئـاسي التزامه الكامل بمبـدأ الشراكة والتوافق الوطني في ضـوء مرجعيات المرحلـة الانتقالية، مشـدداً على وحدة الصف وتعزيز المركز القانوني للدولة، وحشد الجهود لاستعادة مؤسساتها وإنهاء انقلاب المليشيا الحوثية المدعومة من إيران.

جاء ذلك خـلال اجتماع اسـتثنائي عقده المجلس، في العاصمة السـعودية الرياض، برئاسة الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي، وبحضور أعضاء المجلس عيدروس الزبيدي، سلطان العرادة، طارق صالح، عبدالرحمـن المحرمي، والدكتور عبدالله العليمي، فيما شارك عبر الاتصال المرئي عضـوا المجلس عثمان

...صـ2

في برقيات تهان منفصلة إلى رئيس وأعضاء مجلس القيادة بمناسبة الذكرى الـ62 لثورة الـ14 من أكتوبر

قيادات الدولة تؤكد تمسكها بالوحدة الوطنية ومواجهة انقلاب الحوثي

أكدت قيادات الدولة أن ثورة أكتوبر تمثل إرثًا خالدًا في سجل الحرية والكرامة، وأن اليمن سيبقى ملتزمًا بالقيم الوطنية ومبادئ العدالة والمواطنة، مع إبراز الدور المحوري للشعب والقوات المسلحة والأمن في الدفاع عن السيادة الوطنية.

وشددت القيادات في برقيات منفصلة رفعت الى رئيس وأعضاء مجلس القيادة بمناسـبة العيد الوطني الـ62 لثورة الرابع عشر من أكتوبـر المجيدة، على وحدة الصف وصلابة الإرادة في مواجهة الانقـلاب الحوثي المدعوم مـن إيران، مؤكدة استمرار مسيرة التحرر الوطني واستعادة الدولة.

وأشـار رؤسـاء مجالـس النواب والشـورى والـوزراء إلى أن مواجهة التحديات الراهنة تتطلب تعزيز التلاحم الوطني ووضـع الإنسـان في صدارة المشروع الوطني، وتجديد العهد بمواصلة الكفاح لاستكمال أهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر، والحفاظ عـلى وحدة الوطن واستقراره.

وقال رئيس مجلس النواب، الشـيخ سلطان البركاني: إن ثورة أكتوبر تمثل صفحة خالدة من الكفاح الوطني، مؤكداً أن الشـهداء وأبطال الجيش

...صـ2

في لقاءات منفصلة مع سفراء الصين واليابان والإمارات

طارق صالح يبحث دعم الإصلاحات الاقتصادية

أجرى عضو مجلس القيادة الرئاسي العميد طارق محمـد عبدالله صالح، سلسلة من اللقاءات الدبلوماسية، شملت السـفير الياباني لدى اليمن يونيتشي ناكاشـيما، والقائم بأعمال سـفارة جمهورية الصين الشعبية شاو تشنغ، وسـفير دولة الإمارات العربية المتحدة محمد الزعابي.

وخلال اللقاءات، بحث صالح علاقات التعاون الثنائي بين اليمن والدول الثلاث، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، ودعم الجهـود الحكومية لتحقيق

...صـ2

الدكتور عبدالله العليمي يبحث مع السفير الياباني تعزيز التعاون الاقتصادي

التقى عضـو مجلس القيادة الرئاسي، الدكتور عبدالله العليمي، سفير اليابان لدى اليمن، يويئتشي ناكاشيما، في إطار جهود تعزيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين الصديقين.

واستعرض الدكتور العليمي خلال اللقاء نتائج زيارة السفير الياباني إلى العاصمة المؤقتة عدن، وجهود الحكومة اليمنية في معالجة الوضـع الاقتصادي وتعزيز الاسـتقرار المالي وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين، بالتنسيق مع شركاء التنمية.

كما ناقش الجانبان إمكانية تخفيـف أو إلغـاء

...صـ2

في لقاء مع رئيس مجلس إدارة شركة كمران

رئيس الوزراء: معالجات جارية لالتباس العقوبات الأمريكية على الشركة

أكد رئيس مجلس الوزراء الدكتور سـالم صالح بن بريك، أن الحكومة تعمل على معالجة الالتباس الناتج عـن العقوبات الأمريكية الأخـيرة التي طالت شركة كمران الواقعة تحت سيطرة مليشيا الحوثي الإرهابية في صنعاء، مشدداً على أن الكيان الشرعي للشركة هو المسـجل في الأردن وفروعه في عدن والخاضع لإشراف الحكومة اليمنية والمعترف به دولياً.

جاء ذلك خلال لقائـه، في العاصمة الأردنية عمّان، برئيس مجلس إدارة شركة كمران للصناعة والاستثمار عبد الحافظ السـمه، الذي قدم تقريراً حول أنشطة الشركـة القانونية وخططها المسـتقبلية

...صـ2

في برقية تهنئة مشتركة للرئيس بمناسبة الذكرى الـ62 لثورة الـ14 من أكتوبر

وزير الدفاع ورئيس الأركان: القوات المسلحة ستظل وفية للوطن ووحدته وسيادته

أكد وزير الدفـاع، الفريق الركن محسـن الداعـري، ورئيس هيئة الأركان العامة، الفريق الركن صغير بن عزيـز، أن الاحتفـالات بالعيد الوطني الـ62 لثورة الرابع عشر من أكتوبر تعكس إرادة الشعب اليمني في الحرية والاستقلال، وتجدد العزم على استكمال مسيرة الدولة الوطنية ومواجهة الانقلاب الحوثي المدعوم من إيران.

وشدد الداعري وبن عزيز، في برقية رفعاهـا إلى فخامة الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي والقائد الأعلى للقوات المسـلحة، على أن الثورة الإكتوبرية تمثـل صفحة خالدة مـن النضال الوطني.

وأكدا أن القوات المسـلحة ستظل وفيـة للوطن ووحدته وسـيادته، مسـتلهمة دروس الماضي لمواجهة التحديات الراهنة وإفشال المشاريع الدخيلة، مع التأكيد على التمسـك بالقيم الوطنية والمواطنة المتساوية وحماية مقدرات الدولة.

...صـ2

كلمة 26 سبتمبر

في ذكرى أكتوبر العظيم

يرفرف في أعالي الوطن علم الجمهورية اليمنيـة وتـتردد أهازيـج الثـورة في كل الأرجـاء احتفـاء بهـذا اليـوم التاريخـي المجيـد (١٤ اكتوبـر) الـذي انتزعت فيه حريـة اليمنيين في جـزء غال مـن وطننا الحبيب..

من عـلى جبـال ردفـان كانـت البداية وكانت الطلقة اللبوزيـة الأولى التي أعلنت اشـتعال الثـورة الظافـرة . الثـورة التي مرغت وجه المسـتعمر وركلتـه صادحة: برع يا اسـتعمار من أرض الأحرار، الذين تقاطـروا مـن كل ربوع الوطـن مزلزلين الأرض تحـت أقدامه زلزلـة أفقدته اتزانه وحطمـت قدراتـه التـي ظن أنهـا مانعة ومانحـة لـه الديمومـة والاسـتمرار على أرض الكرمـاء الأحرار.

الـ١٤ من أكتوبر الذي زلزل اسـتعمارا لـم تغـب عـن مسـتعمراته الشـمس ما كانـت حـين اشـتعالها إلا ثـورة يمنيـة وحدويـة وحـدت بعـد طـرد المسـتعمر شـتات الإمارات والمشـيخات والسلطنات وعـززت رابـط اللحمـة الوطنيـة بينهـا وبين ثـورة الـ٢٦ مـن سـبتمبر المجيدة التي أتت عـلى أركان السـلطة الكهنوتية المتخلفـة مـن القواعد معلنـة (جمهورية ومـن قرح يقـرح)..

في الذكـرى الـ٦٢ لثـورة الـ١٤ من أكتوبر الظافرة نسـتخلص من دروسـها التضحويـة في كل ربـوع الجـزء الغـالي من الوطـن الحبيب في كريـتر والمنصورة ومدينة الشـعب والشـيخ عثمان وردفان والضالـع ولحـج وامتدادهـا إلى جبـال الكـور في شـبوة وبيحـان نسـتخلص اليقـين والإيمـان بالنصر عـلى الكهنوتية الجديـدة وكل المشـاريع الصغـيرة التي تسـعى لتقزيم اليمن الكبير إلى كانتونات قزميـة مرتهنة تتغير معهـا ملامح اليمن الكبـير والعظيـم الذي ما عـرف تاريخيا إلا بوحدتـه وكرامة شـعبه وإرادة أبنائه الفولاذيـة أمـام كل محـاولات التجزئـة والشتات.

إننـا ونحـن نحتفـل اليـوم بالذكـرى الـ٦٢ لثـورة الـ١٤ من أكتوبـر الخالدة إنمـا نحتفـل بالنـصر المـؤزر الممتد من ذلـك التاريخ إلى اليوم وإلى المسـتقبل على كل الدسـائس والمؤامرات التي تحاك ضد شـعبنا اليمنـي العظيـم وضـد وحدتـه وتلاحمـه وقيمـه الوطنيـة الراسـخة في وجدانـه الجمعـي والتـي لا يمكـن لأي قوة عـلى وجـه الأرض أن تعمل

...صـ2

تتمات الأولى

مجلس القيادة: الشراكة

مجلي، وفرج البحسني.

وفي مستهل الاجتماع، اكد المجلس، التزامه بمواصلة العمل مع مختلف القوى الوطنية لترسيخ النظام الجمهوري واستعادة الدولة.

وناقش المجلس مستجدات الأوضاع الاقتصادية والأمنية ومسار الإصلاحات الشاملة، مشيداً بإجراءات الحكومة والبنك المركزي لتحقيق الاستقرار النقدي والمالي، والجهود المبذولة لانتظام صرف رواتب موظفي الدولة وتحسين الخدمات العامة، ضمن خطة التعافي الوطني التي أسهمت في تعزيز ثقة المانحين، بما في ذلك إعلان صندوق النقد الدولي استئناف أنشطته في اليمن بعد أحد عشر عاماً من التوقف.

كما جدد المجلس دعمه للحكومة لمواصلة تنفيذ برنامج الإصلاحات وتمكينها من صلاحياتها الدستورية والقانونية، بما يعزز قدرتها على إدارة الموارد وتحسين معيشة المواطنين.

وفي الشأن الإقليمي، رحب مجلس القيادة باتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، مثمناً جهود السعودية ومصر وقطر وسائر الدول الشقيقة والصديقة في التوصل إلى هذا الاتفاق التاريخي، معرباً عن أمله بأن يمثل خطوة نحو سلام عادل ودائم يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة.

واختتم المجلس اجتماعه بالتأكيد على مواصلة التنسيق مع الشركاء الإقليميين والدوليين لتعزيز فرص السلام والاستقرار في اليمن والمنطقة، ومواجهة التحديات والتهديدات المشتركة على مختلف المستويات.

في السياق، التقى فخامة الرئيس، الفريق القانوني المساند للمجلس، برئاسة القاضي حمود الهتار.

واستمع فخامته من رئيس وأعضاء الفريق القانوني إلى إحاطة حول نشاط الفريق خلال الفترة الماضية، وما أنجزه من مهام واختصاصات، إضافة إلى رؤيته، وخططه المستقبلية لتطوير العمل الاستشاري القانوني، وتعزيز الانسجام الكامل بين مؤسسات الدولة.

واكد ان عودة مجلس القيادة للفريق القانوني وهيئاته المساندة، يجسد النهج المؤسسي لقيادة الدولة، والتزامها بمرجعيات المرحلة الانتقالية، وفي مقدمتها إعلان نقل السلطة والقواعد المنظمة لعمل المجلس وهيئاته المساندة.

كما أكد فخامة الرئيس أن مجلس القيادة، يقف اليوم على قاعدة راسخة من التفاهم والتكامل، ووحدة الهدف المتمثل باستعادة مؤسسات الدولة وانهاء الانقلاب المدعوم من النظام الايراني، مشيداً بالدور الذي اضطلعت به كافة الهيئات والمؤسسات على هذا الصعيد.

وشدّد فخامته على أهمية الجهد القانوني في المعركة الوطنية ضد المليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الايراني، وردع انتهاكاتها الجسيمة لحقوق الانسان، وتحفيز المجتمع الدولي نحو توسيع تصنيفها منظمة ارهابية عابرة للحدود.

قيادات الدولة تؤكد تمسكها

والأمن والمقاومة ورجال القبائل هم مشاعل الوطن وحراس فجره، وجدد التحية للأشقاء في السعودية والإمارات لدعمهم المستمر.

من جانبه، أكد رئيس مجلس الشورى، الدكتور أحمد عبيد بن دغر، أن هزيمة الانقلاب الحوثي والمشروع الإيراني التوسعي خيار وطني لا رجعة فيه، مشيدًا بجهود الثوار والأجيال الجديدة في الدفاع عن الوحدة والاستقلال، مؤكدًا ضرورة التحالف الدولي لإنقاذ اليمن من عصابة الانقلاب.

من جهته، أكد رئيس الوزراء، سالم صالح بن بريك، أن الثورة الإكتوبرية ستظل منارة تهدي الأجيال في مسيرة بناء دولة عادلة حديثة، مجدداً العهد بمواصلة معركة استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب الحوثي المدعوم إيرانياً.

رئيسا جهازي الأمن السياسي والقومي، اللواء عبده الحذيفي واللواء أحمد المصعبي أكدا، من جانبهما، على أهمية وحدة الصف والوقوف خلف القيادة السياسية في مواجهة المشروع الإيراني وأذناب المليشيات الحوثية، والعمل على إعادة اليمن إلى إطارها العربي الأصيل وتحقيق الاستقرار والنماء.

كما تحدث وزير الداخلية، اللواء إبراهيم حيدان، عن روح ثورة أكتوبر المجيدة مشيرا الى انها لا تزال حاضرة في مواجهة المليشيا الحوثية. وشدد على الوفاء لمبادئ الثورة وحماية أمن الوطن واستقراره، مع تقدير جهود فخامة الرئيس في دعم المؤسسة الأمنية والعسكرية وتطويرها.

طارق صالح يبحث

الاستقرار والتنمية في اليمن.

وخلال لقائه السفير الياباني، ناقش طارق صالح آفاق التعاون الإنساني والتنموي، والدور المنتظر من اليابان في دعم جهود الحكومة والبنك المركزي في مجالات الإصلاح الاقتصادي والفني والتقني.

واشاد بخطوة طوكيو إدراج شركات يشتبه بتورطها في دعم الأنشطة العسكرية لمليشيا الحوثي الإرهابية على القائمة السوداء، لما تمثله من دعم للمسار الدولي في مواجهة الأنشطة المزعزعة للأمن والاستقرار.

وفي لقائه مع القائم بأعمال السفارة الصينية، استعرض طارق صالح العلاقات التاريخية المتميزة بين اليمن والصين، وسبل تطويرها عبر تعزيز الاستثمارات الصينية في مجالات الطاقة والبنية التحتية والخدمات العامة، خاصة في مشاريع الطاقة المتجددة.

وأكد عضو مجلس القيادة حرص المجلس على توطيد أواصر التعاون مع الصين، ودعم جهود السلام العادل القائم على الدستور والقانون، مشيراً إلى أن مليشيا الحوثي لا تؤمن بالسلام الحقيقي وتستغل الهدن لإعادة ترتيب صفوفها.

كما بحث طارق صالح خلال لقائه السفير الإماراتي محمد الزعابي، أوجه التعاون والدعم الإماراتي المتواصل لليمن في مجالات التنمية والإصلاحات الاقتصادية، ومشاريع الطاقة البديلة والبنية التحتية، إلى جانب المشاريع التعليمية والصحية الجاري تنفيذها في عدد من المحافظات بدعم من دولة الإمارات، خاصة في تعز والحديدة.

واستعرض اللقاء نتائج زيارة رئيس الحكومة سالم بن بريك الأخيرة إلى أبو ظبي، وما أثمرت عنه من تعزيز للشراكة التنموية بين البلدين.

وأكد عضو مجلس القيادة الرئاسي، في ختام لقاءاته، أهمية الدور المحوري الذي تضطلع به الدول الشقيقة والصديقة في دعم اليمن ومساندة جهوده لتحقيق الاستقرار، واستعادة مؤسسات الدولة، والمضي في مسار الإصلاحات الاقتصادية والتنموية بما ينعكس إيجاباً على حياة المواطنين.

من جانبهم، أكد السفراء حرص بلدانهم على مواصلة دعم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية، ومساندة جهود تحقيق الاستقرار ورفض كل ما يهدد الأمن الإقليمي والملاحة الدولية.

رئيس الوزراء

لتعزيز دورها الاقتصادي، إلى جانب تداعيات العقوبات الأمريكية والآثار التي ترتبت على التعاملات المالية والتجارية الدولية.

وأوضح رئيس الوزراء أن الحكومة تولي اهتماماً كبيراً بحماية الشركات الوطنية العاملة في إطار الشرعية، مؤكداً دعمها الكامل لشركة كمران في الأردن وعدن، والحفاظ على علامتها التجارية ومكانتها الإقليمية، واستكمال تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع مصنع كمران في الأردن.

وأشار إلى أن الإجراءات التي اتخذتها مليشيا الحوثي بالاستيلاء على مقر الشركة وأصولها في صنعاء، وتعيين قيادات تابعة لها، تمثل عبثاً بمؤسسة اقتصادية وطنية عريقة، وكانت السبب المباشر وراء العقوبات الأمريكية على الكيان غير الشرعي.

من جانبه، استعرض رئيس مجلس إدارة الشركة جهود التنسيق مع الجهات المختصة لمعالجة الالتباس لدى بعض البنوك والموردين الدوليين، مؤكداً التزام الإدارة الشرعية بالقوانين اليمنية والأردنية والمعايير الدولية.

واتُفق خلال اللقاء على إعداد ملف قانوني ومالي متكامل لتقديمه لمكتب مراقبة الأصول الأجنبية الأمريكي (OFAC) لتوضيح الوضع القانوني السليم للشركة، وتشكيل فريق حكومي لمتابعة الإجراءات الدبلوماسية والقانونية اللازمة، إلى جانب إطلاق حملة إعلامية لتوضيح الحقائق وحماية سمعة الشركة ومصالح مساهميها وموظفيها.

في ذكرى أكتوبر العظيم

على طمسها ما دمنا نستمدها من قيم ديننا وأهداف ثورتنا اليمنية الـ٢٦ من سبتمبر والـ١٤ من أكتوبر الخالدتين.

حق لنا أن نحتفل بالذكرى الـ٦٢ لثورة أكتوبر الخالدة احتفالا يليق بعظمتها وسمو أهدافها وجسامة التضحيات التي قدمت في سبيل بلوغها وفاء لتلك الدماء الزكية التي سالت على ثراها الطاهر والذي تحقق بها رحيل آخر جندي بريطاني (المقدم داي مورغان) ذليلا منكسرا مطأطئا رأسه لا يلوي على كرامة وكامل الجيش الاستعماري أمام شموخ اليمانيين الذين أنجزوا ثورة أكتوبر المجيدة وسيكملون لامحالة منجز الخلاص من بقايا الإمامة المتخلفة التي عادت أذماؤها على حين تساهل وتهاون إلى بعض المناطق بدعم من دولة الإرهاب إيران المجوسية.

في برقية تهنئة

وأشار وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان إلى أن القيادة الحكيمة لرئيس مجلس القيادة أكسبت الثقة والاحترام الشعبي والإقليمي والدولي.

وأكد المسؤولان في برقيتهما أن القوات المسلحة ماضية على درب الشهداء في استعادة مؤسسات الدولة وبناء اليمن الاتحادي العادل، مجددين العهد بالوفاء لتضحيات الشهداء وتطلعات الأحرار، داعين إلى النصر للوطن ونظامه الجمهوري، والحرية للأسرى والمختطفين، والشفاء للجرحى والمعاقين، والرحمة للشهداء.

إعلانات قضائية

■ تقدم أمام محكمة موزع والوازعية الابتدائية الاخ / عبده احمد محمد عبده الجابري من أهالي بني علي الظريفة م/ الوازعية بطلب استخراج حكم تسلسل وراثي لجده الجامع عبده علي علي ابراهيم اسماعيل الجابري مدعيا أن جده المذكور توفي قبل خمسه وثمانون سنه تقريبا وانحصرت وراثته بكل من زوجته حمده خضر واولاده سعيد ومحمد الملقب بالكبير ومحمد الملقب بالصغير وكبريتا وباقيه وعيشه ثم توفي سعيد عبده علي علي وانحصرت وراثته بكل من زوجته سلامه علي الحودلي وأولاده علي ومرشد وفاطمة ومحمد ثم توفي محمد عبده علي علي وانحصرت وراثته بكل من زوجته عيشه احمد الاغبري واولادها فاطمه وأحمد وعيشه وسعاد وعلي الكبير وسلمى وسعيدة وعلي الصغير ، ثم توفي محمد الملقب بالكبير وانحصرت وراثته بزوجته فاطمه مقبل محمد وباولاده عبدان وعبدالله وسيف وأحمد ، ثم توفي علي الكبير محمد عبده علي علي وانحصرت وراثته بكل من زوجته مريم سعيد الاغبري وأولاده عبده وهاجر وصفيه وزينب وفاطمة ولوله ، ثم توفي علي الصغير محمد عبده علي علي وانحصرت وراثته بزوجته فاطمه عبدان محمد وسعيده احمد البروي وأولاده احمد والطلبي وناصر وعبده وباقيه ورقيه وعيشه ومريم وعليه وامنه ، ثم توفي احمد محمد عبده علي علي وانحصرت وراثته بزوجته بهكلة عبده سالم الحدبي وأولاده عادل ونظيرة وغنية وانيسة وسند ومنتظر والهام وفاطمة وسمية ونسيبة وعبده ثم توفيت فاطمة محمد عبده وانحصرت وراثتها باولادها ثابت وعوض واحمد أبناء يحيى الحودلي ، ثم توفت سلمى محمد عبده وانحصرت وراثتها باولادها باقي وعباس وعلي ومحمد وسعيد ومريم اولاد سعيد علي ، ثم توفي مرشد سعيد عبده علي علي وانحصرت وراثته بزوجته عيشة محمد علي وأولاده حامد ورشاد ومحمد وطالب وخضرة وعطية ، ثم توفي علي سعيد عبده علي علي وانحصرت وراثته باولاده طاهر وزكية وسعيدة، ثم توفي محمد سعيد وانحصرت وراثته باولاده عبده وربشة ، ثم توفي عبدالله محمد الكبير عبده علي علي عن ورثته زوجته مريم علي القباع وأولاده محمد وعلي وعبده وسعيدة وجميلة وهدى ومنى وكفاية، ثم توفي عبدان محمد الكبير عبده علي علي وانحصرت وراثته باولاده هائل وسعدية وفاطمة ومحمد وعلي ، ثم توفي احمد محمد عبده عن ورثته أولاده علي وأحمد وصفية ، ثم توفي سيف محمد عبده عن ورثته زوجته مريم محمد راجح وأخيه احمد سيف محمد عبده ، ثم توفي محمد عبدان عن ورثته زوجته فاطمة عبدالله محمد وأولاده نبيل وعلي وناصر وبلقيس وازهار والهام ، ثم توفي علي عبدان محمد عن ورثته زوجته عيشة محمد احمد ..وأولاده عبده وامان ونبيل وماجد وكريمة ونهاد ، ومن له اعتراض على ذلك فليتقدم به امام المحكمة خلال الموعد المحدد قانوناً.

■ تعلن محكمة مارب الابتدائية بانه تقدمت إليها الاخت/ كاتية صالح محمد روضان تقدمت بطلب تعديل اسمها من كاتية صالح محمد روضان إلى كاتبة صالح محمد روضان. فمن لديه اعتراض يتقدم امام المحكمة خلال المدة القانونية.

■ تعلن محكمة مأرب الابتدائية المتظلم ضده / عبد الله مسعود احمد محمد مفلح بالحضور في جلسة المحكمة بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/٢٦م في القضية المدنية تظلم من أمر الحجز التحفظي رقم (٦٤٦) لسنة ١٤٤٦ هـ فيما بين المتظلم / سعيد مبخوت علي الأصنج والمتظلم ضدهم/ عبد الله مسعود احمد محمد مفلح وآخرين.

■ تقدم أمام محكمة مأرب الابتدائية الاخ / نصر صالح عبده العرابي عبر وكيله/ صفوان صالح عبده العرابي بدعوى فقدان بصيرته المحررة بخط الامين الشرعي/ علي احمد محمد قريح بتاريخ ١ / ١٢ / ٢٠٢٠م في الأرض الواقعة في المكان المسمى في مخطط البايع له/ محمد عبدالله هادي الهدار الكائن في الثمان وهي ارضية رقم ((٨)) في المخطط المذكور، قدر مساحتها عشرون مترا في عشرين مترا يحدها من الشرق ارضية رقم واحد ومن الغرب شارع عشرة امتار ومن الجنوب ارضية رقم تسعة ومن الشمال شارع ستة عشر مترا، بإجمالي مساحة الارضية اربعمائة متر مربع ، بقيمة اجمالية تسعة ملايين واربعمائة واربعون الف ريال يمني . ومن له اي اعتراض فعليه ان يتقدم امام المحكمة خلال الفترة المحددة قانونا، وموافاة المحكمة بذلك.

■ تعلن محكمة مأرب الابتدائية بأنه تقدم اليها/ أحمد عائض أحمد الوادعي مدعياً حصول خطأ في اسمه ويطلب تعديله الى أحمد عائض أحمد الشطبي الوادعي فمن لديه اعتراض يتقدم الى المحكمة خلال المدة القانونية.

■ تعلن المحكمة الابتدائية بالمنطقة العسكرية الثالثة بأن على المتهمين/ مجاهد يحيى هادي علهان في القضية الجنائية رقم ٥٩ لسنة ٢٠٢٣م ج ج والمتهم/ يوسف محمد يحيى ظفران في القضية الجنائية رقم ٣٣ لسنة ٢٠٢٤م ج ج والمتهمين/ عبدالله محمد البيضة وعبده علي أحمد الجبلي في القضية الجنائية رقم ٤٦ لسنة ٢٠٢٤م ج ج والمتهمين/ علي حسين علي الخراش الشبواني وعلي حسن هادي مسعود وعنتر عبد دبوان الصلاحي في القضية الجنائية رقم ١٨ لسنة ٢٠٢٤م ج ج المرفوعة ضدهم بالحضور الى المحكمة العسكرية خلال شهر من تاريخ نشر الإعلان ما لم سيتم محاكمته كمتهم فار من وجه العدالة عملا بنص المادة (٦٨) من قانون الاجراءات الجزائية العسكرية.

يعلن النقيب/ صالح سالم حسين لدحل المصعبي عن فقدان بطاقته العسكرية رقم (٩٠٥٥٣) فعلى من وجدها إيصالها الى دائرة الامن العسكري.

26 سبتمبر
26SEPTEMBER Weekly Newspaper
WEEKLY POLITICAL REVIEW
اسبوعية .. سياسية .. عامة
تصدر عن دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة اليمنية
نائبا مدير التحرير: منصور الغدرة ■ عارف المقطري
سكرتيرا التحرير: عمر أحمد ■ توفيق الحاج
المدير الفني: عبد الملك السامعي
للإعلان التواصل مع هيئة تحرير الصحيفة على الإيميل التالي
26newspaper@26sepnews.net
للإعلان التواصل على الأرقام التالية
+967 776051444 +967 713689408
+967 716065049 +967 777650230

في كلمة بمناسبة الذكرى الـ 62 لثورة 14 من أكتوبر المجيدة

رئيس مجلس القيادة الرئاسي:

الرابع عشر من أكتوبر تتويج لمسيرة نضالية جسدت واحدية الثورة اليمنية

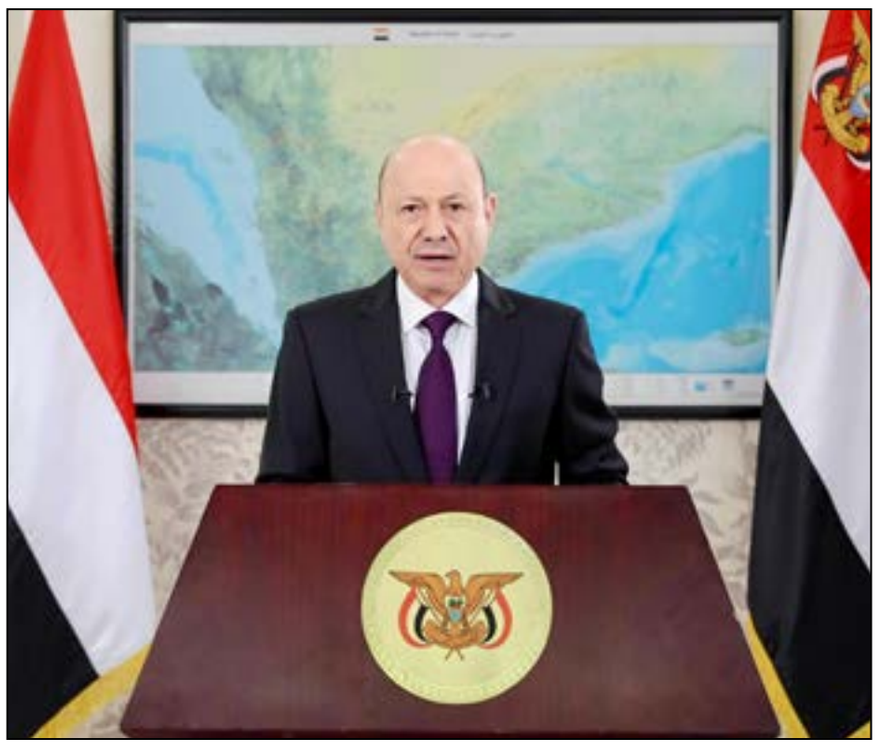

أكد فخامة الرئيس الدكتور رشـــاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، التزام المجلس والحكومة بمبدأ الشراكة الوطنية كخيار ثابت لتحقيق أهداف وتطلعات الشعب اليمني، وفي المقدمة استعادة مؤسسات الدولة، وإنهاء انقلاب المليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الايراني، وإرساء أسس العدل والمواطنة المتساوية.

وقال فخامة الرئيس في كلمة وجّهها إلى الشـــعب اليمني في الداخل والخارج، عشية الذكرى الثانية والستين لثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة: إنّ إرث أكتوبر العظيم سيظل شريانا متدفقا في وعي الأجيال اليمنية، يجسّد روح الكفاح من أجل الحرية والاستقلال، ويؤكد مكانة عدن كعاصمة للدولة ومعقل للتنوير، ومقاومة الاستبداد.

كما هنّأ فخامة الرئيس الشعب الفلسطيني الشقيق باتفاق وقف إطلاق النار في غزة، مثمنًا الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ودولة قطر، إلى جانب الأشقاء العرب والشركاء الدوليين وفي المقدمة الرئيس دونالد ترمب، للتوصل إلى هذا الإنجاز التاريخي على طريق السلام العادل، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل ترابها الوطني، وعاصمتها القدس الشرقية.

وفيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء شعبنا اليمني العظيم، في الداخل والخارج،،

يا أبطال قواتنا المسلحة والأمن في مختلف ميادين البطولة والفداء،،

سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته.

أحييكم باسمي واخواني أعضاء مجلس القيادة الرئاسي بتحية الحرية والكرامة، مع التهاني المخلصة بهذا اليوم المجيد الرابع عشر من أكتوبر، الذي جاء تتويجاً لمسيرة نضالية عظيمة، جسدت واحدية الثورة اليمنية، ومصيرها المشترك.

في مثل هذا اليوم المجيد من عام 1963م، انطلقت من جبال ردفان الشامخة شرارة الحرية بقيادة الشهيد البطل راجح بن غالب لبوزة، ورفاقه الاحرار، لتكمل ما بدأه قادة سبتمبر في صنعاء على طريق طويل، ومكلف من اجل تحقيق الحلم: حلم دولة المواطنة، والعدالة، وسيادة القانون، التي امضى قادة الحركة الوطنية قرونا في النضال من اجل تحقيقها.

إن ثورة الرابع عشر من أكتوبر لم تكن مجرد حدث عابر في التاريخ، بل ولادة جديدة لشعبنا الابي، وصيحة عز في وجه القهر، وتتويج ملهم لتجارب الكفاح المخلص ضد الاستبداد، والاستعمار في شمال الوطن وجنوبه.

ومن رحم تلك الثورة العظيمة، ولدت نواة الدولة اليمنية الحديثة، لتستمر عدن رمزا للكرامة، ومعقلا للتنوير، وذاكرة حيّة لكل من آمن بأن اليمن لا يقاد إلا بإرادة أبنائه، وتصالحهم مع الداخل، والخارج.

ايتها الاخوات المواطنات،،

أيها الاخوة المواطنون،،

نحتفل اليوم بهذه الذكرى الخالدة بتجديد العهد مع شعبنا بأن العاصمة عدن، وكافة مدن الجنوب، الذي تم توحيده بفضل الله، وارادة أكتوبر العظيم، ستبقى قلب دولتنا النابض، وموانئها العالمية المفتوحة، ورايتها العالية في وجه الانقلاب، والإرهاب ومشاريع التمزيق، والإقصاء والتهميش.

لقد كانت عدن، وحضرموت وباقي مدن الجنوب عبر التاريخ جسر التقاء، لا انقسام، وواحة تعدد لا إقصاء، ومصدر الهام متجدد لبناء وطن يتسع لكل أبنائه دون استثناء.

أيها المواطنون، ايتها المواطنات،،

لقد كان الجنوب، وما يزال، شريكا أصيلا في صناعة اليمن الجمهوري، بتجاربه الرائدة في التعليم، وتمكين المرأة، والعمل النقابي، وبقيمه المدنية الراسخة.

ومن الإنصاف أن نقول اليوم إن القضية الجنوبية باتت حجر الزاوية لأي حل سياسي شامل، وإن عدالة هذه القضية، لا يمكن تجاوزها بأي شكل من الاشكال، في إطار دولة وطنية عادلة، تحتكم الى الإرادة الشعبية، وتساوي بين جميع أبنائها في الحقوق، والواجبات.

لقد آن الأوان لإغلاق أبواب الشقاق، وان نفتح صفحة العمل المشترك من أجل المستقبل.. المستقبل الذي يبدأ بإسقاط الانقلاب، واستعادة مؤسسات الدولة، وإعادة الاعتبار لخيارات الشعب، وتطلعاته المشروعة في الحرية والسلام، والتنمية.

وقد كان أكتوبر المجيد لحظة فارقة على طريق تأسيس دولة مدنية حديثة خرجت من صلب الحركة الوطنية لتعيد صياغة المجتمع على أسس جديدة من العدالة والمواطنة المتساوية.

فمن رحم ملحمة الاستقلال، انبثقت منظومة قانونية واجتماعية متقدمة، كان في طليعتها قانون الأسرة الذي حدّد سنّ الزواج، وصان كرامة المرأة، ومنحها حقوقًا واسعة في خطوة سبقت بها الزمان والمكان.

ولم يقف التغيير عند النصوص، بل شمل الحياة العامة بمؤسساتها الاقتصادية والثقافية؛ فكانت المصانع، والموانئ التجارية، والمسرح الوطني، كما كان اول منبرٍ تلفزيوني، وأول ناد رياضي انطلقا من عدن، صوتًا للتنوير، ورمزًا للمشاركة الشبابية، والانفتاح الخلاق.

وهكذا ظل إرث أكتوبر شريانًا حيًّا يتدفق في وعينا كلما حاول الركود أن يغلبنا، ويذكّرنا ان مشروع الدولة العادلة لم يكتمل بعد، وأن من واجبنا أن نكمل ما بدأه الرواد، متمسكين بقيم الحرية، والمواطنة، والمساواة، وسيادة القانون، التي كانت جوهر التجربة، ورحلتها نحو المستقبل، معززين في ذلك إيجابيات المرحلة، والتعلم من اخفاقاتها.

أيها الشعب اليمني العظيم،،

يؤكد مجلس القيادة الرئاسي على الدوام التزامه الصادق بمبدأ الشراكة، وإدارة علاقاته الداخلية والخارجية بروح المسؤولية، التي تجسدت مجددا في اجتماعاته الأخيرة، واضعا في ذلك مصالح شعبنا فوق كل اعتبار.

وهنا أؤكد لكم أن هذا التوافق لم يكن مناورة سياسية، بل خطوة مصيرية لترسيخ وحدة الصف، وإظهار الدور البناء للهيئات المساندة لمجلس القيادة الرئاسي، وتوجيه كل الطاقات نحو الهدف الأعظم: استعادة مؤسسات الدولة واسقاط الانقلاب البغيض المدعوم من النظام الايراني، وانهاء هذه المعاناة التي طال امدها.

لقد علمتنا التجارب، أن الأوطان لا تُبنى بالشعارات، بل بالمسؤوليات المشتركة، وأن التباينات هي حالة طبيعية لتعددية المكونات والقوى الوطنية، طالما كان ذلك تحت سقف الدولة، وسيادة القانون، وعدم المساس بالثوابت، والمصالح العليا للبلاد.

يا أبناء شعبنا الأبي،،

على مدى أكثر من ثلاث سنوات، واجهنا في مجلس القيادة الرئاسي والحكومة، أزمة تمويلية غير مسبوقة في تاريخ الدولة، ومعها حملات تشكيك وتهويل، لكننا اخترنا العمل بصمت، وتحويل التحديات إلى أمل، والأزمات إلى فرص واعدة بعونه تعالى.

وبروح الفريق الواحد، شرع مجلس القيادة والحكومة، والبنك المركزي، في مسار جديد للإصلاحات المالية والإدارية، أثمر عن تجديد الدعم من اشقائنا الاوفياء في المملكة العربية السعودية بمنحة اضافية للموازنة العامة للدولة، وتعزيز الثقة مع مجتمع المانحين، التي تكللت مؤخرا باستئناف صندوق النقد الدولي لأنشطته في اليمن بعد أحد عشر عامًا من التوقف.

وقد قادت هذه الإصلاحات، الى تحسن ملحوظ في سعر العملة الوطنية، والسلع الأساسية، والبدء بصرف مرتبات الموظفين في القطاعين المدني والعسكري، وجدولة المتأخرة منها، ليشمل ذلك بإذن الله تعالى مستحقات البعثات الدبلوماسية، والطلاب الدارسين في الخارج.

كما وجهنا الحكومة باستكمال مصفوفة الإصلاحات بموجب قرارات وتوصيات مجلس القيادة الرئاسي، وبما يضمن استدامة هذه المكاسب، وتجنب أي اثار جانبية على الفئات الضعيفة من المواطنين.

لقد أثبتت التجربة أن الشفافية والوضوح، والانسجام في العمل بين مؤسسات الدولة، والاعتراف بالقصور، والاخطاء، وعدم التنصل من المسؤوليات، هي السبيل الامثل لتعزيز فرص الصمود، وتعظيم المكاسب على المستويات كافة.

وقد أكدنا في خطاب سبتمبر ان هذا هو الفرق بين الدولة والمليشيا: الدولة التي تعمل وفقا للحقائق، وظروف الواقع، وتوظيفها في خدمة مواطنيها، وتخفيف معاناتهم، والمليشيا التي تبيع الوهم، وتصادر السلطة، والثروة لصالح قادتها الارهابيين.. الدولة التي تواجه الكوارث بالأمل، ومد يد العون، والمليشيا التي تواجه اللقاحات بالخرافة، والتنمية بالكراهية، ومطالب صرف المرتبات، بالقمع، والاختطاف، والتنكيل.

أيتها المواطنات، أيها المواطنون،،

نتابع واخواني أعضاء المجلس، بكل مسؤولية، المطالب الشعبية المحقة من اجل العدالة، وتعزيز سيادة القانون، حيث وجهنا في هذا الجانب، السلطات المعنية باتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بإنصاف المظلومين، وردع المجرمين، وضمان عدم افلاتهم من العقاب، ذلك ان العدالة هي جوهر الدولة، ومعيار قوتها الأخلاقية.

وهنا يجدر التذكير بالتحسن المستمر في أداء السلطة القضائية خلال الفترة الماضية، حيث تم المصادقة على عشرات الاحكام الباتة في قضايا جنائية جسيمة، بعد سنوات من التوقف عن إمضاء هذا النوع من العقوبات الرادعة.

وفي هذه المناسبة نؤكد ان سقف الحريات مكفول بالقانون، والاحتجاج حقٌ مشروع، لكنه يجب أن يمثل رسالة مشرقة على حرية التعبير، والتعدد، والتعايش، وإصلاح مؤسسات انفاذ القانون، لا اضعافها، او تأزيم الأوضاع، وتحويلها الى مبرر للعزلة، وبيئة طاردة للشراكات، والتدخلات الإنمائية والانسانية التي تشتد اليها حاجة الملايين من مواطنينا.

أيها الإخوة والأخوات،،

عشية هذا اليوم المبارك، نهنئ الشعب الفلسطيني الشقيق بما تحقق من اتفاقٍ لوقف إطلاق النار في غزة، بعد معاناةٍ مروّعة عاشها الأبرياء على مدى شهورٍ من القتل والتدمير، والحصار الإسرائيلي المميت.

إننا نُحيي صمود الشعب الفلسطيني، ونُشيد بالجهود المخلصة التي بذلتها المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، ودولة قطر، والأشقاء العرب كافة، والشركاء الدوليون، وفي المقدمة جهود الرئيس دونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأميركية، الذين أسهموا جميعا في التوصل إلى هذا الإنجاز التاريخي، على طريق السلام العادل، واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، في إقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشرقية.

وفي هذا السياق، لا يفوتنا الاعراب عن تقديرنا العميق للأشقاء في تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة، على مواقفهم التاريخية في دعم واغاثة الشعبين اليمني، والفلسطيني على حدٍّ سواء، وعلى جهودهم المتواصلة من اجل تعزيز فرص السلام في المنطقة، والامن والاستقرار العالمي.

لقد كانت مواقفهم ركيزةً أساسية لصمود دولتنا، ومثالًا يحتذى في الشراكة الصادقة والتضامن العربي الأصيل، تجسيدا لمشروع السلام والتنمية، في مقابل مشاريع التخريب والدمار.

وإذ نحتفي بهذا الاتفاق، فإننا نوجّه رسالةً صريحةً إلى المليشيات الحوثية: أن تتعلّم الدرس، وأن تغتنم الفرصة لإلقاء السلاح، والانصياع لإرادة الشعب اليمني وقرارات الشرعية الدولية، وعدم الارتهان لمشاريع الفوضى، والوصاية الإيرانية التي دمرت حاضر اليمن، وتهدد بمصادرة مستقبل ابنائه.

يا أبناء شعبنا اليمني العظيم.. يا أبطال قواتنا المسلحة والأمن.. يا شباب ونساء اليمن الأحرار،،

لقد أثبتم للعالم أنكم الدرع الحصين للجمهورية، والركيزة الأولى في معركة الخلاص الوطني.

فبفضل عزيمتكم، تعزّزت عوامل الصمود، والثقة باستعادة السيادة، والاستقرار والسلام، لكننا ندرك أن السلام الحقيقي لن يتحقق إلا بتفكيك كامل للبنية الطائفية العنصرية، وتجريم فكرة الولاية الامامية في الدستور والقانون.

وبفضلكم نحن نقترب من الخلاص، لا بالشعارات، بل بعملٍ منظم وإيمان راسخ وعدالة شاملة لا تعرفُ الانكسار.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،

الشفاء العاجل لجرحانا الأبطال،

الحرية للمعتقلين،

عاشت جمهوريتنا حرةً أبية،

أكتوبر مجيد،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

> - علمتنا التجارب أن الأوطان لا تُبنى بالشعارات، بل بالمسؤوليات المشتركة
> - السلام الحقيقي لن يتحقق إلا بتجريم الطائفية العنصرية وفكرة الولاية الإمامية في الدستور والقانون
> - الشراكة الوطنية خيار ثابت لتحقيق تطلعات الشعب، في استعادة مؤسسات الدولة، وإنهاء انقلاب مليشيا الحوثي
> - إرث أكتوبر شريان حي يذكّرنا أن مشروع الدولة العادلة لم يكتمل بعد
> - ستبقى عدن قلب دولتنا النابض في وجه الانقلاب والإرهاب
> - القضية الجنوبية حجر الزاوية لأي حل سياسي شامل
> - التوافق خطوة مصيرية لترسيخ وحدة الصف الوطني
> - المليشيا تبيع الوهم وتصادر السلطة والثروة لصالح قادتها الإرهابيين
> - نحيي صمود الشعب الفلسطيني ونشيد بجهود كافة الأشقاء والشركاء الدوليين في وقف الحرب الإبادة في غزة

26 سبتمبر

العدد (2215) الثلاثاء 21 ربيع الثاني 1447هـ
الموافق 14 أكتوبر 2025م

عدد خاص
بمناسبة العيد الـ 62 لثورة الـ 14
من أكتوبر المجيد 1963م

العميد الركن ناجي منيف:

ثورتا 26 سبتمبر و14 أكتوبر تجسيد للإرادة اليمنية الواحدة

أكد العميد الركن ناجي منيف، قائد الشرطة العسكرية فرع محافظة مأرب، أن المعركة التي يخوضها الشعب اليمني اليوم هي امتداد طبيعي ومصيري لثورتي الـ26 من سبتمبر والـ14 من أكتوبر المجيدتين، مشددًا على أن هذه الثورات تمثل الإرادة الواحدة للشعب في التحرر من الظلم والاستبداد والاستعمار.

وقال في تصريح لـ"٦٢سبتمبر بمناسبة احتفال بالذكرى الـ63 لثورة 26 سبتمبر والـ62 لثورة 14 أكتوبر، أن ثورة سبتمبر كانت شعلة حرية انطلقت لتبدد الظلم والاستبداد وتمزق حجاب الظلام الذي لفّ اليمن لعقود طويلة، معلنةً نهاية الكهنوت والخرافة وحكم الشعب بالحديد والنار.

وأشار العميد منيف إلى أن ثورة 26 سبتمبر المجيدة، التي قامت على أكتاف رجال أحرار بذلوا أرواحهم من أجل الحرية والكرامة، رفضت الكهنوت الإمامي الذي تسبب في عزلة الشعب ومعاناته من الفقر والمرض والجهل.

وأضاف أن الملاحم البطولية التي سطرها الثوار الأحرار في فجر الـ26 من سبتمبر، والـ14من أكتوبر بمشاركة مشرفة من الأشقاء المصريين، مقدمين نموذجًا للتضحية والفداء من أجل مبادئ العدالة والمساواة، دروس نستلهم منها معاني التضحية والفداء.

وقال: إذا كانت ثورة سبتمبر قد حررت

الشمال من ظلم الإمامة الكهنوتية، فإن الـ14من أكتوبر ثورة مكملة لسبتمبر، حطمت قيود الاستعمار البريطاني البغيض في الجنوب، وبهذا فثورتي سبتمبر وأكتوبر ثورة واحدة، تكمل إحداهما الأخرى.

وأكد أن الثورتين المجيدتين تجسدان معاً الإرادة الواحدة لشعب واحد، رفض الخضوع للكهنوت والاستعمار، واختار درب الكفاح من أجل وحدة الأرض والإنسان، وبذلك تحرر اليمن من أعتى أنظمة الظلم والاستعمار، ورفعت رايات الجمهورية خفاقة في كل شبر من تراب اليمن السعيد.

وأكد العميد منيف، بأن محافظة مأرب اليوم تقف بكل شموخ، حاملة راية الثورتين، ومدافعة عن مبادئهما بكل قوة وأن رجال الشرطة العسكرية يقفون جنبًا إلى جنب مع وحدات القوات المسلحة والأمن والقبائل في المعركة الوطنية.

وأضاف أن أبطال القوات المسلحة يكتبون بأرواحهم الزكية ودمائهم الطاهرة أروع ملاحم الصمود والبطولة، وهم يدافعون ليس عن الأرض فحسب، بل عن فكرة الثورة نفسها، ضد مشروع ظلامي دخيل متمثل بمليشيا الحوثي الإرهابية، التي تحاول عبثاً أن تعيدنا إلى الوراء، إلى زمن البركة الآسنة، وزمن التمييز والعبودية.

وأوضح: ان التحديات اليوم كبيرة، لكن إرادة الشعب اليمني التي فجرت سبتمبر وأكتوبر، قادرة على تجاوز كل الصعاب، وها نحن نرى بأعيننا اليوم الالتفاف الشعبي الكبير حول راية الثورة والجمهورية في كل ربوع الوطن، مايثبت أن أهدافهما الخيار الوحيد لكل أبناء الشعب اليمني، وعما قريب بإذن الله سيوئد اليمنيون تنظيم الحوثي الارهابي ، إلى غير رجعة، ليتنفس كل ربوع الوطن الحرية.

واختتم العميد منيف حديثه لـ"26سبتمبر " بالتأكيد بأن مليشيا الحوثي الإرهابية إلى زوال، وقريبًا ستسحق القوات المسلحة فلولها الإرهابية في كل الجبهات، ليتحرر كل شبر من الوطن من رجسها ويعم السلام والأمن والأمان كل ربوع الوطن تحت ظل دولة النظام والقانون، دولة سبتمبر وأكتوبر المجيدتين.

اللواء الركن محسن البكري:

ثورة 14 أكتوبر مثّلت نقطة تحول عميقة في الوعي الوطني

أكد اللواء الركن محسن البكري، نائب مدير كلية الطيران والدفاع الجوي، أن ثورة 14 أكتوبر الخالدة التي انطلقت شرارتها الأولى من جبال ردفان، مثّلت بداية النهاية لواحد من أطول أشكال الاستعمار البريطاني في المنطقة، وكتبت فصلاً جديدًا في تاريخ اليمن الحديث.

وفي تصريح لـ "٦٢ سبتمبر "بمناسبة العيد الوطني الـ62 لثورة الـ14من أكتوبر الخالدة، شدد اللواء البكري على أن هذه الثورة لم تكن حدثًا عابرًا، بل كانت نقطة تحول عميقة في الوعي الوطني ومسار النضال التحرري الذي خاضه اليمنيون بشجاعة وإصرار.

وأشار اللواء البكري إلى أن ثورة أكتوبر كانت نموذجًا فريدًا في مقاومة الاحتلال، حيث جمعت بين الكفاح المسلح والتنظيم السياسي، وأعادت صياغة مفهوم السيادة الوطنية وربطت النضال بالهوية اليمنية الجامعة، بعيدًا عن التجزئة أو التبعية، فكانت ثورة معبرة عن إرادة شعبية خالصة، لا عن رغبة نخبوية أو أجندة خارجية.

ولفت إلى أن ما يميز ثورة 14 أكتوبر هو انطلاقها من الريف، بقيادة شعبية غير مركزية، واعتمادها على الفدائيين المحليين الذين جسّدوا روح المقاومة، وبذلك فهي ثورة شعبية وليست

نخبوية، ثورة من الشعب ولأجل الشعب.

واشار نائب مدير كلية الطيران والدفاع الجوي إلى أن ملاحم الصمود الأسطوري للثوار والفدائيين، الذين خاضوا معارك شرسة ضد جيش الإمبراطورية البريطانية في ظروف قاسية من الحصار والملاحقة، حتى تحقق الاستقلال في 30 نوفمبر 1967، مليئة بالدروس والعبر

وأكد أن الفدائيين كانوا القلب النابض للثورة، من حيث تنفيذ العمليات النوعية ونشر الوعي الثوري، ووجودهم في المدن والجبال جعل الثورة حاضرة في كل زاوية من الوطن، وأجبر المحتل على الرحيل.

كما أكد اللواء البكري على الأهمية التاريخية لتكامل ثورتي 26 سبتمبر في الشمال و14 أكتوبر في الجنوب، مشيرًا إلى أنه شكّل وحدة نضالية يمنية شاملة عززت الروح الوطنية وسرّعت من انهيار الاستعمار والإمامة.

وأضاف: لقد أثبتت التجربتان أن اليمن شعب واحد في مواجهة الظلم، مهما اختلفت الجغرافيا.

وأشار اللواء البكري إلى أن المرأة اليمنية، والشباب، والعمال والطلاب، كانوا في طليعة الثورة، حيث شاركوا في التوعية، والإمداد، وحماية الفدائيين، ولعب رجال الأعمال والعمال دورا حاسما في دعم الثورة بالتمويل والإيواء واللوجستيات، وكل ذلك منح الثورة شرعية واسعة وقوة لا تُقهر، وأن هذا التكافل الوطني جعل الثورة أكثر صلابة.

وأكد اللواء البكري أهمية استلهام الدروس العظيمة من ثورة أكتوبر، وفي مقدمتها الإرادة الوطنية، ووحدة الصف، والاعتماد على جماهير الشعب، والجاهزية الدائمة لمواجهة التحديات. مؤكدا أن الثورة أثبتت أن النصر لا يُصنع بالقوة وحدها، بل بالإيمان بالوطن.

واختتم حديثه بالتأكيد على أن الثورة ليست مجرد ذكرى، بل مسؤولية مستمرة لبناء مستقبل يليق بتضحيات الشهداء، وأن الوطن لا يُبنى إلا بسواعد أبنائه المؤمنين بقضيته.

تزامنا مع احتفالات بلادنا بالعيد الـ62 لثورة الـ14من أكتوبر

فعاليات وانشطة عسكرية وأمنية متعددة

تزامنا مع احتفال شعبنا بالأعياد الوطنية المجيدة، 26 سبتمبر، و14 أكتوبر، و30 نوفمبر اقيمت عدد من الفعاليات والانشطة في المجال العسكري والامني وشملت الفعاليات تخريج دفعة امنية وتدشين دورات تدريبة جديدة واقامة ندوات وعروض عسكرية .

حيث احتفت كلية الشرطة في محافظة حضرموت، يوم الإثنين، بتخريج الدفعة الثانية من القسم العام "دفعة السلم والبناء"، وذلك في حفل عسكري بحضور وزير الداخلية، اللواء الركن إبراهيم حيدان.

وبلغ عدد الخريجين ضمن الدفعة ، (154) ضابطاً، استكملوا بنجاح دراستهم الأكاديمية والتدريبية التي امتدت على مدار أربع سنوات، ليُمنحوا درجة "بكالوريوس حقوق وعلوم شرطة".

وشهد حفل التخرج عرضًا عسكريًا جسَّد الانضباط والجاهزية القتالية للخريجين، وعكس المستوى المتقدم للتدريب الذي تلقوه، مُعلنين جاهزيتهم للانخراط في العمل الميداني والمساهمة الفعالة في تعزيز الأمن والاستقرار.

وفي كلمة ألقاها خلال الحفل، نقل وزير الداخلية، اللواء الركن إبراهيم حيدان، للخريجين بهذه المناسبة، تحيات وتهاني القيادة السياسية والعسكرية ممثلة برئيس مجلس القيادة الرئاسي، القائد الأعلى للقوات المسلحة، الدكتور رشاد محمد العليمي.

وأشاد وزير الداخلية بالمستوى الاحترافي والجاهزية العالية التي أظهرها الخريجون، مشيداً بهذه الكوكبة من منتسبي الأمن التي تعد الأولى التي تتخرج بدرجة البكالوريوس في العلوم الشرطوية خلال أربع سنوات من التدريب والتأهيل.

وأكد وزير الداخلية أن الخريجين يمثلون إضافة نوعية للجهاز الأمني في مرحلة تتطلب يقظة قصوى واستجابة فورية، مشددا على مسؤولية تطبيق القانون بعدالة وحزم، ليكونوا صمام أمان للوطن والمواطن.

ودعا الخريجين إلى تطبيق ما تعلموه والاستفادة من الخبرات السابقة، ليكون لهذه الدفعة الجديدة دوراً فاعلاً في الميدان الأمني لتعزيز الأمن في مرحلة البناء لليمن الجديد.

من جانبه، أشاد محافظ حضرموت، مبخوت مبارك بن ماضي، بالانضباط والجاهزية القصوى التي أظهرها الخريجين. وأكد أنه تقع عليهم اليوم مهمة مقدسة لحفظ أمن واستقرار الوطن باعتبارهم القوة الضاربة وخط الدفاع الأول في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة في كافة ربوع الوطن.

وأشاد بجهود التطوير في الكلية، مشيرًا إلى دورها في تخريج أجيال متسلحة باليقظة والجاهزية العالية. مؤكدا حرص السلطة المحلية على دعمها لمواكبة جهود التطوير والتحديث لتصبح في مصاف أرقى الكليات الأكاديمية الشرطوية.

وعبّر عن شكره لمجلس القيادة الرئاسي والحكومة وقيادة الكلية، وكذلك لدول التحالف العربي، بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، على دعمهم اللوجستي للمؤسسة الأمنية والعسكرية.

وفي كلمة، لمدير كلية الشرطة بحضرموت العميد ركن الدكتور صالح التميمي، أكد فيها أن خريجي الدفعة الثانية طبق عليهم نظام البكالوريوس في الحقوق وعلوم الشرطة، حيث تلقوا 80 مادة قانونية وشرطوية وأمنية و40 مادة تدريبية، وفقاً لأحدث المعايير.

وأوضح أن التدريب شمل "تنمية المهارات الميدانية والقتالية لمواجهة الأزمات الأمنية، كعلوم الصاعقة والمداهمات ومكافحة الإرهاب، إلى جانب أنشطة حقوق الإنسان ومكافحة الجريمة الإلكترونية، مما سيترك أثراً إيجابياً لتقديم الخدمات للمواطنين وتوطيد العلاقة بين رجل الأمن والمواطن".

وفي ختام الحفل، الذي حضره عدد من المسوولين والقيادات العسكرية والامنية تم إقرار النتيجة العامة للدفعة، وإعلان صدور قرار رئيس مجلس القيادة الرئاسي رقم 275 لعام 2025 بترقية منسوبي الدفعة الثانية إلى رتبة ملازم ثاني، وتكريم أوائل الدفعة.

ضمن احتفالات الذكرى الـ62 لثورة 14 أكتوبر المجيدة دشّن قائد المنطقة العسكرية الثانية – قائد لواء حضرموت، اللواء الركن طالب بارجاش، يوم الأحد، أول دورة لقادة السرايا في معهد الشهيد صالح بن حسينون لتدريب وتأهيل القادة في مدينة المكلا ,وذلك برعاية كريمة من معالي وزير الدفاع الفريق الركن دكتور محسن الداعري.

وفي كلمة ألقاها خلال التدشين، أكد اللواء بارجاش، أن العملية التدريبية تُعدّ ركيزة أساسية في بناء وتطوير القوات المسلحة. لافتًا إلى أهميتها لرفع كفاءة القادة والضباط وتأهيلهم مهنياً وميدانياً، بما يحقق درجة عالية من الجاهزية القتالية وفقاً لخطط القيادة العليا.

وأشار إلى الاهتمام الكبير الذي توليه وزارة الدفاع بالمنشآت التعليمية العسكرية ومعاهد تدريب القادة من خلال التركيز على التطوير المستمر والتحديث التقني لمواكبة التقدم في أسلحة ومعدات القتال، بما يسهم في الارتقاء بأساليب التدريب والقتال الحديثة.

وأضاف أن إنشاء المدارس والمعاهد العسكرية، وعلى رأسها معهد بن حسينون، يمثل قاعدة مادية قوية لدعم عملية التأهيل النوعي للقادة. وأشار إلى أن المعهد سيعقد الدورات التأهيلية المتخصصة خلال الفترة القادمة.

واعتبر اللواء بارجاش أن افتتاح أول دورة في المعهد في هذه المناسبة الوطنية، يمثل بداية حقيقية نحو تحقيق أهداف إنشاء المعهد في بناء مؤسسة عسكرية نوعية على أسس علمية حديثة.

واختتم اللواء بالرجاش كلمته بالتأكيد على أن قيادة المنطقة العسكرية الثانية ستقف إلى جانب قيادة المعهد لتحقيق أهدافه.

بمناسبة احتفال شعبنا بالذكرى الـ(62) لثورة الـ(14) مـن أكتوبر المجيدة 1963

نتقـدم بأطـيب التهـاني والتبريكـات

إلى قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الدكتور /

رشـاد محمد العليمي

رئيس مجلس القيادة الرئاسي
القائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن
وأعضاء المجلس وكافـة أبنـاء شعبنا
متمنين من الله العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة
وقد تحقق لشعبنا السلام والاستقرا والرخاء

القاضي/ بـــدر الـــعـــارضـــة

وزيـــــر الـــعـــــدل

بمناسبة الذكرى الـ 62 لثورة الـ 14 مـن أكتوبر المجيدة

نتقدم بأطيب التهاني والتبريكات

إلى قيادتنا السياسية الرشيدة ممثلة بفخامة الدكتور/

رشـاد محمد العليمي

رئيس مجلس القيادة الرئاسي
القائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن
وأعضاء المجلس الرئاسي وكافة أبنـاء شعبنا
سائلين من الله العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة
وقـد تحقق لشعبنا كل ما يصبو إليه
من أمن وسلام ورخاء وإستقرار

أ.د. محمد حمود القدسي

رئيس جامعة إقليم سبأ

صحفي مصري يتحول إلى قائد عسكري يتكفل بنقل السلاح لثوار ردفان

المخابرات المصرية أوكلت له مهمة إمداد الثوار بالسلاح في عملية اسمتها «صلاح الدين»

18 طناً من السلاح نقلت من تعز ورافقها البيض وعنتر إلى البيضاء بطائرة.. وعلى ظهر 120 جملاً إلى جبال ردفان

منصور الغدرة

الصحفي العربي المصري الراحل، جمال محمود حمدي، أرسله إحسان عبدالقدوس رئيس تحرير «روزاليوسف» إلى اليمن مراسلا عسكريا، وأرسل قبله يوسف الشريف، لمتابعة معارك القوات المسلحة المصرية التي تتواجد في صنعاء للقتال الى جانب قوات ثورة 26 سبتمبر 1962ضد فلول الملكية والمرتزقة، لكي يدخل إلى «جنوب اليمن» المحتل، لمتابعة شرارة ثورته التي اندلعت يوم 27 يناير 1963م بكمين نصبه الثوار لدورية من الجيش البريطاني تمر بمنطقة المجلاوى بردفان، وفقا لفتحي الديب في كتابه «عبدالناصر وحركة التحرر اليمني».

وحسب الشريف، أن «حمدي» نجح في دخول عدن ببطاقة صحفية دولية لمراسل رويترز السوداني محمد الميرغني، الذى تنازل عنها له وانتزع منها صورته، لكن سلطات الاحتلال البريطاني اكتشفت أمره فأعادته إلى صنعاء، وكرر المحاولة مع المناضل سعيد الحكيمي، ونجوى مكاوي قائدة المليشيا النسائية في عدن بالانضمام إلى طاقم باخرة كانت متوجهة إلى ميناء عدن، لكن قبطان الباخرة رفض اصطحابهم عندما عرف نيتهم .

بعد فشل الصحفي جمال حمدي، في الدخول إلى جنوب اليمن، فقرر الالتقاء بضابط الجيش المصري العقيد عبدالمنعم خليل، في صنعاء، الذي وجهه للسفر إلى القيادة العربية المصرية في تعز التي كانت قد فتحت فرعا لها هناك، في دعم ثورة 14أكتوبر 1963، بتوجيهات من الزعيم جمال عبدالناصر، الذي اطلق في العام التالي لانطلاقها، في خطابه الجماهيري من وسط ميدان الشهداء بتعز في شهر أبريل عام 1964، مقولته المزلزلة «على بريطانيا أن تحمل عصاها وترحل عن جنوب اليمن».

وفي تعز قابل الصحفي جمال حمدي، ضابط المخابرات المصرية فخري عامر، وقائد «العملية صلاح الدين» التي أنشأتها المخابرات المصرية لدعم قوى الثورة باليمن الجنوبي، ونصحه «عامر» بإطلاق لحيته واتقان اللهجة اليمنية، وفعل «حمدي»، وبقى على هذا الحال شهرا خضع فيه لاختبارات أمنية ونفسية دون أن يفهم السبب.

في نهاية الشهر، كشف له «فخري»، أنه سيقوم بمهمة إدخال سلاح وذخيرة وعتاد من تعز إلى منطقة «ردفان» التابعة لمحافظة «لحج» جنوب اليمن لإمداد الثوار في ردفان، ويصف «حمدي» حالته ليوسف الشريف فور إبلاغه بالمهمة: «ابتهجت ونمت ليلتي لأول مرة قرير العين».

ولماذا لا يبتهج حمدي بهذه المهمة العسكرية رغم خطورتها، فلم يبد عليه الصدمة والاندهاش أو الرفض أو التردد في الموافقة، بل سرعان ما رحب بتنفيذ المهمة التي يرى فيها مهنة الصحافة كلها ولم تقتصر على مهمته التي جاء لأجلها كمراسل صحفي وعلى كتابة الخبر الصحفي ولا على التغطية الصحافية، وإنما خوضه هذه المغامرة ستمكنه من فعل كل شيء من هذه المهمة، فهي الصحافة بكلها، وانة سيذهب إلى قمم جبال ردفان، سيذهب إلى مقابلة رفاق الشهيد غالب راجح لبوزة، سيذهب إلى الثوار والثورة الاكتوبرية التي انطلقت شرارتها في 14أكتوبر 1963كلها وليس إلى تغطية المظاهرات والاضرابات العمالية في عدن التي تحاكي الثورة الاكتوبرية وماتزال تدور رحى معاركها في تلك الجبال ولم تصل إلى مدينة عدن بعد؟!

إن كان ذهابه إلى عدن في مهمة صحافية، كمراسل صحافي، فان هذه المهمة تكفي في تغطية كل الفنون الصحافية لأي صحافي- أي ان الصحفي جمال محمود حمدي، تحول بلمح البصر من مراسل صحفي إلى قائد عسكري؛ ومن مهمة صحافية إلى مهمة عسكرية وخطيرة أيضا، لأنها تتعلق بثوار وثورة 14أكتوبر، وتتمحور تفاصيلها في تكليفه بنقل شحنة أسلحة تزن عشرات الاطنان من مدينة تعز على متن طائرة عسكرية إلى مطار ذي ناعم العسكري في محافظة البيضاء، ومن هناك يتم نقلها على ظهور الجمال وايصالها الى ثوار ردفان في عملية شهيرة أطلق عليها أسم «صلاح الدين».

روز اليوسف

وبعد تنفيذ هذه المهمة، وعودته إلى مصر كتب الصحفي جمال حمدي، سلسلة حلقات عن تلك المهمة نشرها في مجلة «روز اليوسف» في حينها عام1964، التي ارسلته إلى اليمن مراسلا حربيا في تغطية معارك الثورة وفي وقت لاحق كتب عن تلك العملية متضمنا فيها التفاصيل التي لم يكن مسموحا نشرها حينذاك-معلومات سرية- بأسلوب كتابة

المخابرات والإعلام البريطاني أعلن بأن قوات عسكرية مصرية يقودها كونيل مصري تقاتل مع القبائل في ردفان

رئيس وزراء بريطانيا يعد مسودة اتفاق تعترف بلاده بحكومة الجمهورية مقابل وقفها لدعم المخربين في الجنوب

السينارست الحواري لكي يتم اخراجها في عمل سينمائي (فيلم)، وكان قد أتى في عام 1993 هو وزوجته نرمين القويسني إلى صنعاء، يحمل تلك النسخة المكتوبة بخط يده، لكن للأسف لم يلق تجاوبا مع طموحاته، وعاد كما جاء، وذهبا حينها الى وادي يهر لزيارة المناضلة نعمة بنت ثابت صالح بن جرادي، التي رحبت به عند وصوله ومعه شحنة الاسلحة، واستضافته وثلاثة من الثوار المرافقين له في مكان آمن وبعيد عن عيون عملاء الاحتلال البريطاني، وخصها مع المناضلة دعرة بنت سعيد لا عضب ، برسم صورتهما، عرضتا لاحقا لوفاته إثر مرض السكر الذي ادى الى بتر أحد ساقيه، في معرض الصور الذي اقامته زوجته عام 2002 في مقر الملحقية الثقافية المصرية بصنعاء بمساعدة من الملحق الثقافي المصري حينها بمناسبة مرور خمسين عاماً على ثورة ٢٣ يوليو، وسلمت صورة دعرة لتكن في المتحف الحربي بصنعاء، فيما ظلت نسخة المذكرات لدى زوجته الاستاذة نرمين القويسني أخرجته قبل 15سنة متضمنة تفاصيل عن تلك المهمة.

ويشير فيها الى العديد من الاحداث الهامة، فالإنسان.. واحد من ثلاثة: مستكين مستسلم لواقعه.. معاين له.. ثائر متمرد ومنقلب عليه وجميع محركي وأبطال هذه الأحداث.. في حالة تحدٍ مستمر لواقعهم.. كل منهم أشبه بزخات المطر.. يندفع ويحفر مساره.. ملاحقاً ومشاركاً في عدد من الأحداث التي حددت بعض ملامح الواقع العربي في الستينيات.

كانوا جميعاً على موعد خلال شهري مايو ويونيو 1964م-في الشهر التالي مباشرة لإطلاق تحذير الرئيس ناصر للاحتلال بالرحيل، إنها إرادة الله التي وفرت دقة الصدفة والتوقيت.. شيء أشبة بقصة دقيقة الإحكام صاغها قلم عبقري، أو سيناريو محكم البناء.. إنها قصة القافلة.. أو الاختراق من السويس.. إلى اليمن.

أسرار تذاع لأول مرة

هكذا يفتتح حديثه عن هذه العملية العسكرية، بالقول: في الثالث من يونيو 1964م.. اتصل مكتب رئيس وزراء بريطانيا سيراليك دوجلاس هيوم بالدكتور عبدالمنعم القيسوني- نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد المصري- الذي كان يقضي إجازة بلندن.. عقب رحلة عمل بجنيف ليبلغه رغبة رئيس الوزراء البريطاني في عقد لقاء ثنائي عاجل معه لبحث أمر بالغ الأهمية.. تم اللقاء بعد ساعات قليلة.. فاجأ سيراليك هيوم الدكتور عبدالمنعم القيسوني بمعلومات حول اختراق قوة مسلحة مصرية حدود اليمن الجنوبي (دولة الجنوب العربي) لمساعدة الثوار بمنطقة ردفان.

- لم يجد نائب رئيس الوزراء المصري الذي لا يملك أية معلومات حول هذا الموضوع إلا الإنكار التام.

انتهى الحوار والجدل بين رئيس الوزراء البريطاني ونائب رئيس الوزراء المصري الى مفاجأة ثانية.. تحددت في رغبة لندن المؤكدة في إجراء مفاوضات عاجلة مع القاهرة وأن الحكومة البريطانية قد أبلغت سفيرها بالقاهرة سير هارولد بيلي ليكون ممثلها في هذه المفاوضات، كسباً للوقت وانها تعرض على القاهرة «أجندة» لهذه المفاوضات تضم النقاط التالية:

1 - اعتراف بريطانيا بحكومة الثورة بالجمهورية العربية اليمنية« كانت بريطانيا ترفض بعناد الاعتراف بحكومة الثورة في اليمن الشمالي، وتحرض بقية دول الغرب على عدم الاعتراف ودعمت بكل إمكاناتها قوات القبائل التي حاربت الى جوار الإمام البدر ضد القوات اليمنية المصرية والتي شكلت في تلك الفترة عنصر إزعاج وتهديد حقيقي للقوات اليمنية والمصرية.

2 - الإيقاف الفوري لكل أعمال التدخل وخاصة العمليات التخريبية داخل الجمهورية العربية اليمنية ودولة الجنوب العربي، وعلى كلتا الحكومتين المعنيتين في الشمال والجنوب اليمني الالتزام التام بهذا المبدأ.

3 - وضع مسودة اتفاق يحدد طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية والحدودية بين حكومتي اليمن الشمالي والجنوبي، وايضاً أوضاع القوات المسلحة المصرية داخل الجمهورية العربية اليمنية، تمهيداً لعرضها على الحكومتين المعنيتين لإقرارها والتوقيع عليها .

-4 ما يستجد من قضايا ترى حكومة القاهرة ان يضمها جدول أعمال المفاوضات.

مرة ثانية.. مضت ساعات حتى وصل الدكتور عبدالمنعم القيسوني الى مطار القاهرة، ومن هناك اتجه مباشرة الى منزل الرئيس جمال عبدالناصر ليبلغه برسالة لندن، وتفاصيل ما شهده في اللقاء مع رئيس الوزراء البريطاني.

الإعلام البريطاني يصرخ

أجرى الرئيس جمال عبدالناصر عدة اتصالات ليستكشف الأبعاد الحقيقية التي دفعت بالمفاجأة التي فجرتها لندن، وما تعكسه هذه المفاجأة بالدرجة الأولى من التحول المباغت من عناد بريطانيا في عدم الاعتراف بحكومة الثورة في الجمهورية العربية اليمنية، رغم ضغط الحكومة الامريكية للقبول بالاعتراف بهذه الحكومة.

وبدأت تصل الرئيس جمال عبدالناصر سلسلة من المعلومات تلخصت في التالي:

- أشارت تقارير الاستماع الى أن إذاعات لندن واسرائيل وعدن والجنوب العربي أذاعت في نشراتها الاخبارية المتتالية اعتباراً من اليوم الأول من شهر يونيو سلسلة من الأخبار حول اختراق قوة مسلحة مصرية يقودها ضابط مخابرات مصري برتبة (كولونيل) حدود الجمهورية العربية اليمنية الى داخل الجنوب اليمني.

- وقد أفادت أخبار أخرى بثتها نفس الإذاعات فيما بعد، بأن هذه القوة المسلحة في طريقها الى منطقة ردفان.

وأوردت تقارير أخرى التالي:

- ان وكالات الانباء العالمية نقلت عن مندوبيها في عدن في 31 مايو 1964م، ان القوات البريطانية قد أرغمت الألوف من العائلات اليمنية على الجلاء من المناطق المزروعة في الوديان التي تتخلل جبال ردفان، كإجراء انتقامي ضد الثوار في محاولة أخيرة لحملهم على الاستسلام بعد أن يشعروا بوطأة الجوع والحرمان.

وتقدر السلطات البريطانية وعدد الذين يعيشون في ردفان بحوالي 14 ألف عائلة.

وقد برر البريجادير هيو بلاكر قائد العملية في منطقة ردفان، عمليات الانتقام الجديدة بقوله: «إن حرب ردفان تعد حرباً سياسية ولاشك في أن الضغط الاقتصادي هو أمضى سلاح ضد رجال القبائل الثائرة».

وأضاف: «إن سلاح الطيران البريطاني

الصحفي جمال حمدي مغامر سبق وإن كان أول صحفي يقتحم القاعدة البريطانية في قبرص واشتراكه في تفجير أحد المعسكرات الإسرائيلية

رحل البطل «حمدي» بعدما طرق أبواب المسؤولين اليمنيين على أمل رعاية إخراج ما كتبه في عمل سينمائي دون فائدة

يرسل كل يوم تقريباً قاذفات قنابل من طراز (شاكلتون) للتحليق فوق جبال ردفان وإلقاء منشورات باللغة العربية تحذر أهالي المنطقة تقول: فليكن معلوماً لكم أنه في سبيل إقرار القانون، أعلن ان الاقليم الذي تعيشون فيه منطقة تحركات عسكرية، ويتعين عليكم من أجل سلامتكم أن تغادروا الاقليم مصطحبين معكم أطفالكم». وفي نفس الوقت تواصل المقاتلات النفاثة من طراز(هنتر) ضرب مواقع الثوار بالصواريخ والمدافع الرشاشة تعاونها المدفعية البرية.

وقد طار (اليوم) الى منطقة ردفان ليجل فيشر- وكيل وزارة المستعمرات البريطانية- حيث زار الخطوط الأمامية للقتال وسيزور أيضاً محمية بيحان القريبة من الحدود اليمنية الشمالية، وسيجري ايضاً في عدن محادثات قررت الهيئات الوطنية مقاطعتها.

وقد أتم فيشر زيارته للقاعدة البريطانية ولمنطقة العمليات العسكرية التي تخوضها القوات البريطانية ضد ثوار ردفان وشاهد في ردفان ستار النيران الذي أقامته المدفعية البريطانية ضد (الذئاب الحمر) بعد أن أصابوا جنديين بريطانيين أمس في وادي تيم.. وايضاً مهاجمة ثلاثة مواقع بريطانية بالقرب من القاعدة البريطانية بالثمير واستمر الاشتباك لساعات، وأعلن ليجل فيشر في اليوم التالي (الاول من يونيو) في مؤتمر صحفي.. ان لبريطانيا مصلحة استراتيجية في قاعدة عدن لأنها مركز انطلاق مهم جداً بالنسبة لالتزامات نحو الكومنولث بصفة عامة، ونحو ماليزيا بصفة خاصة.

وسئل فيشر متى تتوقع أن تنتهي المعارك العنيفة الدائرة في ردفان منذ شهر؟ قال: من الصعب جداً التنبؤ بموعد ذلك، ولن تنتهي المعارك العسكرية الا إذا أبدى الثوار استعدادهم للتفاوض.

وسأل عن موعد استقلال اليمن الجنوبي؟ فأجاب: إن موضوع الاستقلال وموعده سيكون بين الموضوعات التي سيناقشها مؤتمر لندن يوم 9يونيو، لكنه سيكون آخر فقرة في جدول أعمال المؤتمر.

وفي11يونيو أفاد تقرير آخر بما يلي: تكشفت في لندن أمس مناورة أخرى جديدة من المناورات التي اشتدت أخيراً ضد الجمهورية العربية المتحدة.. منذ تقدم عشرون من نواب المحافظين بطلب إلى حكومتهم يقول: ان على الحكومة البريطانية ان تعمل بأية طريقة لضمان انسحاب القوات المصرية من اليمن، وجاء هذا الطلب في أعقاب ما صرح به سير اليك دوجلاس هيوم- رئيس وزراء بريطانيا في مجلس العموم: من أن بريطانيا تسعى للتفاوض مع الرئيس جمال عبدالناصر حول الموقف على الحدود مع اليمن.

وقال هيوم أيضاً: إننا إذا لم نتمكن من الوصول الى تسوية فلن يكون أمام القوات البريطانية من حل آخر إلا الخروج الى الميدان «لتنفيذ التزاماتنا» ومساعدة الذين علينا واجب نحوهم.

وأفاد نفس التقرير.. بأن قحطان الشعبي- ممثل الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل- قد أعلن أن الطائرات البريطانية تقوم بغارات مستمرة على منطقة ردفان وأنها هدمت 85 قرية من قرى المنطقة وأحرقت جميع المزروعات.. ونفى قحطان الشعبي ما ادعته بريطانيا من وجود ضباط وجنود من اليمن والجمهورية العربية المتحدة في الجنوب المحتل لمساعدة الثوار.

المخابرات لناصر

وكانت المخابرات العامة المصرية قد بعثت بتقرير الى الرئيس جمال عبدالناصر ضم معلومات حول اختراق قافلة مكونة من مائة وعشرين جملاً حدود اليمن الجنوبي باتجاه ردفان لمساعدة الثوار وان القافلة تحمل ما زنته18 طناً من الاسلحة والذخائر تشمل مدافع (بلانتسيد) ومدافع براوننج رشاشة وعدد ثلاثمائة بندقية لا نفيلد وألغام مضادة للدبابات والعربات المدرعة، وصناديق تضم الملايين من طلقات البنادق والرشاشات وان هذه الأسلحة جزء من العتاد البريطاني الذي استولت عليه الحكومة المصرية من القاعدة البريطانية من قناة السويس عقب فشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، وان هذه العملية تتم تحت اشراف جهاز العملية (صلاح الدين) التابع للمخابرات العامة المصرية، وهو الجهاز الذي يعمل على دعم ثورة القبائل المسلحة في الجنوب اليمني والربط بين الثورة المسلحة والتنظيمات السياسية بعدن.

وان المشير عبدالحكيم عامر كان قد وافق على إنشاء هذا الجهاز بناءً على مذكرة أعدها ضابط المخابرات المصري فخري عامر بعد أن زادت عمليات تسلل عملاء المخابرات البريطانية الى اليمن الشمالي، وقيامهم بزرع ألغام ضد الأفراد والسيارات، والأهم معاملة بريطانيا بالمثل بسبب استمرارها في دعم قوات الإمام البدر سياسياً وعسكرياً، ومن ثم التخفيف من ضغط هذه القوات على عمليات القوات المسلحة اليمنية والمصرية وخطوط مواصلاتها وإمداداتها خاصة بعد تهديد هذه القبائل الدائم لطريق صنعاء- الحديدة.

وأن المشير عبدالحكيم عامر قد شدد ضمن تأشيرة الموافقة على إنشاء هذا الجهاز بعدم إشراك أي من العسكريين حتى رتبة جندي في عمليات التسلل الى داخل الجنوب اليمني المحتل، ولهذا فقد اخترقت هذه القافلة حدود اليمن الجنوبي المحتل تحت حراسة ما يزيد على مائتين من ثوار ردفان وقيادة صحفي مصري يدعى جمال حمدي.

وصدرت الأوامر بتوجه عزت سليمان- نائب مدير المخابرات العامة المصرية-الى مدينة تعز باليمن الشمالي حيث يوجد مقر جهاز العملية (صلاح الدين).. ومن تعز توجه عزت سليمان بطائرة مدنية يمنية خاصة كان يقودها الطيار المصري أحمد فؤاد وبصحبته فخري عامر، وسالم البيض، وعلي ناصر من قادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني، وتوجهت الجماعة الى القيادة المصرية بمدينة البيضاء اليمنية بعد هبوط طائرتهم بمطار ذي ناعم الذي يبعد مسافة كيلو متر من مدينة البيضاء.

وفي تمام الساعة الخامسة من صباح يوم 24 يونيو 1964م، تم اللقاء داخل القيادة المصرية بمدينة البيضاء بين الجماعة والصحفي المصري جمال محمود حمدي الذي كان قد قضى فقط سبع عشرة ساعة منذ وصوله الى أرض اليمن الشمالي ونجاح مهمته داخل أرض اليمن الجنوبي بمناطق يافع السفلى والعليا وردفان والتي آستغرقت ستة وعشرين يوماً.

عادت الطائرة المدنية اليمنية الى مدينة تعز بعد ساعات قليلة من هذا اللقاء حاملةً نفس الجماعة ومعهم الصحفي الذي قام فور وصوله بكتابة تقرير من سبعين صفحة فولسكاب حول مهمته الناجحة في قيادة قافلة السلاح.. أو تحديداً عملية مهمة «الاختراق».

وينتقل الصحفي جمال حمدي في مذكراته إلى الحديث، عن القيود التي كانت تفرضها سلطات الاحتلال على ابناء اليمن والى قائد ثوار ردفان المناضل راجح غالب لبوزة، والاجواء المحيطة بالمنطقة، والعلاقات المتوترة بين الثوار وسلطات الاحتلال والحظر الذي تفرضه على المناضلين في الجنوب والشمال بعدم مساعدة بعضهما في مهامهم الثورية، حيث يقول: اخترقت أشعة الشمس الأولى في تكاسل ندفاً من السحاب المتناثر في سماء فجر اليوم الأول من يناير عام 1964م وقد انتشرت في خطوط ترسم مع الأفق لوحة جمالية متداخلة الألوان، البنفسجي، الأزرق، الارجواني، البرتقالي، والذهبي.

وأضاف: تصافح هذه اللحظة أو اللوحة الرائعة وجه الشيخ راجح بن غالب لبوزة القطيبي وخمسة من رفاقه كانوا جميعاً قد قطعوا المسافة بين منطقة ردفان حيث يقيمون والحدود التي تفصل بين اليمن الشمالي والجنوبي عند جبال البورمان.

وتابع: إنها المرة الأولى على امتداد ما يزيد عن ستة وأربعين عاماً هي عمر الشيخ راجح بن غالب، التي تلمس قدماه منطقة الحدود رغم كثرة أسفاره للعمل بين ردفان وعدن والضالع، وتتصاعد الأفكار الى رأس الشيخ وتندفع الانفعالات الى صدره، وقد غمرته فرحة هائلة وهو يرى أرض اليمن الشمالي سهلة ممتدة من موقعه فوق جبال البورمان.

وقال: لقد حقق الرجل حلمه واخترق الحدود المصطنعة بين اليمن الشمالي والجنوبي، وها هو يقف في انتظار وصول بقية رجاله على دفعات حتى ينفذوا جميعاً ما تعاهدوا عليه، وهو القتال بين صفوف القوات اليمنية والمصرية ضد فلول حكم الأئمة باليمن الشمالي.

وفي وصفه في خياله للمناضل لبوزة، عقب عودته من المشاركة في معارك ثورة 26 سبتمبر في شمال اليمن، قائلا: ويشد الشيخ عضلات جسده ليقاوم رعشات الانفعال والفرحة، ويقف منتصباً في قوة الى جوار رفاقه الخمسة، والريح من حولهم تصفر بنغمات خفيفة، ثم تساقطت قطرات مطر هين لتعلق بشعيرات ذقن الشيخ، كما تناثرت فوق ساحة وجهه لتندمج مع نقاط دمع طفرت من عيني راجح بن غالب، مرة أخرى شد الشيخ على عضلات جسده في مواجهة زخات المطر الخفيف وكأنه تمثال من الصخر نحت وتشكل من نفس صخور جبال البورمان التي يقف فوق قمتها، ويلتفت الشيخ في بطء ناظراً خلفه الى جبال ووديان يافع السفلى والعليا، الارض التي قطعها ورفاقه، وكأنه يحاول اختراقها بنظرة ليعرف حال بقية مجموعات رجاله.

وتابع: «ساعات قليلة من نهار نفس اليوم ليكتمل الشمل، وتدق أقدام ثلاثمائة من رجال ردفان أرض الثورة في اليمن الشمالي.. لقد قدّر لهذا العربي البدوي البسيط راجح بن غالب لبوزة القطيبي- من شيوخ قبائل ردفان- أن يحطم لأول مرة القاعدة التي حكمت لعشرات السنين العلاقات بين أئمة اليمن الشمالي والسلطات الاستعمارية البريطانية الحاكمة للجنوب اليمني، تلك القاعدة التي قضت بألا تدخل من قبل أي من الطرفين في شؤون الآخرين، ومن ثم شكلت سياجاً يحمي مصالح بريطانيا بجنوب اليمن وايضاً يحيط نفس السياج بالسجن الكبير الذي أقامه الإمام أحمد بن حميدالدين فوق أرض الشمال اليمني».

وعن مشاركة لبوزة ورفاقه في ثورة سبتمبر، فيقول: ويصل الثلاثمائة من رجال ردفان الى منطقتي حجة والمحابشة ليقاتلوا لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر في شجاعة واستبسال بين صفوف القوات المسلحة اليمنية والمصرية ويشاركوا في عدد من المعارك الضارية، مما دفع بالقيادة المصرية الى إهداء كل منهم بندقية ماركة (حكيم) تقديراً لبطولتهم.

ردفان.. الثورة

وينتقل إلى وصف الحالة التي صارت عليها ردفان عقب عودة لبوزة ورفاقه من معارك سبتمبر، مؤكدا أن «أصابت منطقة ردفان هزة أشبه بالزلزال.. قبائلها.. أفرادها.. عندما عاد الشيخ راجح بن غالب وجماعته الثلاثمائة غير منقوصة يحمل كل فرد منها بندقية (حكيم) بخلاف سلاحه الذي اصطحبه معه الى أرض الثورة في اليمن الشمالي، وامتدت آثار الهزة الى بقية المناطق المجاورة لردفان، فالأخبار تسري كانتشار النار في الهشيم، تنقلها الأفواه من فرد لفرد بسرعة البرق، أمر يفرضه بطء ورتابة الحياة البدائية ورغم انتشار أجهزة المذياع (الترانزستور)، فبلا جدال ان أخبارهم الداخلية تقف في المقدمة».

وينتقل إلى الحديث عن تضامن القبائل مع قبائل يافع وما يتعرضون له من تدمير للقرى اثر قصف طيران الاحتلال لقرى يافع، وقال» تضاربت المشاعر وردود الأفعال بين أفراد القبائل على امتداد مساحات واسعة من أرض اليمن الجنوبي، الغالبة تقاذفتها أحاسيس متناقضة بين فرحة غامرة، وهلع من بطش وانتقام المستعمر البريطاني كما حدث عندما انفجرت ثورة قبائل يافع بقيادة السلطان العيدروس عام 1958م».

ويصور مشاهد ما كان يدور بين ابناء المنطقة، فالجميع يهمس بكلمات قليلة: ان راجح بن غالب لبوزة وجماعته قد حققوا المعجزة، وترجموا نداءات الثورة حول الحرية والقومية والوحدة العربية التي طالما بثتها إذاعات القاهرة وصنعاء. وفي نفس الوقت تحرك الآلاف من أبناء القبائل عملاء المخابرات البريطانية محاولين اقتناص المزيد من المعلومات والتفاصيل.

ويختتم الصحفي جمال محمود حمدي بالقول: جلس الشيخ راجح بن غالب لبوزة داخل ردهة داره وقد اتكأ بمرفقه فوق فخذه مسنداً ذقنه فوق كفه، وبين الحين والحين يمشط شعر ذقنه بأصابع يده، وهو يستمع في اهتمام وتدقيق لكل ما يقال من بعض رفاق رحلته الى الشمال اليمني الذين التفوا حوله في دائرة وقد أجلس كل منهم بندقيته ماركة(حكيم)في حجره كالطفل الرضيع.

مغامرات البطل «حمدي»

وكان الكاتب الصحفي يوسف الشريف، الذي كان حينها متواجداً في اليمن في تغطية معارك الثورة اليمنية، كشف في كتابة «اليمن وأهل اليمن.. أربعون زيارة وألف حكاية» عن تلقي الرئيس جمال عبدالناصر، تقريرا عن نجاح العملية التي نفذتها المخابرات المصرية في الشطر الجنوبي من اليمن، وكان بطلها الكاتب الصحفي جمال حمدي، المراسل العسكري لمجلة «روزاليوسف» من اليمن، ووصف الصحفي جمال حمدي بقوله: «شخصية عذبة، طموحة، مغامرة، شارك في النضال الوطني ضد الملكية والاستعمار البريطاني لمصر، وسبق اعتقاله بتهمة العيب في الذات الملكية وعمره 13 عاما، وتخرج من قسم الصحافة دفعة 1960، وكان اول صحفي يقتحم القاعدة البريطانية في قبرص، حيث قدم للعالم الكثير من الحقائق المصورة من داخلها، واشترك مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تفجير أحد المعسكرات الإسرائيلية، وكان بطلا للجامعة في ملاكمة الوزن الثقيل، ومثل في أفلام سينمائية، وأخرج أفلام تسجيلية، فضلا عن كونه مصوراً بارعا، نال الميدالية الذهبية للتصوير من شركة كوداك».

الثائرة بنت ناصر

وأضاف: «عاد جمال حمدي إلى القاهرة ونشر سلسلة تحقيقات حول ما فعله، ومما رواه فيها استسلامه للبكاء عندما شاهد آلاف المشردين من جراء قصف الطيران البريطاني لقرى ردفان، وكان الجوع تمكن من أجسامهم الهزيلة، بينما عشرات الأطفال تحولوا إلى هياكل عظمية، وكتب نماذج من المقاومة اليمنية الجنوبية الفذة للاحتلال الإنجليزي، فحكى عن نور ناصر، المرأة الثائرة التي حصدت سبعة جنود بريطانيين، عندما هاجمت القوات البريطانية قرى قبيلة «البكري» واقتحمت منزلها وقتلت زوجها محسن يحيى البكري أمامها، فهجمت بشراسة على أحد الجنود وخطفت منه بندقيته وأطلقت النيران على الجنود فقتلت سبعة، وتم القبض عليها لتلقى التعذيب في السجن حتى ماتت.

ويؤكد الشريف في شرح تفاصيل عملية «صلاح الدين» أن القافلة انطلقت في 4 يونيو «مثل هذا اليوم 1964»- أي بعد شهرين من زيارة الرئيس جمال عبدالناصر اليمن، ومن تحذيره لبريطانيا ومخاطبتها بالعجوز الشمطاء بأن تحمل عصاها وترحل عن جنوب اليمن- وفيها 300 يمني يقودهم «حمدي» مرتديا العمامة والفوطة «الكشيدة» وهو الزى الشعبي لجنوب اليمن، وكانت تسير في طرق مجهولة وفي مجموعات متباعدة بعد غياب الشمس، وتتوقف عند مطلع الفجر وتدخل الكهوف الجبلية، وأثناء الرحلة اكتشف «حمدي» أن أحد الأدلاء يتعمد السير بهم في طريق معين غير الطريق الذى يسلكه الثوار، فرفع البندقية في وجهه وأصابعه على الزناد، لينهار منحنيا على قدمي «حمدي» يقبلها، ثم أفضى بمعلومات أسفرت عن تغيير مسار الرحلة، والإفلات من كمائن أعدها عملاء الإنجليز في الطريق.

وذكر أن القافلة وصلت إلى ردفان بعد 18 يوما وناخت الجمال بحمولتها في قرية «السورق»، وحمل الأهالي جمال حمدي وسط التقبيل والأحضان والهتافات بحياته»، وفيما يذكر «الشريف» أن قوام القافلة كان «مائة جمل»، إلا أن النسخة التي سلمتها زوجة الصحفي المرحوم نرمين القويسني بانها 120 جملا، وأن تقريرا رفع إلى الرئيس جمال عبدالناصر حول العملية، وتمت تحت إشراف جهاز «عملية صلاح الدين» الذى يربط بين الثورة المسلحة والتنظيمات السياسية بعدن.

26 سبتمبر
العدد (2215) الثلاثاء 21 ربيع الثاني 1447هـ
الموافق 14 أكتوبر 2025م

عدد خاص
بمناسبة العيد الـ 62 لثورة الـ 14
من أكتوبر المجيد 1963م

14 أكتوبر.. واحدية النضال اليمني في مواجهة احتلال ومستعمر واحد

تكامل ثوري في المطالب والأهداف وفي الجغرافيا بين عدن وصنعاء وتعز

منصور الغدرة

لم يعد هناك خلاف بين الباحثين والمؤرخين حول واحدية الثورة، فقد اثبتت كل مذكرات المناضلين هذه العلاقة وهذه الواحدية، بل أن غالبية المؤرخين والمناضلين اكدوا في مذكراتهم على واحدية نضالات اليمنيين، وأن تضحياتهم تتكامل مع بعضها، وأن خططهم كانت واحدة ومتناغمة، ولم تكن في أية مرحلة من مراحل النضال شطرية أو مشطرة، بما في ذلك الحركات والانتفاضات التحررية التي مهدت للثورة اليمنية هي الأخرى لم تكن شطرية ولا منفصلة عن الشطر الآخر، وإنما كانت كلها مطالب التحرر من الاستبداد و الاستعمار.

على مدى القرنين الاخيرين، ونضالات الحركة الوطنية اليمنية، في معترك نضالي واحد ولأجل تحقيق هدف واحد وغاية واحدة، وهي التحرر من الاستعباد والاستبداد للاحتلال الاجنبي لبلادهم-الفارسي ممثلا بالإمامة وحليفها الاحتلال البريطاني. بل يمكن العودة بهذه المرحلة إلى الثائرين علي بن الفضل، مرورا بسعيد الفقيه ونشوان الحميري والهمداني والمحلوي والقردعي وثوار 48 و62 و63وبين كل ذلك من انتفضات وحركات تحررية وتمردات رفضا للعبودية كانتفاضة يافع بقيادة محمد عيدروس العفيفي، وصولا إلى معركة اليوم التي يخوضها اليمنيون، فكلها ثورات ترفض الاستبداد والعبودية وتطالب الاستقلال والحرية لكامل اليمن، وليس لشطر منه أو رقعة من جغرافيته الكبيرة؛ بل أن عدو اليوم هو امتداد لتحالف العدو القديم، هو نفسه تحالف الاحتلال الفارسي الانجليزي الذي خاض اليمنيون ضده نضالات طويلة وقدموا في سبيل الحرية والاستقلال تضحيات كبيرة من احتلال كهنوتي اذاق الشعب اليمني جيلا بعد جيل مرارة الحياة- أي ان اليمنيين مستمرون في ثورتهم ضد كهنة اليوم وحلف الاحتلال نفسه بنسخته الجديدة، والذي هو امتداد لكهنة الأمس البعيد..

وما ديمومة الثورة اليمنية، ومعركة اليمنيين التحررية ضد كهنة الاحتلال الفارسي البريطاني اليوم، إلا تأكيد على واحدية نضالاتهم، وواحدية ثورتهم واهدافها وغاياتها، وانطلاقا من هذه القاعدة الازلية والحقيقة الوجودية، فإن الثورة اليمنية(٢٦سبتمبر و١٤ أكتوبر) ثورة لا ثورتان.

وفي زخم الاحتفاء بعصارة نضالات الحركة الوطنية اليمنية، الذي كان اليمنيون احتفلوا قبل اسبوعين بالعيد ال63لثورة 26سبتمبر، ها هم اليوم يحتفلون بالعيد ال62لثورة 14أكتوبر المجيد، بإيمان راسخ، رسوخ الجبال لا تزعزعه عن الحقيقة الدامغة أن الثورة اليمنية الواحدة في النضال والتضحيات التي خاضها الشعب اليمني وما يزال، لنيل الحرية والاستقلال، وحتى إن كانتا صنعاء وعدن عاصمتين، لنظام احتلالي واحد- حلف الاحتلال الفارسي الانجليزي- لكنهما توأمتان في احتضان رموز الحركة الوطنية، وشكلتا قاعدتي انطلاق لإنجاز ثورة اليمنيين والوصول إلى غايتهم.

إذ أن مدينة عدن كانت قد احتضنت في الاربعينيات قادة الحركة الوطنية من الشمال، الذين أطلقوا منها شرارة العمل الثوري المعارض للإمامة في صنعاء عبر الجمعية اليمنية الكبرى وحزب الاحرار وصحيفة صوت اليمن وصحيفة الفضول، وكان معظم الشخصيات المفكرة والمنفذة لحركة-الثورة 48م الدستورية- تقريبا تقيم في عدن قبل الثورة، وعاد كثير منهم إلى صنعاء بعد إعلان قيام الثورة ليقعوا في قبضة الطاغية أحمد.

وكانت استضافت رموز الحركة الوطنية المعارضة للاحتلال في الشمال والجنوب على حد سواء، خلال عهد الاحتلال، وقبل قيام ثورة 26سبتمبر، تتوقف على طبيعة العلاقات بين سلطتي الاحتلال في الشمال وفي الجنوب، توترا وانسجاما. فإذا ما توترت العلاقة بينهما وتصادمت مصالحهما، احتضن كل منهما معارضة الآخر ليمارس من خلالها ضغوطات على الاخر للحصول على تنازلات؛ وإذا ما تحسنت العلاقة بينهما واتفقا على تسيد مبدأ التعاون بينهما، حلت المصيبة على الاحرار وعامة الشعب اليمني، جُمدت

اتفقا الاحتلال السلالي الفارسي البريطاني على إجهاض كل محاولات اليمنيين بالوصول إلى الثورة

صحيفة «الفضول»، التي كان الاحرار يعلنون من خلالها مواقفهم الصريحة المناهضة للحكم وسياسته في الشمال، فسحبت سلطات الاحتلال الإنجليزي ترخيص عملها ومنعها من الاصدار من قبل المندوب البريطاني بضغوط من الطاغية أحمد في العام 1953م.

نضالات تفضح تحالف الاحتلال

الوقائع أثبتت تحالف الاحتلال السلالي الفارسي البريطاني، نستقي ذلك بما قامت به سلطات الاحتلال البريطاني في عدن من اعمال عدائية ودعم لوجستي ومادي لحليفهم من فلول الامامة فور قيام ثورة 26سبتمبر، لأن الاحتلال البريطاني يدرك تماما أن انتصار الثوار على حليفها في الشمال معناه انتصار عليها في الجنوب وتأكيد على ان الدور قادم على الاحتلال في الجنوب، وان الثورة قادمة لا محالة.

لا شك أن انتصار ثورة سبتمبر، كان مؤشراً كبيراً لانتصار الثورة ضد الاحتلال في الجنوب، ولهذا وقف الاستعمار البريطاني ضد نجاح ثورة سبتمبر، وانفق المال والسلاح وقدم الدعم السياسي في سبيل إفشال الثورة في الشمال وإعادة الإمام الهارب البدر إلى الحكم في صنعاء، وذلك لشعور المستعمر البريطاني بأن صنعاء التي وضعت أول أهداف ثورتها السبتمبرية التخلص من الاستبداد والاستعمار لن تقف مكتوفة الأيدي أمام ثورة أشقائها اليمنيين في الجنوب، فسعت بريطانيا إلى دعم الملكيين والقبائل التي تساندهم للحيلولة دون نجاح الثورة وضربها مبكرا.

ولأجل ذلك، سارعت إلى إنشاء محطة لاسلكي ضخمة في بيحان للتجسس على المخابرات اليمنية، وزودت المحطة بمجموعة من خبراء الشفرة، واستعملت بريطانيا كل الوسائل لخنق الثورة وحصرها في أضيق نطاق وانفقت على تلك المؤامرات المال والسلاح والدعاية، واحتلت منطقة حريب ووضعت فيها أحد أمراء الأسرة الطريدة- الحسن- كي تكون نقطة انطلاق إلى الداخل اليمني في الشمال.

وكانت مخاوف الاستعمار والرجعية في مكانها، لكنها لم تنتصر في نهاية الأمر، بل انتصر اليمنيون بإرادتهم ورغبتهم وتطلعهم للانعتاق والتحرر وبناء الدولة الحديثة، فصنعاء بعد ثورة سبتمبر 62م تبنت قضية تحرير الجنوب واحتضنت زعماءها، وأصبحت صنعاء الستينيات هي عدن الأربعينيات، ومع أول تشكيل حكومي في صنعاء بعد الثورة عين قحطان الشعبي وزيراً في الحكومة لشؤون الجنوب اليمني، ولاحقاً مستشاراً للرئيس المرحوم السلال لشؤون الجنوب، وشغلت قيادات كبيرة من الجنوبيين مناصب رفيعة في الشمال، ومع تبني الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الكفاح ضد بريطانيا ومناهضته للاستعمار البريطاني تكامل العمل الثوري بين صنعاء والقاهرة وعدن في دعم ثوار وثورة الجنوب، وأدت إذاعة صوت العرب في القاهرة دوراً إعلامياً كبيراً في التنديد ببريطانيا وسياستها وفي تنوير الشعب العربي عامة واليمن خاصة.

مثلما كانت عدن ملجأ للأحرار الفارين من استبداد كهنة احتلال الشمال، كانت تعز الملجأ الآمن للأحرار المعارضين للاحتلال البريطاني في الجنوب، خلال فترة الخمسينيات والستينيات، حيث شكلت مأوى آمن للفارين من ملاحقات و بطش سلطات الاحتلال في عدن بما في ذلك السلطانان الثائران، محمد عيدروس العفيفي(السلطنة اليافعية) وعلي عبدالكريم(السلطنة العبدلية) اللذان طالبا بالحرية والاستقلال واعلن تمردهما على سلطات الاحتلال التي كانت تعتقد انها ماسكة بلجامهما.

الكثير من أبناء الجنوب فروا إلى مدينة تعز والبيضاء، هرباً من بطش الاستعمار وعملائه في حكومة ما يُسمى اتحاد الجنوب العربي كسلطان لحج علي عبد الكريم وأربعمائة من حراسته لجأوا جميعاً إلى مدينة تعز، وكذا السلطان الثائر محمد بن عيدروس العفيفي سلطان يافع السفلى والسلطان فضل محمد هرهرة، وعبدالله بن عمر هرهرة، وغيرهم من سلاطين ومشايخ جنوب اليمن، لكن السلطان العفيفي والسلطان علي عبدالكريم، كانت لهما قيادة الانتفاضة والتمرد على سلطات الاحتلال، ويعتبران من اوائل الداعين إلى الكفاح المسلح لنيل الاستقلال وطرد الاحتلال، ومن اوائل من اسسوا جبهة تحرير الجنوب، لكن التاريخ لم ينصفهما فتم تصفية بعضهم ونفي البعض الآخر، فقط بتهمة أنهم كانوا سلاطين ومشيخيات، ولم تشفع لهم انتفاضاتهم في عقدي الاربعينيات والخمسينيات..!.

ويكفي للتأكيد على واحدية نضال اليمنيين وثورتهم، ما اورده المناضل والمفكر الوحدوي الكبير عبدالله عبدالرزاق باذيب، في كتابه بعنوان «هذه هي القضية في اليمن» كان قد أصدره في سبتمبر 1963م بمناسبة الاحتفال بالذكرى الأولى لقيام ثورة 26 سبتمبر- أي بعد انقضاء عام من قيام الثورة اليمنية في السادس والعشرين من سبتمبر 1962م ويقع الكتاب في 16 صفحة وقام معهد التدريب والتأهيل الإعلامي بعدن بإعادة طباعته في مايو 2010م وتوزيعه بمناسبة الذكرى العشرين للوحدة وقيام الجمهورية اليمنية.

وقال المؤلف عن واحدية الثورة اليمنية: تحل الذكرى الأولى والعدوان الرجعي الاستعماري المسلح آخذ في الانكسار تحت ضربات المد الثوري والعصابات الملكية تولي الأدبار فيما مواقع الثورة تتوطد وتتوالى انتصاراتها في الداخل وفي الميدان الدولي. واضاف: «وتحل هذه الذكرى وجنوبنا العزيز يقترب أكثر فأكثر من أهدافه الغالية في الخلاص من السيطرة الاجنبية وتقرير مصيره بنفسه، وقضيته تخرج بقوة إلى المجال الدولي ويتقرر لأول مرة اثارتها في الدورة الحالية للجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة، وتصبح القضية موضع اهتمام ومساندة الرأي العام العالمي وتتركز عليها انظار العالم، وليس هذا من قبيل الصدفة أن يحدث هذا بعد الثورة.. وسوف تظل الثورة من أهم العوامل في دفع قضية الجنوب إلى الأمام والتعجيل بساعة الخلاص».

لم تتوقف تأكيدات الاستاذ المرحوم عبدالله باذيب، على واحدية الثورة وواحدية العدو- الاحتلال- عند هذا، جسدها في كتاباتها ومقالاته الصحافية، التي دفعت بسلطات الاحتلال إلى اعتقاله ومحاكمته ونفيه، جراء كتاباته الجريئة والناقدة لكهنة احتلال اليمن جنوبه وشماله، كان ابرزها هذه المحاكمات محاكمته الشهيرة في عام 55م من قبل السلطات احتلال الجنوب، على خلفية مقالته المشحونة بالهجوم والانتقادات اللاذعة (المسيح الجديد الذي يتكلم الإنجليزية)، غير ان خروج الجماهير الغاضبة في مظاهرات بشوارع عدن وفي ساحة المحكمة، تدين المحاكمة وتعلن تضامنها مع باذيب. وفي مقاله "عبقري الصرخة" الذي يرد فيه على كتابات تدعو إلى التعايش مع الحكام لتعتقله السلطات وتقدمه للمحاكمة بتهمة "إثارة الكراهية والعداء ضد الحكومة وبين طوائف وطبقات السكان" إلا ان سلطات الاحتلال على إثر المساندة الشعبية خففت الحكم من نفيه الى مسقط رأسه في منطقة الشحر بحضرموت لأجل ابعاده عن الحراك السياسي ولكي لا يزعج بكتاباته سلطات الاحتلال في مركز حكمها بعدن، إلى الافراج عنه، ولم يتوقف عن كتابته ومهاجمته للاحتلال، وإنما استمر في مهاجمة سلطات الاحتلال في الجنوب والشمال على حد سواء، وحينما استشعر بأن سلطات الاحتلال تنوي اعتقاله، تسلل خلسة هاربا في العام 1959إلى تعز لي عاش في مدينة تعز هارباً من بطش الانجليز وفتح فيها أول مكتب لتحرير الجنوب اليمني، وأصدر صحيفة الطليعة كأسبوعية سياسية كانت ذائعة الصيت كما كانت تجمع القوى الوطنية بلا استثناء لكن الامام أحمد سرعان ما أصيب بالذعر لصوتها الوطني الصادح فقرر إغلاقها، فعاد إلى عدن لكنه لم يهدأ أبداً حيث أنشأ ندوة (أنصار الأدب الجديد) كما أسس جبهة (الكُتّاب الأحرار) التي كانت تضم نخبة الثقافة اليمنية.

وقبلهم الأدباء والمثقفون والشعراء الذين كانوا قد لجأوا إلى الشمال على امل أن يساعدهم أئمة الشمال، معتقدين ان هؤلاء الكهنة محتلي الشمال على خلاف مع بني عمومتهم محتلي الجنوب، غير مدركين أن التحالف التقليدي القائم بينهما عميق واستراتيجي وقديم، وان التباينات التي تنشب بينهما هنا وهناك ليست إلا مناوشات لمصالحهم وضد مصالح الشعب اليمني، وبحيث لا يصل هذا التباين إلى المساس والاضرار بمصالح الحليفين- الاحتلال الفارسي الانجليزي.

فها هو الطاغية يحيى الذي كان يسمي مدن الجنوب بالنواحي التسع. بينما كانت بريطانيا تسميها محميات، لذلك خاطبه الشاعر عبدالرحمن عبيد السقاف بما يؤمن به، ويناشده بتحرير الجنوب فيقول:

إن النواحي التسع تشكو ضيماً
فمتى ستنقذها عليك سلام

ولحقه الشاعر محمد سعيد جرادة، في قصيدة له القاها في مدينة تعز أمام الطاغية أحمد عام 1957م يقول في مطلعها:

أرض وفيها طعنة مسمومة
تدمي فؤاد الشاعر المتألم

وقاسم الجنوبيين محنتهم، شعراء ومثقفي الشمال، فيقول عبدالله حمران:

أشتكي من محنة الجنوب وفوقي
محن لا يطيقهن الجنوب

وكما عملت عدن وأبين والضالع ولحج وشبوة، في جمع الدعم المادي و التبرعات لإسناد ثورة 26سبتمبر، وفتحت مكاتب لتسجيل المتطوعين وارسالهم للقتال والدفاع عن الجمهورية الوليدة والتصدي للمؤامرات لؤاد الثورة في مهدها في حرب استمرت اكثر من سبع سنوات عجاف.

شكلت كافة المدن الشمالية، وبالذات العاصمة صنعاء ومحافظات تعز وإب والبيضاء، المحطات والملاذ الآمن لإعداد وتدريب مقاتلي فصائل الكفاح المسلح، وقواعد انطلاق شرارة ثورة 14 أكتوبر 1963 من جبال ردفان الشماء بقيادة المناضل راجح غالب لبوزة، واعلان الكفاح المسلح ضد الاحتلال الغاصب والنصف الآخر من حلف الاحتلال الفارسي البريطاني، ومن صنعاء وتعز، اعلن اشهار التنظيمات السياسية والحزبية وفتح مكاتب لقيادة الكفاح المسلح

المناضل والمفكر با ذيب يصدر كتاباً عن الذكرى الأولى لثورة سبتمبر ويؤكد فيه انتصارها واقتراب الثورة في الجنوب

الدكتور فضل العفيفي: الطاغية أحمد رفض عرضا بدعمه في تحرير الجنوب من الاحتلال البريطاني مقابل وحدة اليمن تحت حكمه

من رموز الحركة النضالية الوطنية الجنوبية ضد الاستعمار البريطاني، فنضجت الخلايا الحزبية الجنوبية في الشمال أولا، بل إن تكوين جبهة تحرير الجنوب المحتل، ثم الجبهة القومية فقد تم اعلان تأسيسها في اجتماع عقد في دار السعادة بصنعاء بإشراف من الرئيس السلال، ورعاية من الرئيس الزعيم جمال عبدالناصر، الذي أبدى موافقته على تقديم السلاح والمال للثوار لشن حرب ثورية مسلحة منظمة ضد الاحتلال البريطاني في الجنوب، فاستفاد الثوار من هذا الدعم واستحدثت حقيبة وزارية في حكومة ثورة 26سبتمبر أسميت بوزارة شؤون الجنوب، كما افتتح في صنعاء مكتب لجبهة تحرير الجنوب، انتظمت صفوفهم ووحدوا قيادتهم وتآزرت المجاميع الجنوبية المتواجدة في تعز وصنعاء وإب ورُشح الرئيس الراحل قحطان الشعبي رئيساً للجبهة القومية وشكلت خلال الخمس السنوات بعد ثورة سبتمبر أقوى المواقع لانطلاق الثورة الأكتوبرية.

ولا يمكن أن يختلف اثنان عن الدور الذي لعبته مدينة تعز في دعم وإسناد ثورة 14أكتوبر حتى نيل الاستقلال، والتي جندت نفسها ارضها وناسها شجرها وحجرها، لخدمة الثورة اليمنية الاكتوبرية، احتضنت رموز النضال الجنوبي، ومعسكرات تدريب مقاتلي فصائل الكفاح المسلح، وفيها انشأت اذاعة خاصة لثورة 14أكتوبر-إذاعة تعز- وفيها احتضنت مكاتب فصائل الكفاح المسلح والتنظيمات السياسية، ومنها انطلق المقاتلون الى جبهات المعارك والعمل الفدائي ضد الاحتلال البريطاني، ومنها ارسل السلاح والغذاء للمقاتلين واسرهم في الجنوب، وفي قلب تعز وقف الزعيم جمال عبدالناصر وسط الجماهير في ميدان الشهداء، يوم 26إبريل 1964م بتعز ووجه صرخته المدوية ضد الاستعمار البريطاني طالباً من (العجوز الشمطاء) أن تأخذ عصاها وترحل من عدن والجنوب، ومن وسط مدينة تعز أرسلت اول شحنة اسلحة للثوار في جبال ردفان، مقدمة للثوار في ردفان من مصر عبدالناصر، وفاء للوعد الذي قطعه على نفسه بدعم الثورة حتى رحيل الاحتلال من ارض جنوب اليمن.

26 سبتمبر و 14 أكتوبر

لكن يمكن القول إن الفرق بين ثورة 26سبتمبر وبين ثورة 14أكتوبر، أن ثورة سبتمبر كانت قد تفجرت شرارتها في المدينة وتقدمت باتجاه الريف، بعكس ثورة أكتوبر التي انطلقت شرارتها في الريف ثم تقدم حمم بركانها نحو المدينة، وفي هذا يقول الاستاذ الكبير عبدالله البردوني في كتابه اليمن الجمهوري: منذ بداية الخمسينيات إلى مطلع الستينيات تلاحقت الانتفاضات ضد الانجليز في عدة اشكال بعضها مسلح وبعضها غير مسلح وكانت الإضرابات والاحتجاجات والمظاهرات تجتاح عدن من وقت لآخر، كما كانت الأعمال المسلحة تشب وتخبو.

إذ اندلعت شرارة ثورة 4أكتوبر1963،والعمل المسلح في الريف، حاول الاحتلال البريطاني، ألا يسير في الاتجاه المعاكس لما سار عليه حليفه الامامة في الشمال، فجعل المحميات المتعددة سلطة واحدة عاصمتها عدن وحكامها من سلاطين المحميات تحت مبدأ الاتحاد، والسلاطين وزراء في حكومة اتحادية وسلاطين مناطق، فخلت أرياف الجنوب من منتفعين بسلطة الاستعمار ومن قابلية تشكيلاته في عدن حيث تركزت القوى المقاومة للثورة فتفجرت الثورة من جبل ردفان في شهر أكتوبر 63م.

وفي هذا يقول البردوني في كتابه «الثقافة الثورية في اليمن»: تكونت السمات الأولى على وجه الثورة الاكتوبرية بأنها ريفية التحرك والأنفاس فأشبهت ثورة ردفان ثورة الصين في الأربعينيات وثورة كوبا في آخر الخمسينيات».

كانت القوى المناهضة للثورة الاكتوبرية تتركز في عدن ومتحصنة بسلطات ومال وسلاح ومناصب الاحتلال فكان دخول ثوار أكتوبر عدن تحقيقا لما كان مستحيلاً، لأنها كانت أحصن من سور صنعاء، فكان السبب في مستوى عظمة النتيجة، إذ اتقد الحس الثوري في عدن متصلاً بزحف ردفان، حتى أن التفجيرات التي كانت تحدث في عدن قبل دخول الثوار كانت تعد من الأحداث العادية عند المندوب السامي البريطاني باعتبارها من صنع أفراد مشاغبين أو متسللين، ليتفاجأ بحرب الشوارع، في قلب مدينة عدن، يخوضها الثوار بمهارة أقوى من حرب ردفان، لم يكن الاحتلال يتوقعها.

وهذا بخلاف ثورة سبتمبر التي ظهرت في المدنية أولاً ثم في الريف ثانياً وكان أوائل الثوار الذين قادوا العمل الثوري في الشمال من المدينة إلى الريف وأدركوا أهمية الربط بين المدنية والريف في الوعي بالثورة كما يتحدث عنهم الدكتور عبدالعزيز المقالح: هو الشيخ حسن الدعيس وتلاه آل أبو رأس وآل القردعي والذهب وآل أبو لحوم وآل دماج والشيخ الشهيد حسين الأحمر وولده حميد والشيخ الشهيد عبداللطيف بن راجح.

وشكل انتصار ثورة 14أكتوبر،حافزا قويا للجمهورية الوليدة بصنعاء في إحراز -هي الأخرى- انتصار مماثل في دحر الاعداء وفك الحصار عن عاصمتها صنعاء من الحزام الناري الذي ضربه التحالف الفارسي البريطاني في محاولة اسقاط العاصمة والقضاء على جمهوريتها الوليدة.

.. والاحتلال العدو واحد

وأما التأكيد على واحدية الاحتلال الفارسي الانجليزي، نسوق هذه الجزئية من السيرة النضالية للثائر السلطان محمد عيدروس العفيفي، الذي كان قد تأثر بالفكر التحرري عقب ثورة 23يوليو المصرية، فبدأت اهتماماته في نيل الاستقلال والمطالبة برحيل المستعمر الغاصب، وترجم ذلك في مراسلاته ولقاءاته بالأحرار في عدن وخطاباته التوعوية بضرورة الانخراط في النضال حتى طرد الاحتلال من بلادنا، لذلك راسل المشايخ وزعماء القبائل الجنوبية والشمالية، يدعوهم إلى مساندته والوقوف إلى جانبه في معركة التحرير، بما في ذلك مطالبته الطاغية أحمد، مساندته في هذه المهمة الوطنية، معتقدا ان امر طرد الاحتلال البريطاني سيسر الطاغية احمد، لكن مساعيه في الحصول على اسلحة ودعم من الطاغية في تعز باءت بالفشل.

على إثر هذه التوجهات، كثفت سلطات الاحتلال في عدن، من حملاته العسكرية على مناطق السلطنة العفيفية في ملاحقته بهدف التخلص منه وتصفيته، ما اضطر في 17 ديسمبر 1957م إلى مغادرة مقر اقامته في مناطق ساحل أبين-جعار- والانتقال إلى عاصمة سلطنته (القارة) في جبال يافع، وارسلت سلطات الاحتلال الحملات العسكرية في محاولة منها لاقتحام القارة والسيطرة عليها، لكنها انكسرت أمام صمود العفيفي ومقاتليه، لتلجأ سلطات الاحتلال إلى سلاح لجوء الذي بدأ في قصف منازل السلطان في القارة وقرى يافع بتاريخ 16يونيو عام 1958، حتى اواخر عام1961، مخلفا دمارا كبيرا في منازل المواطنين ومزارعهم، وظلت سلطات الاحتلال تطارد الثائر العفيفي ومقاتليه في جبال يافع عبر ارسال الحملات العسكرية وشن الغارات- حينها حاول العفيفي الحصول على دعم الطاغية احمد ونزل إلى تعز إلاَّ أن محاولاته باءت بالفشل، والسبب في ذلك واضح أن كهنة الامامة وسلطات الاحتلال البريطاني حلفاء، تجمعهما الغاية من احتلالهما لليمن وابقاء شعبه متخلفا، وممزق الجغرافية والموقف باستخدامهما سياسة (فرق تسد) لضمان بقاء مصالحهما وتحقيق اهدافهما وترسيخ عبودية واستبداد الشعب اليمني.

لم يحصل الثائر محمد العفيفي السلاح الذي كان يأمل الحصول عليه من الطاغية أحمد، وخاصة المضاد للطائرات، فعاد إلى جبال يافع واتخذ موقف الدفاع وتأمين وضع الجبهة من الداخل من أي تصدع أو انهيار، والذي حاولت سلطات الاحتلال خلخلته مرات عدة من خلال عملائها المحليين الذين عززت عملهم بسلسلة طويلة من العمليات العسكرية والاستخباراتية، تارة بالترغيب ببذل الاموال والمناصب، وتارة بالترهيب وتهديد كل من يتعاون مع العفيفي بقصف منازلهم واحراق مزارعهم ،استمر قصف سلاح الجو لأكثر من اربع سنوات، بهدف تحطيم الروح المعنوية عند القبائل وبالتالي قتل روح المقاومة لديهم.

ورغم موقف الطاغية المخيب لآمال الثائر محمد عيدروس، إلا أن الاخير كان يتصدى للحرب الاعلامية والنفسية التي يشنها الاحتلال، من خلال اعلام الطاغية عبر اذاعة صنعاء وصحيفة «سبأ» في تعز، حيث شكلتا منبرا ومنصة رئيسية مع اذاعة صوت العرب، يبث عبرها العفيفي رسائله إلى مشايخ وإلى الشخصيات الاجتماعية والقبلية في يافع، فضلا إلى المنشورات التي يوزعها بين الحين والآخر وعبر البيانات التي كان يرسلها لبثها من إذاعة صوت العرب من القاهرة وعبر إذاعة صنعاء وصحيفة «سبأ» في تعز؛ والتي يرسل من خلالها أيضا رسائل إلى أنصاره ومؤيديه في عدن. كما ساعدته في ذلك البرامج والتعليقات التي كانت تذاع من صوت العرب ومن صنعاء وتتكلم عن الثورة في يافع وتشحذ همم أبنائها على التحدي والصمود في وجه قوة عدوهم وجبروته.

وقال الدكتور فضل محمد عيدروس العفيفي، نجل السلطان العفيفي: ان سلطات الاحتلال وأصدقاءها عملوا على التشكيك بالأهداف المعلنة لخصمها ومارست عمليات الترغيب والترهيب ضد قبائل يافع لتفريقهم من حوله وأمدتهم بالمال والسلاح وكسبت البعض وحيدت البعض.. وأنها كانت تمد المال والسلاح والذخيرة لأنصارها واتباعهم وكان على السلطان محمد أن يفعل الشيء نفسه مع من يواجهون أولئك من اتباعه، وقد أرهقه ذلك كثيراً إذ لم يكن رجل عصابات يضرب ويهرب بل رجل دولة يحافظ على حدود دولته، ويترتب على ذلك التزامات كثيرة وثقيلة.

وأكد في مذكراته التي نشرها قبل يومين من اعلان وفاته في العاصمة المصرية القاهرة يوم2021/12/12، ان سلاح الجو البريطاني قام خلال الفترة بين 13فبراير، إلى 9 أبريل عام 1961م بقصف قرى ومناطق يافع بشكل متواصل ليلاً ونهاراً ورافق ذلك القصف إسقاط منشورات تدعو قبائل يافع إلى عدم مناصرة محمد بن عيدروس أو تقديم العون له، وان من يفعل ذلك سيتعرض منزله ومزارعه للقصف والاتلاف.

وأضاف الدكتور العفيفي« عندما وجد السلطان محمد انه عاجز عن مقاومة وردع سلاح الجو البريطاني الذي يسرح ويمرح ويفعل ما يحلو لخصومه ووجد أن بقاءه على هذه الحالة يزيد من تدمير المساكن وحرق المزارع وترويع المواطنين في يافع ويزيد من مآسي أبنائها دون أن يكون قادراً على الرد لذلك قرر المغادرة إلى منطقة الزاهر في البيضاء وكان ذلك في 5 شهر يونيو 1961م.

واشار إلى أن والده توجه بعد ذلك إلى تعز حيث سعى إلى مقابلة الطاغية احمد، ولم يحضَ إلا بمقابلة ولي العهد الأمير محمد البدر؛ وشرح له أسباب الخلاف مع الإنجليز وما فعله سلاح الجو البريطاني في يافع وطلب مساعدة المملكة المتوكلية اليمنية المادية والعسكرية وخاصة في السلاح الثقيل (مضاد الطائرات) وإذا كانت المملكة لا تستطيع تقديم ذلك، فعلى الأقل أن يطلبوا توقيف القصف المستمر على يافع.

ولم يطلب السلطان محمد عيدروس من الطاغية وولي عهده أن يطلبا من حليفهما توقيف طيرانه من القصف المتواصل على قرى يافع، في حال لم يستطيعا تقديم العون له بالسلاح الذي يمكنه من التصدي لسلاح جو الاحتلال، إلا وهو يدرك تمام الادراك بتحالفهما.

وقال الدكتور فضل: «الأمير محمد البدر طلب من والده أولاً أن يوحد المعارضة ضد الإنجليز وأعطاه فرصة لذلك راسل والده الجهات الوطنية المعارضة في عدن، وحضر منهم ممثلو أربعة عشر نادياً وبعض ضباط الجيش. واتفقوا مع السلطان محمد على ان يرفع للإمام مطالب بالمساعدات الضرورية لمقاومة الاستعمار وان محميات الجنوب عند نيلها الاستقلال ستكون ضمن يمن واحد في إطار مملكة «دستورية» واحدة يكون الإمام احمد ملكها على أن تكون لهذه المملكة حكومة وبرلمان منتخبان من الشعب لم يوافق الإمام على ما طرح وعاد القادمون من حيث أتوا».

يعني الطاغية احمد رأى بقاء الاحتلال الانجليزي لجنوب الوطن افضل من تحريره، وأن اليمن يبقى مشطرا بين حلف الاحتلال افضل من توحيده تحت سيطرة وحكم محتل واحد، لأنه الاحتلال الفارسي يدرك تماما أنه في الاول والاخير هو احتلال ومغتصب سلطة حق شعب ليس هو جزء منها، وبالتالي لا يستطيع الصمود امام هيجان الشعب اليمني الذي لابد له ان يخرج من القمقم عما قريب، وان طرد الاحتلال الغربي لن يكون سوى خطوة أولى لطرده هو، ولم يكن يدرك انه سيسبق حليفه بالرحيل غير المأسوف عليهما.

واكد ان والده، سبق له مراسلة مجلس العموم البريطاني بعد قدومه إلى البيضاء. وقد زاره إليها نائبان من حزب العمال في مجلس العموم بتاريخ 22 يونيو 1962م. عرض عليهما السلطان صور الدمار الذي خلفته هجمات سلاح الجو البريطاني في يافع وطرح لهم مطالبه وتظلمه من التعسف وفرض الارادة التي تمارسها الادارة البريطانية في عدن كما طالبهم بنقل رغبة أبناء المحميات في الحصول على الاستقلال أسوة بالشعوب التي حصلت على استقلالها من بريطانيا، مشيرا إلى أنه مع قيام ثورة 26سبتمبر واندلاع معارك الدفاع عن الجمهورية الوليدة أوحى السلطان محمد إلى بعض أنصاره بدعوة أبناء يافع للتطوع والقتال مع الجمهورية وقد حضر من أبناء يافع إلى البيضاء وأرسلوا إلى صنعاء على ثلاث دفع ما يقارب 970متطوعاً.

لأهمية المذكرات التي كتبها الوزير الاسبق فضل العفيفي، والظلم الذي لحق بوالده وزميله السلطان العبدلي علي عبدالكريم، باعتبارهما اول المناهضين للاحتلال البريطاني، وهما السلطانان الوحيدان اللذان وقفا ضد خطط السلطات البريطانية في اقامة مشروعها(اتحاد الجنوب العربي)، وبموقفهما الرافض لتنفيذ هذا المشروع عجزت سلطات الاحتلال المضي فيه، خاصة وان الرفض يأتي من أهم سلطانين لديهما أطروحات مقنعة ومشاريع طموحة، وهي- سلطات الاحتلال- لا ترى في السلاطين الذين صنعتهم بيدها إلا تابعين لها ينفذون ما يؤمرون به، إلا السلطان العفيفي والعبدلي، فقد وصفتهما بالمجرمين، بل ولم يشفع لهما نضالهما، لدى زملائهما في الكفاح المسلح لاحقا.

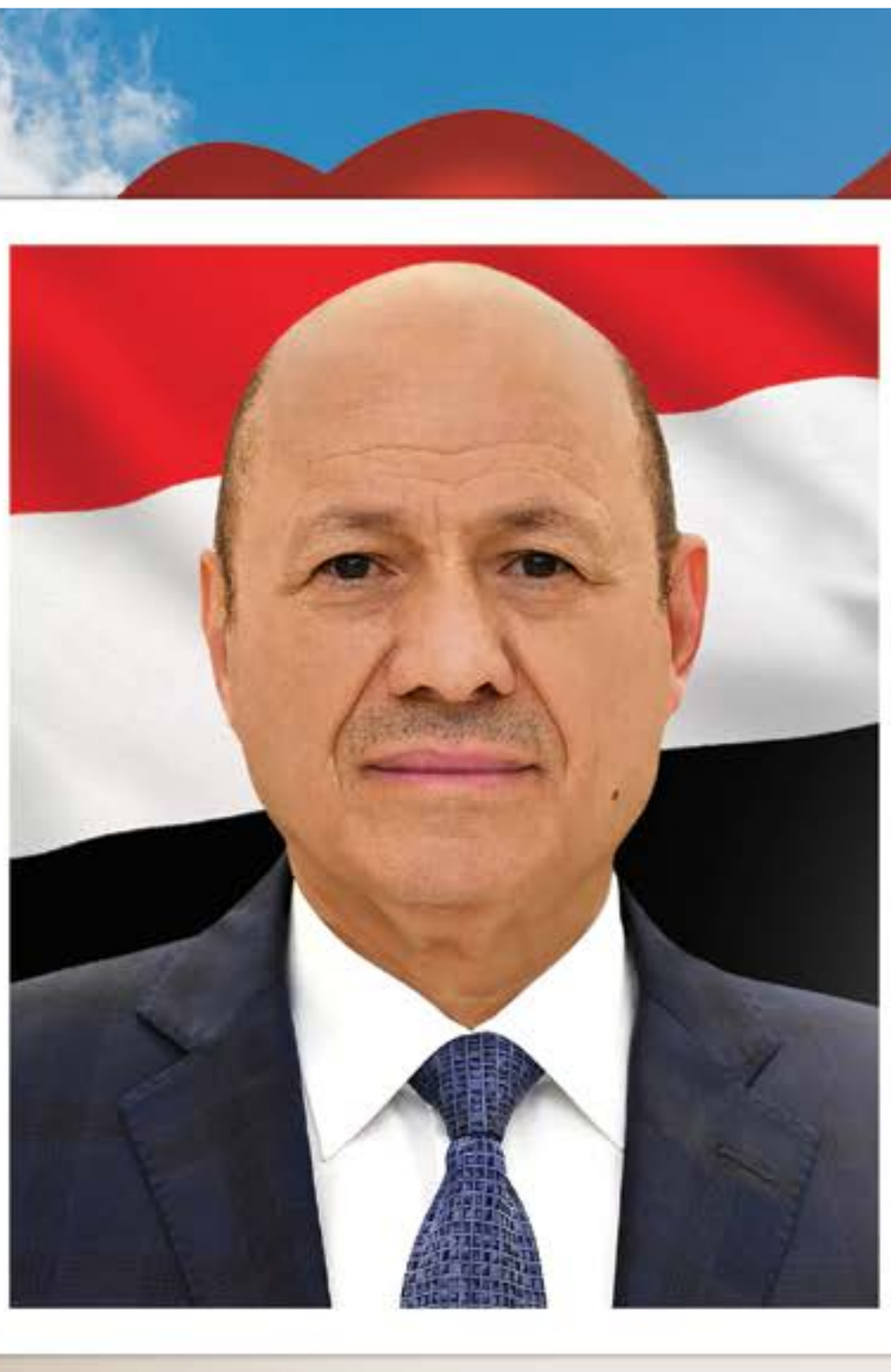

بمناسبة العيد الوطني الـ 62 لثورة الـ 14 من أكتوبر المجيدة

تتقدم قيادة وموظفو وعمال ميناء عدن بكافة قطاعاته

بأصدق التهاني للقيادة السياسية ممثلة بفخامة رئيس المجلس الرئاسي

الدكتور/ رشاد محمد العليمي

القائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن

وإلى أعضاء المجلس وكافة أبناء شعبنا اليمني الأبي

سائلين المولى عز وجل أن يعيد هذه المناسبة وقد تحقق لشعبنا ووطننا السلام والاستقرار

وكل عام والوطن بخير

الدكتور محمد علوي أمزربه

رئيس مجلس إدارة ميناء عدن

قائد المنطقة العسكرية الأولى لـ «26 سبتمبر»:

ثورة 14 أكتوبر شاملة لكل أبناء الوطن

قال قائد المنطقة العسكرية الأولى اللواء ركن صالح محمد الجعيملاني: إن تكامل ثورتي سبتمبر واكتوبر مثّل لحظة وعي وطني شامل شكّل وحدة اليمن ورسخ القناعة أن الكفاح الوطني لا يتجزأ.

وأضاف اللواء الجعيملاني في حوار أجرته معه "26 سبتمبر" بمناسبة احتفالات شعبنا بالعيد الوطني الـ62 لثورة 14 أكتوبر المجيدة: إن ثورة أكتوبر كانت تحوّلًا مفصليًا في تاريخ اليمن، إذ دشّـــنت مرحلة الكفاح المسلح المنظم ضد الاستعمار البريطاني في جنوب الوطن, مبينا ان الثورة مثّلت نموذجًا متقدّمًا باعتمادها على العمل الفدائي والدعم الشعبي الواســـع وتوحيد مختلف الفصائل الوطنية تحت هدف الاستقلال وأسست لمرحلة جديدة من الســـيادة الوطنية في جنوب الوطن وصولًا إلى الاستقلال الوطني الناجز في 30 نوفمبر 1967. فإلى الحوار:

حوار / عمر أحمد

- الثورة اليمنية (سبتمبر واكتوبر) رسخت قناعة بأن الكفاح الوطني لا يتجزأ
- ثورة 14 أكتوبر تحررية أسست لمرحلة جديدة في المنطقة
- مليشيا الحوثي إلى زوال والنصر حليف شعبنا وقواتنا المسلحة

- كيف تقرؤون الأبعاد العسكرية والسياسية لثورة 14 أكتوبر في مسار النضال اليمني ضد الاستعمار البريطاني؟

**** بداية اتوجه بالشكر الجزيل لصحيفة "26سبتمبر" على اتاحة هذه الفرصة كما يسعدني ان ارفع اصدق التهاني والتبريكات لقيادتنا السياسية والعسكرية ممثلة الدكتور رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي ونوابه ومعالي وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان العامة بهذه المناسبة كما اتقدم لكافة المقاتلين وابناء شعبنا بأصدق التهاني بهذه المناسبة العظيمة، وعندما نتحدث عن ثورة 14 أكتوبر 1963م فقد كانت تحوّلًا مفصليًا في تاريخ اليمن، إذ دشّنت مرحلة الكفاح المسلح المنظم ضد الاستعمار البريطاني في جنوب الوطن على الصعيد العسكري مثّلت الثورة نموذجًا متقدّمًا في حرب التحرير الشعبية حيث اعتمدت على العمل الفدائي والمقاومة المحلية بدعم شعبي واسع، أما سياسيًا فقد نجحت في توحيد مختلف الفصائل الوطنية تحت هدف الاستقلال وأسست لمرحلة جديدة من السيادة الوطنية في جنوب الوطن وصولًا إلى الاستقلال الوطني الناجز في 30 نوفمبر 1967م.

- ما الذي ميّز ثورة 14 أكتوبر عن غيرها من حركات التحرر في المنطقة من حيث التنظيم والكفاح المسلح؟

**** ما ميّز ثورة 14 أكتوبر هو طابعها الشعبي الواسع وتكامل أدوار كافة المكونات الوطنية. وقد تميزت بوجود قيادة سياسية ثورية واضحة وتنظيم عسكري فدائي ميداني مدعوم من أبناء القبائل والمدن كما أنها تزامنت مع وعي قومي متصاعد في الوطن العربي وما زاد من فاعلية الثورة واتقادها هو انتصار ثورة سبتمبر62م في شمال الوطن الذي منحها بعدًا إقليميًا ونافذة دولية للتواصل مع حركات التحرر في الوطن العربي. علاوة الى ذلك اعتمدت على استراتيجية الاستنزاف التدريجي لقوات الاحتلال وهو ما جعلها واحدة من أكثر حركات التحرر نجاحًا في المنطقة.

- حدثنا عن التضحيات التي قدمها المناضلون والثوار حتى تحقيق الاستقلال في 30 نوفمبر 1967م؟

**** التضحيات كانت عظيمة حيث قدم الثوار أرواحهم ودماءهم في سبيل التحرر من الاستعمار. مئات الشهداء استشهدوا في ميادين الشرف ومنهم من تعرّض للاعتقال والتعذيب في سجون الاحتلال، لم تقتصر التضحيات على المقاتلين بل شملت العائلات التي احتضنت الثوار وقدّمت الدعم اللوجستي والنساء اللائي أسهمن بدور كبير في التمويه والرعاية والمساندة كانت الثورة مسنودة بإرادة لا تلين ما جعل ثمن الاستقلال غاليًا لكنه كان مشرفًا.

- ما الدور الذي لعبه الفدائيون في إنجاح الثورة وترسيخ حضورها على الأرض؟

**** الفدائيون كانوا النواة الصلبة للعمل الثوري وهم من حملوا عبء المواجهة اليومية في مقارعة الاحتلال البريطاني فقد نفّذوا عمليات نوعية أربكت العدو واستطاعوا زرع الرعب في صفوفه داخل المدن والمناطق الحيوية وكانوا بمثابة حلقة الوصل بين الشعب والقيادة الثورية وجسّدوا في سلوكهم الإيمان المطلق بالقضية ما منح الثورة حضورًا فعّالًا ومؤثرًا على الأرض وسرّع من وتيرة الانتصار.

- إلى أي مدى كان لتكامل ثورتي 26 سبتمبر و14 أكتوبر أثر في تسريع مسار التحرر الوطني وتعزيز واحدية النضال اليمني؟

**** ثورة 26 سبتمبر 1962 كانت الشرارة الأولى لنهضة اليمن شمالًا وسرعان ما امتد تأثيرها إلى جنوب الوطن حيث ألهمت الثوار في عدن وبقية المحافظات الجنوبية وتكامل الثورتين مثّل لحظة وعي وطني شامل تجسّد في الدعم المتبادل والتنسيق بين القوى الوطنية ووحدة الهدف في طرد الاستعمار وإسقاط الحكم الإمامي. وقد شكّلت هذه الوحدة أساسًا لوحدة اليمن لاحقًا ورسخت قناعة بأن الكفاح الوطني لا يتجزأ.

- كيف كان دور المرأة والشباب والطلاب في رفد الكفاح المسلح وما انعكاس ذلك على نجاح الثورة؟

**** كان للمرأة دور محوري حيث شاركت في العمل السري، ونقل السلاح ورعاية الجرحى إلى جانب دورها التوعوي في المجتمع. والشباب والطلاب مثّلوا طليعة الثورة وشاركوا في المظاهرات وتشكيل الخلايا الثورية وبعضهم انخرط في العمل الفدائي. هذا الانخراط الواسع خلق قاعدة مجتمعية صلبة للثورة وعجّل من تحقيق أهدافها وأثبت أن النصر لا يتحقق إلا بمشاركة كافة فئات الشعب.

- في جانب الدعم المجتمعي ما أهمية إسناد رجال الأعمال والعمال للثوار؟

**** رجال الأعمال والعمال أدّوا دورًا استراتيجيًا في دعم الثورة من خلال توفير المال والمعلومات وتسهيل الحركة والتموين للثوار. والعمال بحكم تواجدهم في مواقع العمل الحساسة، ساعدوا في تنفيذ الإضرابات والعمليات السرية. هذا الدعم كان بمثابة العمق اللوجستي للثورة وعكس وحدة الصف الوطني في مواجهة الاستعمار وأثبت أن الثورة لم تكن نخبويّة بل شاملة لكل أبناء الوطن.

- ما الدروس التي يمكن للقوات المسلحة اليمنية اليوم أن تستفيدها من تجربة ثورة 14 أكتوبر؟

**** أهم الدروس تتمثل في الإيمان بالوطن والارتباط بالشعب والجاهزية للتضحية. كما تبرز أهمية التنسيق بين الجبهة العسكرية والسياسية والمدنيين والاعتماد على العنصر الوطني الواعي والوفي. الثورة أثبتت أن النصر يتحقق بالصبر والتخطيط والإصرار. وان ارادة الشعوب قوة لا تقهر، اليوم على القوات المسلحة أن تستلهم من تلك التجربة روح التضحية والثبات وان تلتف خلف قيادتنا السياسية والعسكرية ممثلة بفخامة الرئيس د/ رشاد محمد العليمي ودولة رئيس الوزراء وقيادة وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الاركان العامة وان تعزز جاهزيتها لاستعادة السيادة والجمهورية وبسط السيادة الوطنية على كل مناطق ومحافظات الجمهورية .

- ما رسالتكم للأجيال الجديدة في هذه المناسبة الوطنية العظيمة؟

**** رسالتي للأجيال الحاضر والغد أن تفتخروا بتاريخكم وتستلهموا من أبطال ثورتي 14 أكتوبر و26 سبتمبر معاني الوطنية والتضحية. وأن تحافظوا على منجزات النضال وتصونوا الوطن وتنبذوا الفرقة. فالوطن لا يبنى إلا بسواعد شبابه ووعي أبنائه واحترام تضحيات أجداده وآبائه ،وحافظوا على الهوية اليمنية وكونوا امتدادًا مشرفًا لذلك الجيل الذي كتب بدمه فجر الحرية ونحن على موعد اكيد مع النصر واستعادة الجمهورية ودحر انقلاب المليشيا الحوثية الارهابية وفي ذكرى سبتمبر واكتوبر نزداد يقينا ان الانقلاب الى زوال والنصر سيكون حليف شعبنا وقواتنا المسلحة اكرر شكري لكم ودمتم ودام الوطن بخير وكل عام والجميع بخير.

ما قبل وبعد ثـورة ١٤ أكتوبر

* عميد - محسن فضل الصوملي

كان للقادة العسكريين- في كل المراحل والمنعطفات السياسية التي شهدها الوطن اليمني -أهم الأدوار المشهودة والبارزة في إطار الحركة الوطنية اليمنية ضد الإمامة والاستعمار حماية ودفاعا عن إنجاح الثورة وحماية أهداف ومبادئ الثورة اليمنية "٢٦ سبتمبر و١٤ اكتوبر" المجيدتين.

ونحن اليوم نحتفل بالذكرى الثانية والستين لثورة "١٤ اكتوبر" ١٩٦٣م، ينبغي علينا كعسكريين أن نسهم ونشارك شعبنا العظيم أفراحه بهذه المناسبة العظيمة ونتذكر فيها تاريخ ونضال وجهود وتضحيات الأبطال الأحرار الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن وحريته واستقلاله في كل مرحلة من مراحل التحرر الوطني حتى نيل الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م لأننا نعترف بأدوار الآخرين، وذلك لما فيها من العبر والتجارب ما تستفيد منه الأجيال الشابة من أبناء القوات المسلحة.

ركز الاستعمار البريطاني طيلة تواجده خلال ١٢٩ عاما لاحتلاله الشطر الجنوبي من الوطن اليمني على عدن، فهي المدينة التي تحتل موقعاً استراتيجيا كميناء دولي مهم يطل على بوابة مدخل البحر الأحمر، وجثم الاستعمار على نفوس أبناء الشطر الجنوبي من الوطن مثل ما جثمت الإمامة على الشطر الشمالي من الوطن حتى ساد التخلف ظروف الحياة العامة في شمال الوطن، كما ساد ذلك التخلف وظروف الحياة على صعيد المشيخيات والسلطنات الـ٢٨ وأحرمت المواطنين من أبسط مظاهر الحياة الإنسانية، حتى أصبح الواقع الاجتماعي الذي سيطرت عليه العادات والتقاليد المعيقة للجميع آنذاك.

إن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لليمن كهمزة وصل بين بلدان البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والمحيط الهندي جعلها هدفا لحملات التوسع والاحتلال من قبل الدول الاستعمارية الأوروبية الكبرى كالبرتغال وهولندا وإيطاليا وبريطانيا، والى أن نجحت بريطانيا في احتلال جزيرة بريم اليمنية في مضيق باب المندب عند مدخل البحر الأحمر وذلك في إبريل من عام ١٧٩٩م، وذلك لحماية مستعمراتها في الهند من التهديدات الفرنسية بعد الحملة العسكرية الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م والتي فشلت واضطرت بعدها إلى الخروج من مصر عام ١٨٠١م.

غير أن البريطانيين قاموا باحتلال جزيرة سقطرى في العام ١٨٣٤م وكان الهدف هو احتلال عدن التي احتلوها بالقوة عام ١٨٣٩م وأجبروا سلطان لحج حينذاك على توقيع اتفاقية إذعان، توالى بعدها توقيع عدد من الاتفاقيات والمعاهدات مع سلاطين وأمراء باقي المحميات لتوسيع السيطرة الكاملة على ما كان يسمى بالمحميات اي الجنوب اليمني كله.

واستمرت السياسة الاستعمارية البريطانية بعد ذلك في تقسيم وتجزئة البلاد الى أكثر من ٢٥ ولاية صغيرة عبر شبكات من الاتفاقيات والمعاهدات حيث تم تسميتها لاحقا بالمحميات العربية وتضم خمس ولايات والمحميات الشرقية وتضم ١٩ولاية، وألحقت جميع المحميات بالحكومة الهندية حتى العام ١٩٣٧م ثم ألحقتها تحت حكم إدارة لندن مباشرة.

ومع هزيمة الفاشية من قبل الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وما أفرزته من موازين قوى جديدة في مراكز القوى العالمية وتصاعد المد الثوري التحرري لحركات التحرر الوطني في المستعمرات والبلدان التابعة لها ، وهو ما جعل المستعمرون الإنجليز أن يقوموا ببعض الإجراءات والتغييرات في النظام السياسي ومن أجل البقاء في عدن والمحميات فقاموا بإنشاء مجلسا تشريعيا عام ١٩٤٧م في عدن موهمين الناس أنهم يدفعون المنطقة نحو الاستقلال وكان المجلس تابعا للمندوب السامي البريطاني في محاولة لطمس عروبة عدن بشكل عام.

استمر الرفض الشعبي اليمني لسياسة بريطانيا التي سعت لإقامة اتحاد فدرالي لتحقيق مشروعها وواجهت المظاهرات وعبر القمع والتسريح الجماعي في أكتوبر ١٩٥٨م، وفرضت جملة من القوانين مثل حالة الطوارئ على الصحافة ، وقانون منع الإضراب ومنع التبرعات وغيرها.

وفي الأعوام ١٩٥٩- ١٩٦٣م عملت بريطانيا على إنشاء دولة اتحاد الجنوب العربي وذلك بعد ضم عدن مع بقية الكيانات الأخرى.

وأجبرت الحكام للانضمام إليه وتحت قيادة الحاكم العسكري الإنجليزي، حتى جاءت ثورة ١٤ اكتوبر بكل أجزاء الحركة الوطنية اليمنية في الجنوب بعد النضال السلمي والاقتصادي للعمال والطلاب والنساء من أجل تحسين ظروفهم والتي لم تتحقق، فانتهج الجميع أسلوب الكفاح المسلح ضد الاستعمار وعملائه وهو ما تم ونجح بدعم من الزعيم عبدالناصر وأحرار ثورة ٢٦ سبتمبر في الشمال، واستمرت المعارك مع المحتل حتى تم إخراجه في الـ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م وأعلن الاستقلال.

* نائب مدير كلية الطيران لشؤون الدفاع الجوي

ثورة 26 سبتمبر و14 أكتوبر واحدية النضال والأهداف

الإسناد الشعبي في ثورة 14 أكتوبر مواقف وطنية خالدة

لم تكن ثـــورة الرابع عشر من أكتوبـــر 1963م حدثـــا عابرا في مســـار التاريخ اليمني، ولا انفجـــارًا عاطفيًا لجيلٍ أنهكته معاناة الاحتلال، بل كانت ثمرة وعي وطني تراكمـــيّ طويل، ومســـارًا نضاليًا متصلًا جسّد وحدة اليمنيين شمالًا وجنوبًا في مواجهة الاستعمار البريطاني. لقد وُلـــدت الثـــورة من رحم المعاناة، وجاءت حصاد سنواتٍ من التضحيات والمقاومة، شارك فيهـــا اليمنيون عـــلى اختلاف انتماءاتهم السياسية والفكرية والاجتماعية، ليثبتوا أن الحرية لا تُمنح بل تُنتزع، وأن الكرامة لا تُشترى بل تُصان بدماء الأحرار.

توفيق الحاج

واحدية الثورة والهدف

منذ انطلاقها، أكدت ثورة 14أكتوبر عمق الترابط بين أبناء الوطن، وأعادت التأكيد على واحدية الثورة اليمنية 26سبتمبر في الشمال و14أكتوبر في الجنوب, فثورة سبتمبر1962م ضد نظام الإمامة الكهنوتي كانت الشرارة التي أيقظت جذوة الحرية في الجنوب، ومهّدت الطريق أمام تفجير الثورة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني.

لقد أدرك الثوار أن معركة التحرر لا يمكن أن تكتمل إلا بتوحيد الجهود شمالًا وجنوبًا، فامتزجت الدماء، وتوحدت البنادق، وتكاملت الأدوار بين الأحرار في صنعاء وتعز وإب والحديدة، وبين رفاقهم في عدن وردفان وأبين ولحج وحضرموت, وهكذا، تحولت الثورة إلى ملحمة يمنية خالدة عنوانها "الوحدة في النضال والمصير".

ردفان.. والطلقة الأولى

من جبال ردفان الشامخة انطلقت أولى طلقات الثورة، عندما صرخ الأحرار بقيادة الشهيد راجح لبوزة في وجه أعتى قوة استعمارية عرفها التاريخ الحديث, كانت تلك الشرارة الأولى إيذانًا بانهيار أسطورة "الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس".

ردفان لم تكن مجرد منطقة، بل كانت رمزًا لكل اليمن، صوتها كان صوت صنعاء وتعز وعدن جميعًا، ودماؤها امتزجت بدماء الثوار في الشمال الذين قدّموا العون والسلاح والتدريب لإخوانهم في الجنوب, ففي معسكرات تعز تم إعداد وتدريب المئات من أبناء الجنوب على فنون القتال والعمل الفدائي، وهناك وُضعت اللبنات الأولى للجبهة القومية التي قادت لاحقًا النضال ضد المستعمر حتى تحقيق الاستقلال الكامل.

لقد شكل عام 1963م علامة فارقة في التاريخ اليمني الحديث، إذ احتضنت دار السعادة بصنعاء مؤتمر "القوى الوطنية اليمنية"، بحضور أكثر من ألف شخصية سياسية واجتماعية وعسكرية من مختلف الاتجاهات, وتوصل المؤتمر إلى قرارٍ تاريخي بتوحيد الجهود الوطنية في إطار كيانٍ جامعٍ أطلق عليه اسم "جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل"، والتي تحولت فيما بعد إلى "الجبهة القومية لتحرير الجنوب"، واتخذت من الكفاح المسلح وسيلة وحيدة لطرد المستعمر البريطاني.

منذ ذلك الحين، أصبحت الجبهة صوت الشعب اليمني في الجنوب، وحاضنته الثورية، وامتدادًا طبيعيًا للثورة الأم في الشمال.

الجماهير.. رافد الثورة

لم تكن ثورة 14أكتوبر ملكًا للثوار في الميدان فحسب، بل كانت ثورة شعبٍ بأكمله, ففي عدن، خرج العمال والطلاب والنساء والتجار إلى الشوارع، وتحولت الأحياء الشعبية إلى حصونٍ للثوار ومخابئ.

لقد كانت البيوت مفتوحة لكل فدائي مطارد، والدكاكين مأوى للسلاح والذخيرة، والمحال التجارية ممراتٍ سرّية للثوار يتنقلون عبرها تحت أنظار العدو البريطاني.

وفي 15 فبراير 1967م، خرجت عدن في مظاهرةٍ عارمة تحمل جنازة رمزية للشهيد مهيوب علي غالب (عبود)، أحد أبطال المقاومة، فارتجّت المدينة تحت وقع الهتافات المدوية المطالبة بالحرية والاستقلال.

تلك المظاهرات لم تكن استثناءً، فقد سبقتها إضرابات عامة شلّت المؤسسات البريطانية، ونُظمت مسيرات ضخمة في حضرموت وسيئون تنديدًا بالاستعمار ودعمًا للثوار، ما عكس وعي الجماهير وإيمانها العميق بعدالة القضية.

إسناد بالدم والمال

الإيمان بواحدية الثورة لم يكن شعارًا خطابيًا، بل تجسّد دعمًا فعليًا بالدم والمال, ففي أكتوبر 1966م، قدّم المغتربون اليمنيون في المملكة المتحدة دعمًا ماليًا بلغ 820 ريالًا ماريا تريزا، مساهمةً في تمويل الكفاح المسلح ضد المستعمر.

وفي الشمال، انطلقت الحملات الشعبية لجمع التبرعات من المواطنين والمشايخ والمسؤولين، فتدفقت القوافل المحمّلة بالحبوب والمؤن والسلاح نحو مناطق القتال في الضالع وقعطبة وردفان.

كان كل ذلك تعبيرًا عن عمق الوحدة الوطنية التي جمعت اليمنيين على اختلاف مناطقهم، وأثبتت أن اليمن الكبير جسدٌ واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

من المقاومة إلى الاستقلال

تواصلت المعارك البطولية في كل المدن والجبال والسواحل حتى جاء اليوم الموعود، 30 نوفمبر 1967م، حين أُجبر آخر جندي بريطاني على مغادرة عدن، معلنًا نهاية حقبة الاستعمار وبزوغ فجر الاستقلال الوطني, غير أن النضال لم يتوقف عند حدود الجلاء، بل بدأ فصل جديد من مسيرة البناء والتحدي، حيث انطلقت قوافل الرجال لإعادة بناء الوطن على أسسٍ من العدالة والحرية والسيادة.

رموز خالدون

لم يكن الاستقلال ثمرة جهد فردٍ واحد، بل نتاج نضالٍ جماعيٍّ شارك فيه آلاف الرجال والنساء الذين سطّروا أسماءهم بمدادٍ من نور, من راجح لبوزة الذي فجّر الشرارة الأولى، إلى قحطان الشعبي أول رئيسٍ لجمهورية اليمن الجنوبية، وسالم ربيع علي، وعبد الفتاح إسماعيل، وعلي عنتر، ومهيوب الشرعبي، والمناضلة دعرة وغيرهم من الأبطال الذين خلدوا أسماءهم في سفر المجد الوطني, هؤلاء الأحرار لم يصنعوا التاريخ فحسب، بل أسسوا لروحٍ يمنيةٍ واحدةٍ ستبقى متوارثة عبر الأجيال.

رسالة الثورة للأجيال

واليوم وبعد مرور أكثر من ستين عامًا على اندلاع ثورة 14أكتوبر، لا تزال رسالتها خالدة في ضمير الشعب اليمني, أن الحرية لا تُستجدى، وأن الأوطان لا تُباع، وأن الدم اليمني لا يقبل الانقسام, فالأجيال الجديدة، وهي تحتفي اليوم بذكرى ثورة 14اكتوبر المجيدة، تستلهم من أبطالها معاني التضحية والفداء والوحدة الوطنية، وتدرك أن معركة الكرامة والسيادة ما زالت مستمرة، وإن تغيّرت أشكالها وأدواتها.

إن ثورة 14 أكتوبر لم تكن مجرد انتفاضةٍ ضد الاستعمار، بل كانت إعلانًا لميلاد وعيٍ وطنيٍ شامل، ورفضٍ قاطعٍ لكل أشكال الاستبداد الداخلي أو الخارجي, ومن جذوتها الأولى حتى اليوم، ظل اليمنيون يؤمنون أن النضال لا ينتهي، وأن صوت الحرية لا يمكن إسكاتُه.

عهد الأحرار يتجدد

في هذه الذكرى الخالدة، يقف اليمنيون إجلالًا لأولئك الذين صنعوا المجد، ويجددون العهد بالسير على دربهم، مؤمنين أن الوطن الذي تحرر بدمائهم لن يُستعبد مرة أخرى، وأن راية أكتوبر ستبقى خفاقة ما دام في اليمنيين قلبٌ ينبض بالعزة والكرامة, فالأرض التي روتها دماء الأحرار ستظل عصيّة على الانكسار، والهوية اليمنية التي توحدت في خندق الثورة ستبقى صلبة أمام كل محاولات التمزق.

وهكذا تظل ثورة الـ14 من أكتوبر نبراسًا خالدًا في ذاكرة التاريخ اليمني، ودليلًا على أن الشعوب العظيمة لا تموت، بل تتجدد في كل جيلٍ يحمل راية الحرية ويدافع عن السيادة والكرام.

14 أكتوبر روح لا تنطفئ

علي الروحاني

الرابع عشر من أكتوبر عام 1963، فجر انطلاق البركان الغاضب من جبال ردفان، وأولى رصاصات الثورة ضد الاستعمار البريطاني، بقيادة الثائر البطل راجح بن غالب لبوزة ورفاقه، الذين سطروا بدمائهم الطاهرة بداية ملحمة التحرير الوطني في جنوب اليمن.

لم يكن راجح لبوزة وحده، بل كان معه كوكبة من الأحرار الذين حملوا راية الكفاح من جبال ردفان إلى لحج وكرش إلى قعطبة، ومن جبال الصبيحة إلى مودية وجعار وزنجبار، مرورًا بشبوة الأبية وجبال عزان الى وحضرموت، قلب اليمن النابض، مدينة العلم والنور والثقافة، وصولًا إلى صحاري رماه بالمهرة، مستمرة إلى الشحن على حدود سلطنة عمان.

كانت ثورة 14 أكتوبر زلزالًا من الغضب الشعبي، انفجر في وجه الإمبراطورية الاستعمارية التي لا تغيب عنها الشمس، ليحمل نور الحرية ويشعل صباحًا جديدًا من العزة والكرامة لشعب ظل عقودًا تحت نير الاحتلال وحكم السلاطين، قادت هذه الثورة الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن، التي وحدت صفوف المناضلين من مختلف المناطق والقبائل، وجعلت من الجنوب اليمني ساحةً للبطولة والتضحية.

لم تكن الثورة مجرد حدث عابر، بل كانت تحولًا تاريخيًا أعاد تشكيل هوية الشعب اليمني، ورسخ إرادته في بناء وطن مستقل، حر، ذي عزيمة وإصرار.

لقد واجه الثوار حملات عسكرية شرسة، وسياسات الأرض المحروقة انتقاما من الثوار، لكنهم صمدوا وقدموا أرواحهم فداءً للوطن، حتى تحقق النصر في 30 نوفمبر 1967، بإعلان استقلال جنوب اليمن وخروج آخر جندي بريطاني من عدن.

إن راجح لبوزة، الذي استشهد في الساعات الأولى من الثورة، وجميع الشهداء مثل الشهيد سيف علي مثنى والشهيد سعيد أحمد نعمان والشهيد محمد صالح مطيع والشهيد علي عبد الله هادي والشهيد سالمين بن ناصر، هؤلاء الشهداء، وغيرهم من آلاف الأبطال الذين لم تُسجل أسماؤهم في كتب التاريخ، هم من صنعوا فجر الاستقلال في 30 نوفمبر 1967، وكتبوا بدمائهم صفحة المجد التي لا تُنسى، لم يموتوا في ذاكرة اليمنيين، بل بقوا رموزًا خالدةً للبطولة والتضحية، وصوتًا يردد في كل مناسبة وطنية للثورة، لا تحتاج إلى عدد، بل إلى إرادة وتصميم.

ثورة 14 أكتوبر.. ملهمة الأجيال

عامر الجمل

الاحتفال بالأعياد الوطنية رمزية نستحضر فيها تاريخ وأحداث وبطولات وطنية تجسدت في مسيرة الكفاح الوطني كأحداث وشواهد مكانية وزمانية وشخوص وملاحم بطولية حفرتها في ذكرة الوطن، وأصبحت قصصا تروى، وتلهم الأجيال تلو الأجيال.

ولتاريخنا اليمني محطات تاريخية خالدة يجب علينا معرفة وقراءة تفاصيل ومجريات أحداثها وبطولات شخوصها، وذلك بغية الاستفادة من هذا التاريخ النضالي أولا، ثم استلهام تجارب لمن سبقونا في صياغة أبجديات تاريخ وأحداث وطننا، ولعل ثورة 26 سبتمبر و 14 أكتوبر أبرز المحطات الوطنية نقلت الشعب اليمني من حياة العبودية والاستبداد إلى حياة الحرية والاستقلال.

ونحن نحتفل بالذكرى الـ 26 لثورة 14 أكتوبر، تلك الثورة التي فجرها الثوار المخلصين في لطرد المستعمر الانجليزي من جنوب اليمن، نستذكر بطولات من صنعوا تاريخ ذلك اليوم المجيد وأجبروا الاستعمار البغيض على الرحيل صاغرا بعد أن جثم أكثر من قرن وربع من الزمن على جنوب اليمن الغالي.

اليوم ونحن نعيش مرحلة حرجة وأوضاع صعبة أنتجتها مليشيا الحوثي الإرهابية الإيرانية، وبسبب حربها على اليمنيين، يجب علينا أن تكون ذكريات هذه الأحداث التاريخية دروسا محفزة نستحضر بكل فخر واعتزاز مآثرها، وأن تكون نموذجا لتجارب نضال وبطولات غيرت مجرى التاريخ، كيف لا وقد قضت على أسطورة الامبراطورية الاستعمارية وأجبرتها على الرحيل من جنوب اليمن.

علينا أن ندرك أن الإرادة الصادقة والاخلاص والالتفاف الوطني كانت سمات ثابتة وعناوين بارزة جمعت اليمنيين في خندق واحد يواجهون ويقارعون المستعمر والغاصب لوطنهم، وبذلوا التضحيات الجسام من أجل أن ينالوا الحرية والكرامة والاستقلال.. وبهذا صنعوا من الأحداث مجدا بإجبار المستعمر على الرحيل من جنوب اليمن، ونالوا استقلالهم الناجز في الـ 30 من نوفمبر 1967م.

طفل فضل السجن عن تقبيل ركب الطاغية

الشنواح.. أيقونة واحدية النضال المنسي ضد تحالف الاحتلال الفارسي البريطاني

طفل ثائر تمرد على الامامة الكهنوتية وطقوسها الاستعبادية للإنسانية، وتحول إلى بارود ينفجر في كهنة الشرك وخرافة سلالة الاحتلال الفارسي البريطاني في اليمن.. الثائر المقدام والمناضل الجسور علي مهدي علوان الشنواح، اقتحم ساحة النضال الوطني من اوسع ابوابه، وتحدى جبروت الامامة، وعمره 16سنة، رافضا الانصياع لطقوس شركياتها، والانحناء لتقبيل ركب كهنتها، باعتباره استعبادا لكرامة الانسان الذي علا من شأنه وقدره الاسلام.. ليكون ذاك الموقف البطولي نقطة تحول كبيرة في حياة المناضل والثائر علي مهدي الشنواح، الذي أغفلته ذاكرة الثورة اليمنية، وغيبه كتاب تاريخ الثورة اليمنية (٢٦ سبتمبر والـ١٤من أكتوبر)، وهو المناضل والمقاتل الصنديد الذي جمع في نضاله بين الكلمة والبندقية.

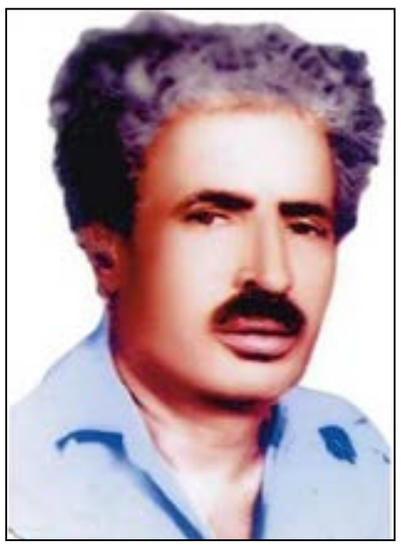

أحمد شاجرة

وقصة حياة الشاعر المناضل السبتمبري الأكتوبري، ذو شجون، بل جسد في نضاله أيقونة لواحدية النضال الوطني، فهو المولود في ال9من شهر مايو/ أيار العام 1936م، مديرية حريب التي كانت-حينها- تتبع حسب التقسيم الاداري للاحتلال الفارسي البريطاني لواء البيضاء، وهو توأم لأخت له، واسرة-تقريبا-كلها تنظم الشعر العامي، ذكورا ونساء، شيوخا واطفالا، فوالده شاعر، ووالدته شاعرة، وشقيقته الكبرى هي الأخرى شاعرة، لكن تحاصرها المعاناة والاضطهاد والفقر كسائر اليمنيين الغارقين في ثالوث احتلال امامي بريطاني (الجهل، الفقر، المرض)، وكغيره عاش وترعرع تحت سيطرة حكم احتلال امامي وفي معلامته-كتاتيب حريب- تعلم مبادئ القراءة والكتابة التي يدرسها المسمى بالفقيه-مندوب طقوس الإمامة من بينها "حباب الركب"؛ وفي مطلع 1953، حينما كان عمره 16سنة، أمره الفقيه مندوب الطاغية أحمد حميد الدين في حريب (ابن اسحاق) بالانحناء امامه لتقبيل ركبتيه اسوة ببقية الاطفال وأبناء القرية، وسائر مناطق اليمن؛ وهو دين ابتدعته كهنة السلالة وفرضته على اليمنيين في أرجاء البلاد، والتي شرعنة لنفسها أن انحناء الانسان اليمني لمندوب مدعي الامام وتقبيل «حباب» ركبتيه كأنه قبل ركبتي الامام ذاته، والرافض لأمر المندوب، فهو عاصي لأمر الامام، بل يعد منكرا للإمامة عن مدعيها، وهذا يعتبر كفر بالإمام والإمامة، الامر الذي يترتب عليه، أن يحبس الطفل حتى يبلغ سن العاقل وحينها ليعاد عليه امر حباب ركبتي، مالم فهو عاص وكافر يستباح دمه وماله وعرضه..

خير الطفل المتمرد، علي مهدي علوان الشنواح، إما تنفيذ أمر والي الامام في حريب "ابن إسحاق" بين الانحناء امامه وتقبيل ركبتيه، وبين الزج به في سجن قلعة حريب، فقال الطفل الثائر: «رب سجن القلعة أحب إلي مما يدعونني إليه»، فمكث في السجن بضعة أشهر. وفي السجن سأل الفتى نفسه: أيعقل ان يكبل طفل مثلي بالسلاسل ويزج به في السجن، وجرمه الوحيد أنه رفض الانحناء وتقبيل ركبتي بشر- والي معتوه مسمي نفسه إماما، أيحدث هذا ،ونحن اليمنيون السباقون إلى دين الاسلام والحاملون لرسالته السمحة إلى اصقاع المعمورة فاتحين وناشرين دعوته للبشرية والتي تحث على مغادرة الظلمات إلى النور، وترك الشركيات وعبادة العباد إلى عبادة رب العباد- في أي دين وفي أي تشريع سماوي كان أم وضعي، يسن سجود البشر للبشر أي عهد الاسلام محرر البشرية من العبودية..؟!

بعد أن امضى أشهر في معتقل قلعة حريب، خرج متسلحا بشعر أبي الاحرار الشهيد محمد محمود الزبيري، في وصف لحظة خروجه من السجن: «خرجنا من السجن شم الأنوف كما تخرج الأسد من غابها نمر على شفرات السيوف ونأتي المنية من بابها ونأبى الحياة إذا دُنِّست بعسف الطغاة وإرهابها»، فشكل كابوسا على الطغاة- الإمامة والاحتلال البريطاني أو على تحالف الاحتلال الفارسي الانجليزي- من خلال خطاباته النارية وقصائده الصاعقة للطغاة، والذي كان لمحيطه الاجتماعي واسرته الناظمة للشعر وما يمتلكه من ملكة شعرية وفطانة كل ذلك مكنه من نظم الشعر باللهجة العامية، في وقت مبكر من عمره (14سنة)-حسب قصاصة بخط يده وجدت بعد وفاته في منزله بقرية شقير التابعة لبيحان، يتحدث فيها عن بداية تجربته في الشعر، وعمره ١٤سنة.

هكذا كانت الهواجس تراود الفتى اليافع الثائر المقدام، حال خروجه من السجن، بأنه لا بد من اقتلاع الاحتلال الفارسي الانجليزي وطرده من ارض اليمن إلا أن هذا يتطلب اولا تغييرا في الواقع الاجتماعي المتخلف؛ والأب من جهته يدرك الخطر الذي يحاصر نجله المتقد بالحماس في الخلاص من تسلط وجهل الامامة، فرأى اصطحاب ابنه معه بعد خروجه من السجن إلى بلد المهجر والاغتراب بالمملكة العربية السعودية من جهة لطلب الرزق، كغيره من أبناء شعبه الذي يعاني الفقر، ومن جهة أخرى تسليح نجله بالعلم والمعرفة، لتساعده في خوض غمار النضال القادم، وهو تقريبا ما كان يميل إليه باعتباره الخيار الافضل له ولقضيته الكبيرة؛ ولو أنه يرى أن الاغتراب كالنفي القسري، الذي صوره صاحب الترجمة علي مهدي الشنواح، في مقطع من قصيدة «الأقنان والعواصف» كان قد قالها عام 1967م من خلال عودته بالذاكرة الى ذاك التاريخ مما جاء فيها:

نصيحة والدي
«غداً يا طيّب «السبات»
سافر حيثما ترزق
سئمنا نفرش القُبلات في ديوان سيِّدنا
سئمنا نقذف الآهات في أطراف ركبته
نقبِّلها كفى سئمت من القُبلات
كفى حتى (حراقيص الحدج) كنّا نحليها
لنأكلها اختفت واليوم (لا عوسج ولا حرمل)
تغرَّب، آه، يا والدي لا تقلق».

هناك في بلد المهجر، عمل الشنواح محررا صحفيا في مؤسسة الايام للطباعة والنشر -صحيفة الايام- وفي الوقت نفسه واصل تثقيف ذاته فواصل تعليمه في مدارس ليلية، فكان يعطي عمله اهتماماً كبيراً فأخذ نشاطه يتسع، حتى أصبح محرراً معروفاً في صحيفة «قريش»، ثم سكرتيراً لتحريرها.

ولتمتعه بالذكاء الفطري والموهبة والاعتداد بالنفس والعطف على نظرائه من الفقراء، واصل عطاءه الابداعي والثقافي والصحفي في صحف «المدينة» و«البلاد» و«عكاظ» و«إذاعة مكة» ليولد لديه الإحساس بالرفض والتمرد على مختلف القيم والعادات السائدة التي كان من شأنها إبقاء الإنسان رهيناً للتخلف والاستلاب، حيث لاحظ أن الفوارق الطبقية لا تسمح بالتقارب بين الفقراء والمستغلين.

ومع انبلاج فجر ثورة الـ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢، التي سمع بها الشنواح من إذاعة صنعاء بأن تنظيم الضباط الاحرار فجروا الثورة ضد الامامة في اليمن، وقيام الجمهورية.. هنا صنعاء هنا اذاعة الثورة، هنا اذاعة الجمهورية اليمنية، وأن الامامة الكهنوتية صارت مدفونة تحت الانقاض؛ وتوجيه الدعوة للشعب اليمني اللحاق بركب الثورة والجمهورية وملاحقة فلول الامامة الآفلة، فتقاطر اليمنيون إلى تلبية النداء وهبوا كالسيل الجارف للدفاع عن ثورتهم وجمهوريتهم.

وبالكاد سمع الشنواح نداء الثورة، رمى كل ما بيديه وراء ظهره، ليكون في مقدمة الملبين لنداء الثورة والوصول إلى صنعاء للثأر من الامامة التي أقهرته وجوعت شعبه، ويلتحق بالثوار، مقاتلا بالكلمة والبندقية، لتشكل كتاباته وخطاباته الحماسية وكلمات اشعاره، كابوسا على رؤوس فلول الامامة وكتائب المرتزقة الاوروبيين، وفي الوقت ذاته ملهبا لحماس جموع اليمنيين المدافعين عن ثورتهم وجمهوريتهم، فكانت قصائده وشعاراته وكلماته بالنسبة للثوار السلاح الفتاك والذخيرة الحية التي تجندل جماجم كهنة الامامة، وتطارد فلولها، وكتائب مرتزقتها الغربيين الفارة والمختفية في كهوف نجران والجوف وصعدة وحجة، وهي تحلم بالعودة إلى استبداد اليمنيين مرة أخرى.

المناضل الشنواح، كرس حياته النضالية في واحدية النضال اليمني ضد الاحتلال الفارسي البريطاني، من خلال الدفاع عن الثورة اليمنية، ببعديها السياسي والاجتماعي، وذلك من خلال عمله في إذاعة صنعاء وقيادة صحيفة الثورة اليومية، وتمكن بصوته الجهور وخطاباته السياسية وكلمات قصائده الحادة والمسددة كالسهام نحو صدر الامامة المتسلط والمستعمر الغاصب، من التفوق على دوي المدافع وأزيز الرصاص، فألهب حماس الجماهير التي تدفقت نحو جبهات الدفاع عن الثورة كالسيل الجارف لتسحق إمامة فارس، وحليفها المستعمر الغاصب في تفجير ثورة ١٤ أكتوبر1963.

وجسد ذلك النضال ضد الاحتلال البريطاني، في ربطه بالقضايا الاجتماعية عبر تطور النضال المسلح في جنوب الوطن وانتصار ثورة الرابع عشر من أكتوبر، وعبّر عن ذلك بأكثر من قصيدة، فهتف مستبشراً بميلاد الثورة في قصيدة عنونها بـ"شمس سبتمبر":

"أيا أنشودة طلعت مع فجر الليالي السود
وكان نشيدها صوتا
يهزُّ الصمت، والجلمود
وكان دويها في السمع،
أمضى من هدير البحر والبارود
أولها تقاسيم بصوت العود:
أهلا ابننا المفقود
أهلا أيها المولود
بالأحضان يا أنشودة عصفت
بصوت الماضي المنكود
ماض للعبيد،
جياعنا أما الإمام السيد المعبود
أهلا حين قمنا في الصباح لصوته عجبا
رقصنا في الشوارع كلنا طربا
وغنينا
فكان صدى أغانينا لها لهبا

شكل بإشعاره الحماسية وصوته الجهور عبر اثير اذاعتي صنعاء وتعز، خط الدفاع الاول للثورة اليمنية (٢٦ سبتمبر و١٤أكتوبر)، فكانت قصائده واشعاره الحماسية، مفتاح انتصار للثورة اليمنية والدفاع عن عاصمة جمهوريتها الوليد-صنعاء- في فك الحصار عن صنعاء ورفض عودة الامامة الى المشاركة في حكم الجمهورية.

إذ أنه لم يقتصر نضال الشنواح في القاء القصائد وكتابة المقالات السياسية، بل اظهر إقدام وشجاعة جسورة وقدرات فائقة في ادارة وقيادة معارك فك الحصار عن صنعاء، حينما تكالبت قوات فلول الملكيين وكتائب المرتزقة الاوروبيين على النظام الجمهوري، حيث كان الفقيد من قادة المقاومة الشعبية، وهذا يؤكده رفاقه في قيادة المقاومة الشعبية، الأستاذ عمر الجاوي في كتابه «حصار السبعين يوماً»، والشهيد جار اللّه عمر في كتابه «ذكريات عن حصار صنعاء»، والشاعر عبدالله البردوني في كتابه «اليمن الجمهوري» وغيرها من المراجع التي وثّقت تاريخ الحركة الوطنية حينها.

والدور الأهم الذي لعبه الشنواح في تعزيز جبهات القتال، إمداد جبهات القوات الجمهورية بالغذاء والمؤن والإمدادات القتالية، لا يقل أهميةً عن دوره البارز في تعبئة الجماهير التي قامت بمظاهرة 3 أكتوبر الشهيرة التي كانت احتجاجاً على وصول اللجنة الثلاثية المنبثقة عن مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في الخرطوم، والتي ترمي إلى جرّ الجانب الجمهوري إلى التفاوض على مسيرة الثورة والنظام الجمهوري، بالإضافة إلى ان البعض من رفاقه، بأنه هو صاحب شعار (الجمهورية او الموت) الذي رفعه ابطال فك حصار السبعين يوما، الرافض للمصالحة مع فلول الملكيين وعودتهم لمشاركة الجمهوريين في حكم اليمن.

وبسبب صراحته وجرأته في قول رأيه والدفاع عن موقفه الثوري الرافض للانحراف بأهداف الثورة اليمنية (٢٦ سبتمبر و١٤أكتوبر)، ورفضه الخضوع لضغوطات عودة الامامين إلى سدة حكم اليمن، فقد تعرض لكثير من محاولات الاغتيال من قبل قوات الملكيين وعملائها، وكذا الملاحقة والاعتقال، ومحاولات الاختطاف.

وأبرز محاولات الاغتيال التي تعرض لها كانت في عام 1964م عندما قذف على منزله في حريب بالقنابل اليدوية، وفي سنة 1965م نصبت له عناصر ملكية تابعة لقوات محمد الحسن، كمينا في منطقة "الحجلا" بمحافظة الجوف، أثناء عودته من حريب إلى صنعاء، أصيب على إثرها برصاصة في قدمه بينما استشهد عدد من مرافقيه.

وفي أواخر عام 1965م أثناء دخول قوات الملكيين مدينة حريب واقتحام منزله ونهب كل ما فيه وإحراق محتويات مكتبته الغنية بالكتب والوثائق، وفي عام 1969م نجا من محاولة اختطاف للقوات الملكية أثناء دخوله منطقة حريب، وجراء مواقفه الرافضة لعودة الامامة، تعرض المناضل الشنواح للإرهاب والملاحقة والمطاردة ليتم اعتقاله وإيداعه المعتقل في صنعاء بالتزامن مع انعقاد ما سمي بالمصالحة، إلا ان أحد رفاقه هربه من السجن إلى عدن، وهناك عمل مديرًا للإذاعة.

وفي مشاركته في الثورة الأكتوبرية، خلال تواجده في الشمال، كان يدفع بصورة مستمرة بأفراد ليلتحقوا بفصائل العمل الفدائي بعد تدريبهم في تعز والبيضاء وإب، ويتم ارسالهم بالتنسيق مع قيادة الجبهة الذين عرفوه وعرفهم في شمال الوطن، من خلال مواقفه النضالية الداعمة لمناضلي حرب التحرير أثناء تواجدهم في تعز وصنعاء ومدن أخرى من الشطر الشمالي.

وهو ما مكن له المشاركة في جميع النشاطات الثورية التي شهدتها الساحة في الجنوب، وقد انبرى الشنواح مناضلاً صلباً في المعترك السياسي، من خلال تلاحمه مع الجماهير والتعبير عن قضايا الطبقة الكادحة بالكلمة الحرة الناقدة والمحرّضة، ليواصل نضاله في الكفاح المسلح بتحمل عبء المشاركة في قيادة الانتفاضات التي كانت تتم في مديرية بيحان، نصاب وميفعة في شبوة، وفي محافظة حضرموت، وعقب الاستقلال واصل دوره التعبوي للفقراء من الفلاحين المعدمين والذي جسده بشعاره «الأرض لمن يفلحها، وليس لمن يملكها»، ليقول في ذلك:

«هنا في بلادي يقول الجياع
غداً سوف تطلع شمس الضحى المختفيهْ
على أرض مارب وجبلهْ
على أرض صعدة والحيمة الداخلية
هنا في بلادي يقول الجياع
سنزرع بالدم قمحاً
سنزرع بالدم تيناً ونخلا
سنعجن بالدم لبن المصانع
وحبر المطابع».

وقف المناضل الشنواح في صف طبقة الكادحة، ونضاله في تحويل الفلاحين من عمال سخرة يحرثون الاراضي الزراعية لصالح السلاطين والسلطنات والمشيخات إلى ملاك لهذه الارض، ليستحق اللقب الذي اطلقه عليه الرئيس سالمين شاعر الجياع، حاجزا موقعا مرموقا ومسموعا ضمن قيادة الصف الاول للحزب الاشتراكي اليمني، وفي اواخر عام 1985م، حينما بدأت الخلافات تحتدم بين الرفاق لم يرق له ذلك، فاعتزل العمل السياسي، وخاطب زملاءه بالعبارة المشهورة في عدن (ما في فائدة)، ويبدو أن هذا الصراع قد شكل له صدمة، خاصة وأنه كان قد فر من صنعاء بسبب اقتتال رفاق السلاح في الصف الجمهوري خلال أحداث أغسطس 1968، ليجد المشهد نفسه يتكرر امامه في عدن، ولم يستطع فعل شيء لمنعهما. عندها عاد الى منزله في بيحان السفلى على الحدود الشطرية التي أفنى حياته على الغائها، لكنه فارق الحياة ودفن على الحدود الشطرية، بينما منزله الذي ولد ونشأ وقضى فيه طفولته، وسط مدينة حريب امامه ولا يستطيع العبور إليه، رغم مضي اكثر من 12 سنة على تحطيم وعبور ابطال القوات المسلحة المصرية جدار برليف وقناة السويس الى سيناء. بينما انتظرت اسرة الشنواح نصف عقد لتتمكن من العبور إلى منزلها في مدينة حريب بعد تحقق حلم فقيدها- بإعلان الوحدة اليمنية في 22مايو1990م.

وقبل شهرين من انفجار الحرب الاهلية- احداث 13يناير -1986 توفي علي مهدي علوان الشنواح، في بيحان السفلى في 9نوفمبر1985م عن عمر يناهز ال49سنة تقريبا، قبل أن يشهد مأساة 13 يناير 1986، والتي تذكر زملاء ورفاق الشنواح انه لو كان على قيد الحياة لمنع تفجرها لحضور شخصيته القيادية وكلمته المسموعة لدى القيادات، لمصداقيته واخلاصه ووفائه لقضيته، لكنه مدركا لحدوثها من خلال تصاعد حدة الخلاف بين الرفاق، انعزل او نأى بنفسه ليترك عدن عائدا إلى منزله في اطراف عسيلان بيحان السفلي، ليرحل بصورة مفاجئة. الامر الذي يثير تساؤل مهم: هل مات الشنواح مسموما أم مات قهرا وكمدا على اقتتال رفاق السلاح والنضال الجمهوري، في صنعاء وعدن..؟؛ خاصة وان حالته الصحية جيدة ولا يعاني من أي اعراض مرضية، ليتوفى بعد شهرين من عودته الى منزله الشطري!

- شارك في تفجير ثورة 14 أكتوبر والدفاع عن شقيقتها 26 سبتمبر
- كرس حياته في إلغاء الحدود المصطنعة.. لكنه مات ودفن على الحدود الشطرية
- انتصر للفلاحين وحولهم من عمال سخرة مع السلاطين إلى ملاك.. والرئيس سالمين منحه وسام (شاعر الجياع)
- كان كابوسا على الاحتلال.. ورفاقه تجنبوا ثورة غضبه

26 سبتمبر
العدد (2215) الثلاثاء 21 ربيع الثاني 1447هـ
الموافق 14 أكتوبر 2025م

14
ثورة

عدد خاص

بمناسبة العيد الـ 62 لثورة الـ 14 من أكتوبر المجيد 1963م

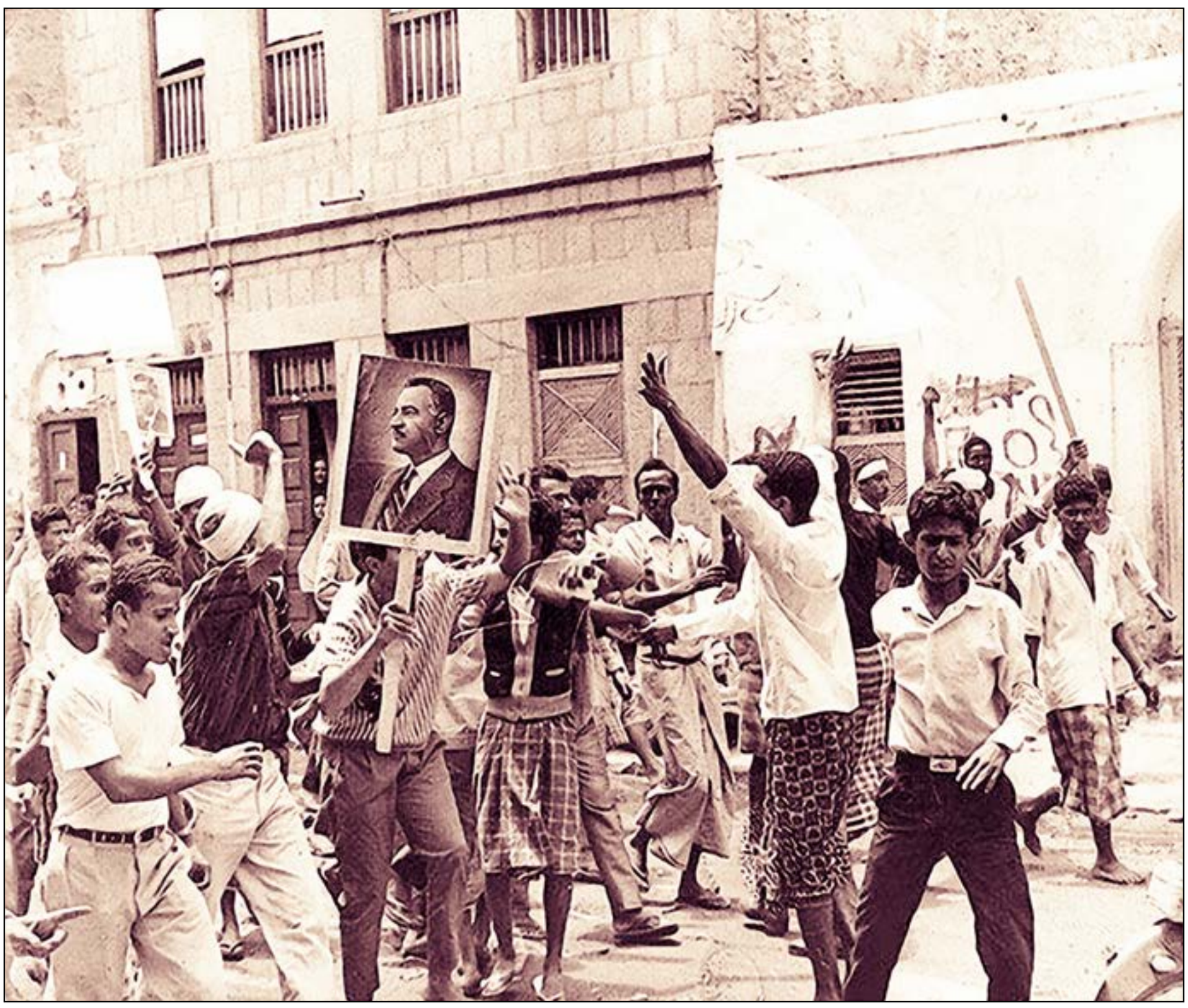

ثوار سبتمبر وأكتوبر.. نضال مشترك ليمن واحد

فؤاد مسعد

تصدرت الوحدة اليمنية جميع القضايا الوطنية منذ بدأت طلائع الأحرار في الشمال والجنوب تخوض نضالها الوطني ضد الحكم الإمامي في الشمال والاحتلال البريطاني في الجنوب، وارتبطت الوحدة لدى القوي السياسية، بالوعي الوطني الذي استند على وحدة الهوية اليمنية وأهميتها في العمل الثوري الذي اتخذ أشكالاً عديدة من مقاومة الظلم والاستبداد.

وظلت القوى اليمنية ترفض واقع التجزئة والتشطير الذي فرضه الاستعمار البريطاني ليضمن سيطرته على الجزء المحتل في الجنوب، ووافق عليه نظام الإمامة عجزاً وضعفاً وحرصاً على السلطة، حتى لو كانت منقوصة.

وكان الموقف من وحدة اليمن معيار وطنية ونزاهة وانتماء كل قوة سياسية تظهر على الساحة شمالاً وجنوباً، وتلاشت واضمحلت كل القوى والتنظيمات التي لم تتبنّ الوحدة أو وقفت ضدها.

وقد حاول الاستعمار جاهدا ترسيخ التجزئة بكل ما أوتي من قوة وإمكانات، وتماهت معه بعض القوى الطامعة في الحصول على سلطات رمزية وامتيازات مادية، بيد أن صعود قوى الثورة وحركات التحرر الوطني محلياً وعربياً بأفكارها القومية الوحدوية ونزعتها الوطنية الثورية ضد الاستعمار الأجنبي وسياسته التي تقوم على قاعدة (فرّق تسُدْ)، ومع انطلاق الثورة اليمنية شمالاً عام 1962 وجنوباً 1963، كانت الوحدة حاضرة بقوة لدى غالبية القوى والمكونات.

وشكلت قضية الوحدة اليمنية الأساس الفكري واللبنة الأولى في بناء الوعي الوطني للقوى والمكونات السياسية التي ناضلت من أجل الحفاظ على الهوية اليمنية والوحدة الوطنية في مواجهة الاستبداد الإمامي والاستعمار الأجنبي، حتى تكلل النضال بانطلاق ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962، وثورة الرابع عشر من أكتوبر 1963 التي أفضت إلى تحقيق الاستقلال الوطني في الثلاثين من نوفمبر 1967.

ولقد أدرك الأحرار المعارضون لحكم الإمامة في شمال اليمن وحدة النضال انطلاقاً من وحدة الهدف والمصير، فاتخذوا من مدينة عدن منطلقاً لنشاطهم الثوري الساعي لتقويض الإمامة وحكمها المتخلف، كما أدرك الثوار في جنوب اليمن أهمية الوحدة الوطنية في مواجهة مشاريع التشطير والتجزئة فساندوا حركة النضال التي واجهت الإمامة، ثم كانوا خير سند وداعم لثورة السادس والعشرين من سبتمبر التي مهدت الطريق فيما بعد للثورة ضد الاستعمار الأجنبي.

ففي كل مراحل النضال حضرت مدينة عدن، وكانت بما فيها من حركة ونشاط ومراكز ثقافية ومنتديات وملتقيات أدبية وفكرية وإبداعية، تشكل عامل جذب للمثقفين اليمنيين من كل أرجاء الوطن.

قصدها الأحرار والثوار الذين قرروا مواجهة الحكم الإمامي المستبد، وفيها استقر كثير من الشباب المستنير، حيث كانوا يجدون فيها ما يصبون إليه من نشاط ثقافي ولقاءات تضم مختلف فئات الشعب وأغلبهم من المتطلعين للخلاص من الظلم والاستبداد والعزلة التي فرضتها الإمامة على شمال اليمن، في عهد الإمام يحيى وابنه الإمام أحمد.

انتقل الثوار محمد محمود الزبيري وأحمد محمد نعمان وغيرهما من طلائع الأحرار القادمين من شمال اليمن، وأسسوا حزب الأحرار اليمنيين، وبعدها توسعت حركة الأحرار اليمنيين في عدن، والتف حولها أبناء الشعب من مختلف المحافظات، يجمعهم الأمل بغدٍ جديد لا وجود فيه لظلم الإمامة وحكمها العنصري المستبد، أعدوا مشروع الميثاق الوطني وخططوا لثورة العام 1948، التي أجهزت على حكم الإمام يحيى حميد الدين، وكادت تحقق الانتصار لولا أن الظروف والملابسات الداخلية والخارجية حالت دون ذلك، لكنها أسست واقعاً جديداً بعدما كشفت ضعف الإمامة وعجزها عن مواجهة الشعب وإرادته في التحرر من الظلم والتخلف والكهنوت.

وبقيت عدن حاضرة في المعادلة الوطنية، فيها يتجمع الأحرار والثوار، وتتشكل الأحزاب والحركات الثورية الوطنية التي وضعت في طليعة أهدافها القضاء على حكم الإمامة وتحرير الوطن من الوجود الأجنبي، ومن ثم التأسيس للدولة اليمنية الحديثة.

جماهير عدن تهتف لسبتمبر: شعب واحد.. يمن واحد

حددت السلطات الاستعمارية في عدن يومي 23 و 24 من سبتمبر 1962، لانعقاد المجلس التشريعي والموافقة على وثيقة لندن التي كتبها مسؤولون بريطانيون، وتحمس لها الأتباع خصوصاً من كان لديه مصلحة مرتبطة بالاستعمار البريطاني.

في المقابل وجّه حزب الشعب الاشتراكي نداء يدعو الجماهير للمشاركة في فعالية احتجاجية تحول دون انعقاد المجلس التشريعي، وعلى الفور تفاعلت الجماهير مع إعلان حزب الشعب، وبدأ الاستعداد من أجل المشاركة في اليوم المحدد.

في تلك الفترة كان حزب الشعب- بقيادة عبدالله الأصنج، يعتبر الحزب السياسي الأكثر شعبية لأنه نسج علاقات قوية مع الجماهير بحكم أنه الجناح السياسي للمؤتمر العمالي الذي كان الأكثر حضوراً في ساحة الاحتجاجات المتصاعدة، مع أنه لم يكن قد مضى على تأسيس الحزب سوى شهرين.

في صبيحة الثالث والعشرين من سبتمبر خرجت الجماهير من مختلف أحياء عدن ومناطقها للتعبير عن سخطهم، وبهدف إفشال كل مخططات الاستعمار وفي مقدمتها موافقة المجلس التشريعي على وثيقة لندن التي لا تهدف إلى شيء قدر سعيها لتكرس الاحتلال كأمر واقع.

زادت أعداد المشاركين في فعالية الزحف المقدس على المجلس التشريعي رغم القمع الذي جوبهوا به من قبل السلطات الأمنية البريطانية، وسقط برصاص الانجليز 3 من المحتجين، كما أصيب العشرات جراء الاعتداءات التي مارسها الاحتلال وشمل ذلك إطلاق الرصاص على المتظاهرين واستخدام قنابل الغاز.

كان ذلك اليوم يوماً مشهودا في تاريخ الثورة اليمنية، فقد ارتفعت أصوات الأحرار عالية مدوية، وباتت مسيرة الشعب تغطي مختلف الشوارع والمناطق القريبة من المجلس التشريعي الذي كان أعضاؤه يناقشون وثيقة لندن المتعلقة بوضع عدن والمناطق الجنوبية في المرحلة المقبلة، وبالفعل تم إقرار هذه الوثيقة التي تربط عدن بالسلطات البريطانية، وتعزلها عن محيطها الوطني إدارياً وسكانياً.

ما كادت انتفاضة الزحف المقدس وتطويق المجلس التشريعي تضع أوزارها حتى توجهت أنظار الجماهير في صبيحة اليوم السادس والعشرين صوب صنعاء، حيث أعلن الضباط الأحرار قيام ثورة سبتمبر وإنهاء الحكم الإمامي وإقامة النظام الجمهوري.

أعلنت مواكب الزحف في شوارع عدن دعمها وتأييدها لثورة سبتمبر، وكان في طليعة المؤيدين قادة فعالية الزحف المقدس، وهم قيادات حزب الشعب الاشتراكي صاحب المبادرة والدعوة للفعالية التي أرقت سلطات الاحتلال وأعوانها، وكانت هذه السلطات قد اعتقلت عدداً من قيادات حزب الشعب ثم أفرجت عنهم في 28 سبتمبر، بعد يومين من قيام ثورة سبتمبر الخالدة.

وبدورها أعلنت القيادة – أمام آلاف المتظاهرين - دعم ثورة سبتمبر والاستعداد للدفاع عنها، وكانت الجماهير تهتف: يمن واحد، شعب واحد، تأكيداً لواحدية الثورة والنضال والمصير اليمني، وهي الحقيقة التي حاول الاستعمار والإمامة القفز عليها، حتى صدمتهم ثورة السادس والعشرين من سبتمبر، وقد أدرك الأحرار في جنوب اليمن أن ثورة صنعاء ستكون مقدمة وداعمة وسنداً قوياً لهم في الكفاح ضد الاستعمار، كما أن ثوار سبتمبر وضعوا نصب أعينهم حقيقة الوضع في جنوب اليمن، وضرورة قيام الثورة ضد الوجود الأجنبي الجاثم على جزء من الوطن الغالي.

وما إن بدأت الأخطار تحاصر ثورة سبتمبر من قبل فلول الإمامة وداعميهم حتى هب أبناء الجنوب من مختلف المناطق للدفاع عن ثورة سبتمبر، تلبية لنداء الواجب الوطني والإنساني، في دعم ثورة ستكون هي الداعم الأول لثورة الجنوب القادمة، وجاءت الأحداث لتؤكد تلك الحقيقة الخالدة، حقيقة اليمن الذي تشابهت أوجاعه ومآسيه، فتوحدت أدوات نضاله وثورته، كما توحدت إرادة الأحرار في شطري اليمن.

اعتبر أخطر الفدائيين في عدن

"عبود" فدائي أرعب الإنجليز

القباطي أمين

سطور من تاريخ الكفاح الوطني يروي بطولات الأبطال الذين أخلصوا بتضحياتهم وتجاوزوا حدود الاستحالة، عزموا السير في درب الكفاح لينال الوطن الحرية والاستقلال, ومن أولئك الأفذاذ صاحب السيرة الخالدة البطل الملقب "عبود".

البطل فتى قدم من إحدى قرى الضواحي القريبة من مدينة تعز، اسمه الحقيقي مهيوب علي غالب الشرعبي، ولقب بـ(عبود)، ولد في قرية الجبانة عزلة الدعيسة في شرعب الرونة محافظة تعز عام 1945م، وقد ترعرع يتيماً، إذ توفي والده وهو في الثالثة من عمره.

والتحق في صغره بالمعلامة "الكتاب" وأتم حفظ القران وبعض المعارف الأخرى، وهو في العاشرة من عمره، ثم انتقل إلى عدن ودرس هناك في مدرسة الأهلية في مديرية التواهي، لكن اضطر إلى تركها لأسباب معيشية.

وفي عام 1961م التحق (عبود) بنادي الأعروق في المعلا وانهمك هناك بدراسة قواعد اللغة العربية، وتعرف على أهداف حركة القوميين العرب، وعند اندلاع ثورة 14 أكتوبر سافر عبود مع مجموعة من الفدائيين والمناضلين إلى تعز للالتحاق بدورة تدريب عسكرية..

وبعد ذلك عاد إلى عدن، لتشهد بعد عودته العديد من العمليات الفدائية الكبرى ضد قوات الاحتلال البريطاني الذي جثم على جنوب اليمن ما يقارب 129عاماً، وفي نهاية 1964م كان عبود قد شغل عدة مناصب قيادية في القطاعات الفدائية، الجبهة القومية في مستعمرة عدن.

وفي يناير من العام 1965م كان عبود عند السادسة فجرا خارجا من منزل رفيقه احمد قاسم سعيد، وكان حشد من قوات بريطانية قد طوق المكان بعد معلومات من الجواسيس والعملاء الذين شاهدوه يدخل المنزل، وليتم اعتقاله وإيداعه في سجن المنصورة لمدة 6 شهور، عانى خلالها ما لا يطاق من التعذيب الجسدي والنفسي وصل إلى حد تقطيع بعض أصابعه، ليتم بعدها نفيه إلى مدينة تعز.

ولما كانت قيادة الجبهة القومية المتواجدة في تعز قد عرفت عبود وصدق نضاله ضد الاستعمار البريطاني، قامت بابتعاثه إلى الخارج لتلقي بعض الدورات والعمل الفدائي وأساليب طرق قيادة حرب العصابات، وبعد إتمامه تلك الدورات عاد عبود يحمل عاملا جديدا يدفعه بإصرار على التعامل مع الاحتلال البريطاني..

لقد خاض عبود الكفاح في مواجهة الاستعمار وهو يعلم أن اخوته في شمال الوطن يقارعون فلول الأئمة، فكان ممن شكلوا في عدن فرقاً لجمع التبرعات المالية وإرسال المتطوعين للدفاع عن الجمهورية الوليدة هناك، إضافة إلى تعقب وملاحقة فلول الملكيين الذين كانوا يحاربون الجمهورية من عدن وبيحان، وهناك معلومات ولكنها غير مؤكدة أنه شارك فعليا في صف الثورة بمحافظه حجة.

عبود كان يتمتع بحس أمني قوي بدليل أنه استطاع أن يحبط عملية إرهابية عن طريق تمكنه من اكتشاف عملية كبيرة كان يخطط لها الملكيون، وبإشراف وتكوين من الاستخبارات البريطانية، كانت تخطط لتنفيذ عملية إرهابية عبر نسف القيادة المصرية في تعز بسيارة (لاند روفر) مفخخة، لكن استطاع عبود أن يقنع الشخص الذي وقع عليه الاختيار لتنفيذ العملية أن يستلم السيارة المفخخة ومبلغ المكافأة المرصودة، ومن ثم يقوم بتسليم نفسه مع السيارة إلى القيادة المصرية في تعز، وذلك ما حصل بالفعل.

وفي يوم السبت 11 فبراير من العام 1967م كان عبود قد استقل سيارته المعبأة بالألغام، وكان قد سبق رفيقه الشهيد (الدوح)، وآخرون إلى مدينة الاتحاد، وقاموا بتفخيخ الساحة التي كانت تتهيأ لاحتفال وزراء حكومة الاتحاد الفيدرالي والقادة والمسؤولون البريطانيون، ولكن الحظ كان سيئا هذه المرة..

فعند حضور المندوب السامي البريطاني وقائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط على متن طائرة مروحية اكتشفوا أن الساحة مزروعة بالألغام والمتفجرات، فلم تهبط الطائرة، وولى السلاطين والعملاء والضباط البريطانيون هاربين من تلك الساحة.

وكان عبود ورفاقه قد أعدوا الخطة (ب) فأمطروهم بوابل من قذائف المدفعية، فسقط الكثير منهم بين قتيل وجريح، واستشهد في هذه العملية الشهيد (الدوح).

وبعدها توجه عبود من مدينة الاتحاد إلى مدينة الشيخ عثمان، وقاد بنفسه هنالك المعارك التي اندلعت في نفس اليوم بين فدائيي الجبهة القومية والقوات البريطانية.

لكن عبود استطاع ان ينفذ عملية فدائية حينها باعتلائه سطح إحدى ناقلات الجنود البريطانية، وقام بإلقاء قنبلة يدوية انفجرت مخلفة العديد من القتلى والجرحى، ثم لاذ بالفرار عبر سوق البلدية في الشيخ عثمان، ولكن جنديا بريطانيا كان متمركزا على سطح عمارة البنك القريب من مسجد النور رصده وأطلق باتجاهه عدة رصاصات سقط على إثرها شهيداً.

وعند استشهاده أعلنت هيئة الاذاعة البريطانية "لقد قتل عبود"، وهذا الإعلان دليل على أن عبود كان رمزا وطنيا مخلصا، سجل تاريخه النضالي بطولات أرعبت جنود الاستعمار، ويعتبرونه أخطر الفدائيين في عدن.

من تعز إلى عدن..

رِحلة البندقية التي أجبرت المُحتل على المُغادرة

تَعِزّ.. لُبُّ التضحية، ومَنارةُ الوعي، ومَنبعُ البركان، ومَصنع الغضب.. تاريخُها لا يشيخ، وروحُها لا تخمد.. هي عقلُ الثورةِ وضميرُها وذاكرتُها، تنفست الوجع والحلم معًا، وحَاربت عن وطن بأكمله، وفي صفحاتِ النضالِ سيبقى اسمُها مُقترنًا بالكرامةِ والحرية والفداء. بَرزتْ في ستينياتِ القرنِ الفائتِ كقبلةٍ لثوار وفدائيي الجنوب، وتحولت إلى ورشةٍ مَفتوحةٍ لصناعةِ التغيير. كانتْ - ومَا تزال - رُوحَ الثورةِ ومُختبرَها الأول، تمازجَ فيها الفكرُ بالبندقية، والكلمةُ بالفعل، ومن أثيرِها دوَّتْ الكلمات التي زَلزلتْ الطغاة، ومنها انطلقتِ البنادق التي أجبرت المُحتل على المُغادرة.

بلال الطيب

لجوءٌ اضطراري

بِسقوطِ مَناطقِ اليمنِ الوسطى والغربيةِ بيدِ جحافلِ الفيدِ الإماميِّ المُتوكلِي، انكمشتِ الأماني، وتراجعتِ الأحلام، وصارتِ الغربةُ خيارَ الجميعِ المُرّ. رفعَ الأئمةُ السلاليون من بيتِ حميد الدين وتيرتَها، وضيَّقوا على الرعيةِ أيَّما تضييق، وأجبروهم على الرحيلِ والمُغادرة، في مشهدٍ مؤلم تكرَّر بكثافةٍ طوالَ عهدِهم البائس، ولم يبقَ في القرى الخَضراءِ سوى الشيوخ، والأطفالِ، والنساءِ، يندبونَ حظَّهم العاثر، ويشكونَ لله ظلمَ الإمام، وجورَ العساكر، ويبكونَ فراقَ الأبِ، والابنِ، والأخِ، والزوج.

كان عدد سكانِ المملكةِ المُتوكليةِ بعد خروجِ الأتراكِ من اليمن لا يتجاوزُ السبعةَ ملايينَ نسمة، وقيلَ أقلُّ من ذلك. مئاتُ الآلافِ منهم قضَوا نحبَهم بفعلِ المجاعات، والأمراضِ، والحروبِ التي لم تتوقف، ومليونٌ ومئتا ألفٍ منهم تفرَّقوا في أغلبِ بلدانِ الله، هروبًا من ذلك الجحيم؛ وهكذا تناقصَ سكانُ اليمن، ووصلَ عددُهم في أواخرِ أربعينياتِ القرنِ المُنصرم إلى حوالي ثلاثةِ ملايينَ نسمة! كانت أغلبُ بلدانِ الله محطَّ رحالٍ، ومهوى أفئدةٍ لأولئك الهاربين، وكانت مدينةُ عدن المحطةَ الأبرزَ لذلك اللجوءِ الاضطراري.

عدن هي الأقربَ جغرافيًّا ووجدانيًّا لتعز، نجدُها حاضرةً وبقوةٍ في مَاضيها، وفي تاريخِ أبناءِ الحُجريةِ بالذات، ومَوروثِهم المُثقلِ بالاغترابِ والمُعاناة. انقادتْ إليها خُطاهم بلا توقف، واستقبلتْهم بلا عراقيل، ككائنٍ آدميٍّ مُرحِّبٍ به. احتكُّوا بثقافتِها، وتأثَّروا بها، وأثَّروا فيها، وأسسوا في حواريها أنديتَهم الاجتماعيةَ القرويةَ، كنادي (الاتحاد الأغبري)، و(التعاون العريقي)، و(الاتحاد العبسي)، و(الاتحاد الذبحاني)، و(الاتحاد الشيباني)، و(الاتحاد الشوافي)، و(جمعية بني حماد)، و(جمعية التعاون للقبيطة واليوسفيين)، و(الاتحاد القدسي)، وغيرها الكثير.

شكَّل انتقالُ الثائرَين الأستاذِ أحمد محمد نعمان، والقاضي محمد محمود الزبيري، إلى تلك المدينةِ الحيَّة، مُنعطفًا هامًّا في تاريخِ الحركةِ الوطنية. استضافَهما القائمونَ على بعضِ تلكَ الأنديةِ أكثرَ من مرة، واستضافوا من لحقَ بهم من أحرارِ الشمال، لتُولَدَ خلالَ تلك الفترةِ فكرةُ تأسيسِ حزبٍ يلمُّ شتاتَهم جميعًا.

بدأتْ من عدن - ومن مدينةِ التواهي تَحديدًا - المُعارضةُ الفعليةُ لحُكمِ الإمامِ يحيى بن محمد حميد الدين، منتصفَ العامِ 1944م، وذلك بقيامِ (حزب الأحرار الدستوريين). وهي تسميةٌ متقدِّمةٌ في ذلك الوقتِ المُبكرِ من كفاحِ اليمنيين. نشرتْ صحيفةُ (فتاة الجزيرة) - التي دأبتْ على نشرِ الموضوعاتِ التي يكتبُها الأحرار - نبأَ إعلانِ قيامِه، وعلَّقتْ: «لقيتْ هذه الخطوةُ ترحيبًا وحماسًا وتأييدًا من المُستنيرين اليمنيين، من أبناءِ الشمالِ والجنوبِ على حدٍّ سواء».

كما أسَّس تجارُ تعز في تلك المدينةِ مَدارسَ وجمعياتٍ بالتعاونِ مع عددٍ من العلماءِ والمصلحين، فكانت مدرسةُ بَازرعة، وكليةُ بلقيس، ومعهدُ البيحاني، مناراتٍ للعلم، ومنها توجَّه أبناءُ أولئك التجارِ وغيرِهم إلى القاهرة لاستكمالِ تعليمِهم، وهناك، احتكُّوا بالحركاتِ القومية، وعادوا يحملونَ فكرَ التحررِ الوطني.

الاستقلال والوحدة

لم تكن ثَورة 23 يوليو 1952م المَصرية حَدثًا عَابرًا مَحدود التأثير؛ بل كانت نقطةَ تحوُّلٍ فارقةً في مسار النضال الوطني، جذبت إليها الأحرار العرب من المحيط إلى الخليج، وأحيت إذاعتها، إذاعة (صوت العرب)، الروحَ القوميةَ لديهم، وألهبت شعاراتُها حماسَهم، لتنتعش على وقعها ووقع خطابات الزعيم جمال عبدالناصر رغباتُ التحرر من الأنظمة الرجعية والاحتلال الأجنبي، وهو ما كان.

وفي نوفمبر 1955م، تشكّلت في عدن الجبهةُ الوطنيةُ المُتحدة، وذلك من عددٍ من الهيئات التعاونية والنقابية، والنوادي الرياضية الموجودة في ذات المدينة، بما في ذلك الاتحاد اليمني (كيان الأحرار الثالث). وكانت تدعو - كما أشار برنامجها - إلى تحقيق وحدة اليمن على أساس شعبي، بحيث تتخذ شكلَ جمهوريةٍ ديمقراطيةٍ مُستقلة.

وعلى ذات المَنوال، دعا المُؤتمرُ العمالي الذي تشكّل إثر إضرابات مارس 1957م إلى تحقيق الوحدة اليمنية على أنقاض الاستعمار والرجعية اليمنية، وحمل شعار: (وحدة - حرية - اشتراكية)، وهو شعار حزب البعث. وكامتدادٍ لذلك المُؤتمر، أتى حزب الشعب الاشتراكي برئاسة عبدالله عبدالمجيد الأصنج، وأشار هو الآخر في برنامجه إلى أنَّه يسعى إلى إقامة حكم جمهوري ديمقراطي شعبي بعد التحرر من الاستعمار والإمامة والإقطاع.

حدّدت - تبعًا لذلك - ثورةُ سبتمبر منذ اللحظة الأولى لانطلاقها حقيقةَ توجهها الوطني كثورةٍ شاملةٍ لا تعترف بالحدود الشطرية، وعبّرت عن خطها الوطني المُعلن صبيحةَ الـ 26 من سبتمبر 1962م، كما جاء ضمن أهدافها الستة، أو في بيانها إلى الشعب اليمني، على اعتبار أنَّه شعبٌ واحدٌ يُؤمن بالله، وبأنَّه جزءٌ من الأمة العربية الواحدة.

عبّر الشعبُ اليمني حينها عن فرحته بذلك الحدث العظيم، وفي شوارع عدن خرجت الجماهيرُ مُحتفية، وبدأت طلائعُ المُتطوعين تتجه شمالًا، ليقوموا - وقبل أنْ ينتهي ذلك العام - بإعادة تنظيم أنفسهم في إطارٍ سياسيٍّ يُمثِّل أبناء الجنوب أمام القيادة الشمالية، وسمّوا تنظيمهم بـ (هيئة تحرير الجنوب اليمني المُحتل).

وبازدياد العمليات العسكرية المُوجّهة ضد الجمهورية الوليدة، بدأ المَصريون يُفكرون جديًّا في إيجاد إطارٍ سياسيٍّ يلمُّ شتاتَ الجنوبيين المُتواجدين في الشمال، يستطيعون من خلاله تنظيم أنفسهم للقيام بعملياتٍ عسكريةٍ ضد الاحتلال. استغل القوميون العرب ذلك بصورةٍ ذكية؛ وبدأت الحركةُ التي كان يقودها في الجنوب فيصل عبداللطيف الشعبي، وفي الشمال مالك الإرياني، تروّج لأفكار الكفاح المسلح، وتعدّ العدّة لإنشاء تنظيمٍ منبثقٍ عن الحركة الأم، وأجرت اتصالاتها مع قياداتها في الخارج للاتصال بالزعيم جمال عبدالناصر للحصول منه على الضوء الأخضر.

جاء الضوءُ الأخضر، وتوجّه قحطان محمد الشعبي من القاهرة إلى صنعاء، وتمّ تعيينه مستشارًا للرئيس عبدالله السلال لشؤون الجنوب بدرجة وزير، وقد استطاع الأخير خلال فترةٍ وجيزةٍ أنْ ينال ثقةَ الجنوبيين. عقدوا أكثر من اجتماع، وكان أهمها ذلك الذي عُقد بدار السعادة 24 فبراير 1963م، وحضره أكثر من مئة ثائر جنوبي، ومن هؤلاء جميعًا تشكّلت النواةُ الأولى لحركة التحرر الجنوبية. اتفقوا على توحيد جميع القوى الوطنية في إطار جبهةٍ مُوحدة، واستقر الرأي على تسميتها باسم (جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل)، وبرز على صدر ميثاقها شعار: (من أجل التحرر والوحدة والعدالة الاجتماعية). وهكذا، وكما بدأ أحرارُ الشمال نضالَهم من عدن، بدأ أحرارُ الجنوب نضالَهم من صنعاء.

ساعة الصفر

حين زارت لجنةُ تقصِّي الحقائق المنبثقة عن لجنة تصفية الاستعمار بالأمم المتحدة صنعاء 29 مايو 1963م، نظّم الجنوبيون مسيرةً حاشدةً تحرّكت من العرضي إلى دار الضيافة حيث تقيم اللجنة، وسلّموها مذكرةً تشرح أوضاعهم تحت حكم الاحتلال، وحدّدوا مَطالبهم بالاستقلال. توجهت المظاهرة بعد ذلك إلى منزل الرئيس عبدالله السلال، وسلّموه نسخةً من تلك المُذكرة، وطالبوه بدعم الكفاح المسلح، وفتح مكتبٍ للجبهة، وتعيين قحطان الشعبي رئيسًا لمصلحة أبناء الجنوب، حتى تكون له صفةٌ رسميةٌ وصلاحياتٌ قانونية.

وفي 5 يونيو 1963م، صدر بيان جنوبي تاريخي، وتمّ توزيعه في صنعاء باسم قطاعَي القبائل والجيش، تضمّن تصميم قطاع القبائل على الدخول في المعركة في جبهةٍ موحّدةٍ مع كل الطلائع والقوى الوطنية المُؤمنة بالتحرر الكامل، ورفض أسلوب المساومة وأنصاف الحلول. وكان من ضمن الموقعين عليه الثائر الشيخ راجح بن غالب لبوزة.

وفي منتصف ذات الشهر، عُقد في منزل القاضي عبدالرحمن الإرياني اجتماعٌ ضمّ عددًا من الشخصيات الوطنية، وقد شدّد الشماليون فيه على ضرورة فتح جبهةٍ في عمق الأراضي الجنوبية من أجل تخفيف الضغط على الثورة. وافق الجنوبيون على ذلك، وعقدوا في اليوم التالي اجتماعًا قرّروا فيه تشكيل لجنة اتصال مهمتها الإعداد والتهيئة للثورة، مكوّنة من 12 شخصًا: ستة ممثلين لحركة القوميين العرب، وستة ممثلين لتشكيل القبائل. غالبية البيانات التي صدرت حينها عن التنظيمات السياسية الجنوبية كانت تعتبر اليمن إقليمًا واحدًا، شمالًا وجنوبًا، وجزءًا من الوطن العربي المُوحّد. وقد كانت تلك الشعارات تؤذي الإنجليز وحكومتهم الاتحادية، فأصدر الأخيرون في ذات الشهر قانونًا صارمًا موجّهًا لدعاتها، جاء نصه: «من يوافق أو يدفع الآخرين إلى التفكير بأنَّ اتحاد الجنوب العربي يُعتبر جزءًا من دولة أخرى، يتعرض لعقوبة السجن لمدة لا تزيد عن سبع سنوات، أو لغرامة لا تزيد عن خمسمائة جنيه إسترليني».

في الأسبوع الأول من يوليو 1963م، عُقد في قرية حارات، ناحية الأعبوس - تعز، اجتماعٌ تشاوريٌّ لعددٍ من أعضاء حركة القوميين العرب، حضره: قحطان الشعبي، وفيصل عبداللطيف، وسلطان أحمد عمر، وعلي السلامي، وطه مقبل، وسالم زين، وآخرون. وتم فيه الاتفاق على توسيع دائرة التحالفات الجنوبية على قاعدة الكفاح المسلح، وإضافة كلمة (القومية) لاسم الجبهة. وذكر سلطان أحمد عمر - أحد أولئك المجتمعين - أنَّ قيادة الحركة اتخذت في ذلك الاجتماع عدة خطواتٍ حَاسمة، أهمها الإعداد للثورة، واختيار جبال ردفان لتفجيرها؛ لأسبابٍ عدّها استراتيجية. وهذا يعني أنَّ ساعة الصفر حُدّدت مسبقًا، ومن هناك، من جبال الأعبوس.

توجّه بعد ذلك عددٌ من الثوار الجنوبيين إلى مدينة تعز، وشكّلوا قيادةً لتنظيم التعاون مع المخابرات المصرية للإعداد للثورة، وفتحوا مكتبًا لها، ونشروا الميثاق القومي، وبيان مارس كما أُقرّ، ولم يُغيّر فيه سوى اسم (جبهة التحرير) إلى (الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل)، وتمّت إعادة نشرهما في صحيفة (الثورة) التي كانت تُصدر من ذات المدينة.

تبعًا لذلك، عُقد في مدينة تعز اجتماعٌ كبيرٌ ضمّ غالبية ثوار الجنوب الفاعلين 19 أغسطس 1963م، أخذت الجبهة فيه تسميتها الجديدة، وقد اندمجت فيها وتبنّت خيارها سبعة تنظيماتٍ سرّية، وهي: حركة القوميين العرب، والجبهة الناصرية في الجنوب المُحتل، والمنظمة الثورية لجنوب اليمن المُحتل، والجبهة الوطنية، والتشكيل السرّي للضباط والجنود والأحرار، وجبهة الإصلاح اليافعية. والتحقت بها ثلاثة تنظيماتٍ أخرى، وهي: منظمة الطلائع الثورية بعدن، ومنظمة شباب المهرة، والمنظمة الثورية لشباب جنوب اليمن المحتل.

عُقد اجتماع تعز المُوسّع بالتزامن مع عودة الشيخ راجح بن غالب لبوزة وأصحابه إلى ردفان، وأثناء مُرور الأخيرين بمدينة إب، التقاهم المقدم أحمد الكبسي، قائد اللواء، والذي كانت تربطه بلبوزة علاقاتٌ وثيقةٌ جمعتهم فيها أعمالهم القتالية في جبهة المحابشة. طلب الكبسي منه دراسة الأجواء في ردفان للقيام بالثورة، مؤكّدًا استعداده لدعمهم وتدريب كوادرهم.

صحيحٌ أنَّ يوم 14 أكتوبر 1963م لم يكن يومًا قد حُدّد مسبقًا بأنَّه يوم الثورة، إلا أنَّ تفجير الثورة كان قد تمّ الاتفاق عليه، وهذا ما أكّده المناضل ناصر السقاف، الذي كان حينها نائبًا لقحطان الشعبي، بقوله: «عاد راجح بن غالب لبوزة من الجبهة (يقصد جبهة الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر) ومعه مائة مقاتل، وقد سمع بقانون حكومة الاتحاد، وبعد التشاور مع القيادة والحكومة من شماليين وجنوبيين، أعلن أنَّه سيعود وسيقاوم إذا تطلب الأمر ذلك. أخذنا وعد لبوزة بعين الاعتبار، المهم عاد الرجال إلى ردفان، وطالبوهم بتسليم السلاح، فرفضوا، فنشب القتال».

في اليوم الثاني لاستشهاد الثائر لبوزة، 15 أكتوبر 1963م، قام المناضل صالح علي الغزالي بتحرير رسالة إلى المقدم الكبسي، أبلغه فيها نبأ استشهاد الشيخ لبوزة، وما تعرّضت له قبائل ردفان من اعتداءٍ بريطانيٍّ غاشم، وطلب منه إبلاغ قحطان الشعبي وقيادة الجمهورية في صنعاء بذلك.

إمكانيات ثوار ردفان كانت حينها ضئيلةً جدًّا، ولذات السبب، توجّهت مجموعةٌ منهم برئاسة القائد بليل راجح لبوزة إلى إب، وتعز، ثم صنعاء، طلبًا للدعم والمُساندة. وكان أول دعمٍ يتلقّونه عبارةً عن ذخائر وألغام، وقد تمّ نقلها على الأكتاف إلى مقر قيادتهم. وقد عمل بليل، بعد عودته من الشمال، على إكمال مهمة أبيه، ونجح في لمّ شمل القبائل المُتصارعة، بمساعدةٍ مائزةٍ من قبل بعض المشايخ. وهكذا، صار أبناء ردفان يدًا واحدةً في مُواجهة الإنجليز وأذنابهم.

عملية صلاح الدين

زار الرئيس جمال عبدالناصر اليمن 23 إبريل 1964م، وألقى من مدينة تعز خطابًا حماسيًّا عُدَّ نقطةَ تحوُّلٍ فارقة في تاريخ اليمن المعاصر، وكان الشرارةَ التي أشعلت حربَ التحرير الشاملة. قال فيه: «على بريطانيا العجوز أنْ تأخذ عصاها وترحل». كانت تلك الكلمات بمثابة إعلان حربٍ على الاحتلال الغاشم، ورسالةَ دعمٍ غير مشروطة للثورة اليمنية في الشمال والجنوب، ورسّخت مكانةَ تعز كقلبٍ للمشروع العربي التحرري النابض.

بدأت بموجب ذلك الخطاب عمليةُ (صلاح الدين) الذائعةُ الصيت، وكانت تعز مَقرَّها ونقطةَ انطلاقها، ومنها شقّت قوافلُ الأسلحة والمُؤن طريقَها نحو جبهات القتال في الجنوب. وفي التاسع من يونيو 1964م، خرجت أولى الشحنات إلى جبهة ردفان، محمولةً على 127 جملاً وحمارًا، وتوالت القوافلُ تحمل العتادَ إلى ذات الجبهة التي أطلقت شرارةَ ثَورة الرابع عشر من أكتوبر، لتُلهب الجنوبَ كلَّه، وتُمهِّد لرحيل المُحتل.

كان المكتبُ العسكري للجبهة القومية في مدينة تعز هو العقلَ المُدبّر لتلك العمليات، أشرف على تسلُّم الأسلحة وتوزيعها بسرّيةٍ وتنظيمٍ دقيق، بالتنسيق مع شبكاتِ الدعم المحلية التي نسجتْ خيوطَها في الظل، لتكون اليدَ الخفيةَ التي تُغذّي الثورة وتُحصّنها. وكان أولُ الواصلين من العناصر القيادية لحركة القوميين العرب: علي أحمد ناصر السلامي، وطه أحمد مقبل، ثم محمد علي هيثم، وعبدالباري قاسم، وأبوبكر شفيق، وسالم ربيع علي، وعلي ناصر محمد، ثم محمد سعيد مصعبين، وناصر صدح، وغيرهم الكثير.

ارتدت مدينةُ تعز ثوبَ الثورة، وتحوّلت إلى قلبٍ نابضٍ بالحراك السياسي والعسكري، وغدت مسرحًا حيًّا لدعم مَعركة التحرير. فتح أبناؤها بيوتهم وقلوبهم لأولئك الأبطال وغيرهم، وفي منطقتَي صالة والحوبان، تم فتحُ معسكرين للتدريب، وإليهما توافد الفدائيون من جبهات الجنوب، يحملون في أعينهم شرارةَ العزم، وفي صدورهم وهجَ القضية.

كَانت تعز حضنًا دافئًا للمُقاتلين، استقبلتهم وهيأتهم لمعارك التحرير، وفي مَطلع عام 1964م، وصلت أولُ دفعةٍ من أولئك الفدائيين، تلتها في يوليو دفعةٌ ثانية، تسلّمها المكتبُ العسكري للجبهة القومية، وضمت نخبةً من المُناضلين الذين لم يُنصفهم التاريخ.

تعلّم هؤلاء الأبطال من تعز معانيَ التضحية والفداء، من هواها العليل تنفّسوا عبقَ الحرية، ومن نداها العذب ارتشفوا ماءَ المحبة، ومن دمعها الغزير ذاقوا طعمَ الصبر، ومن طموحات أبنائها استشرفوا الغدَ المُشرق، وتحت شلالاتِ ضوئها المُنسكب صاغوا قرارَهم الأول، وفي طبيعتها الساحرة، ومَآثرها العريقة، تأمّلوا وجهَ اليمن البهيَّ النقيَّ، الخاليَ من ملوّثات الحضارة وأدران الحياة، وحملوا أرواحَهم على أكفِّهم، وواجهوا الاحتلالَ وأذنابه بشجاعةٍ لا تلين.

كانت إذاعةُ تعز التي تأسست في يوليو 1964م، صوتَ ثورة الجنوب المُعبّر عن أهدافها. بدأت بثَّ برامجها من قصر الضيافة، قبل أنْ يُوضع حجرُ الأساس لمبناها الجديد في الحوبان، فيما تولّت الخبراتُ المصرية تدريبَ كادرها اليمني. وكان لصوتها وقعُ السيف في ساحة المَعركة؛ إذ تحوّلت إلى منبرٍ وطنيٍّ يَصدح بالبيانات والبلاغات والأناشيد الثورية، وينقل أخبارَ الكفاح المسلح، ويكشف أكاذيبَ الإعلام الإنجليزي. فتغلغلت الحماسةُ في الأرواح، وغدت مدينة تعز كلُّها كتيبةً إعلاميةً تُساند ثُوارَ الجنوب، وتُلهب القلوبَ بنداء الحرية.

ولم يكن دعمُ تعز محصورًا في السلاح والكلمة، بل امتدّ ليشمل الروحَ والإنسان، فاحتضنت أبناءَ الجنوب الهاربين من بطش الاحتلال، وفتحت لهم أبوابَ البيوت ودفءَ القلوب، فاختلطت الدماء، وتوحّدت المواقف، وتماهت الأهداف، حتى أصبحت تعز أيقونةً للوحدة الوطنية، وملاذًا لكل مُناضل، مهما اختلفت رؤاه، ما دام يحمل في قلبه حُلم وهم الوطن الكبير.

كانت تعز نبضًا في قلب اليمن، وذَاكرةً في وجدانه، ومَهدًا لحكاياتِ البطولة التي لا تزال تُروى.. ظلّت رغم الصدمات، مخلصةً لرسالتها، وسقط أبناؤها دفاعًا عن مَبادئ الثورة والوحدة. منها وُلدت قصة التحرير، تلك القصة الخالدة التي قالت: إنَّ الجنوب يتألم كما الشمال، وأنَّ الوطن لا يشفى بنصف ثورة. وحين أُعلن الاستقلال 30 نوفمبر 1967م، كانت تعز قد سطّرت اسمَها في التاريخ بمدادٍ من نَارٍ ونُور.

الجبهة القومية أثناء تواجدها في تعز

26 سبتمبر
العدد (2215) الثلاثاء 21 ربيع الثاني 1447هـ
الموافق 14 أكتوبر 2025م

عدد خاص
بمناسبة العيد الـ 62 لثورة الـ 14 من أكتوبر المجيد 1963م

دمار لم تشهد البشرية مثيلا له

غزة.. عامان من الإبادة ووحشية الآلة الصهيونية

عمر أحمد

صور تختصر المأساة، وتفضح الحقيقة العارية التي لم تستطع كاميرات العالم أن تغض الطرف عنها, بيوت كانت تضج بالحياة، تحولـــت إلى أكوامٍ من الركام، وطرقات كانت تمرّ بها خطوات الأطفال وهم يحملون حقائبهم إلى مدارسهم، صارت اليوم ممراتٍ للحزن والدمار.

في غزة، كل زاوية تروي فصـــلاً من الحكاية المريرة، وكل حجرٍ يحمل ذاكرة بيتٍ، أو بقايا صورةٍ عائلية، أو جزءًا من حلمٍ صغيرٍ قُطع بسلاحٍ لا يعرف الرحمة.

عامان مضيا منذ اندلاع العدوان الصهيوني على قطاع غزة، عامان من القتل الممنهج والإبادة الجماعية والتهجير القسري، استخدمت خلالهما إسرائيل أكثر من 200 ألف طن من المتفجرات، لتصبح غزة المدينة الأكثر قصفًا في التاريخ الحديث، ويغدو الدمار هو العنوان الأبرز الذي تتناقله عدسات الصحافة العالمية وصيحات الضمير الإنساني الغائب.

لم تترك آلة الحرب الإسرائيلية شيئًا على حاله, المدارس والمستشفيات والمساجد والجامعات والمخابز والمحال التجارية، وحتى سيارات الإسعاف لم تسلم من القصف, فكل شيء في غزة صار هدفًا لآلة القتل، في مشهدٍ يفوق الوصف، وتعجز الكلمات عن الإحاطة به.

لكنّ الصورة، تلك التي لا تعرف الكذب، تفضح الحقيقة كما هي, أطفال يبحثون بين الركام عن ألعابهم القديمة، نساء يجلسن فوق أنقاض منازلهن ينتظرن عودة من رحلوا، وشيوخ يتكئون على عصيّهم يروون للعالم أن هذا الركام ليس نهاية الحكاية، بل بدايتها من جديد.

ورغم الألم، بقيت غزة واقفة، شامخة كعادتها, لم ينجح القصف في كسر إرادتها، ولم تتمكن الحروب من طمس هويتها, فشعب غزة الذي وصفه الزعيم الراحل ياسر عرفات بـ"شعب الجبارين" ما زال متمسكًا بأرضه ووطنه، يرفض الرحيل ويؤمن أن العودة قدر لا مفرّ منه، حتى وإن نام في العراء أو على الحجارة وتحت الأنقاض.

أرقام تروي فصول الكارثة

أصدر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، بمناسبة مرور عامين كاملين على بدء العدوان (من 7 أكتوبر 2023 حتى 5 أكتوبر 2025)، تحديثًا شاملاً لأبرز إحصاءات الإبادة الجماعية التي ما زال الاحتلال الإسرائيلي يرتكبها بحق المدنيين في القطاع المحاصر, وجاءت الأرقام صادمة، تعكس حجم المأساة التي يعيشها أكثر من مليوني إنسان محاصر تحت النار:

المعطيات السكانية والسياق العام

(24) مليون نسمة في قطاع غزة يتعرضون للإبادة والتجويع والتطهير العرقي.

(730) يوماً - عامان على الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد المدنيين.

(90%) نسبة الدمار الشامل الذي أحدثه الاحتلال في قطاع غزة.

(80%) من مساحة قطاع غزة سيطر عليها الاحتلال بالاجتياح والنار والتهجير.

(136) مرات قصف الاحتلال منطقة المواصي التي يزعم أنها "إنسانية آمنة".

(200,000) طن من المتفجرات ألقاها الاحتلال على قطاع غزة.

ثانياً: الشهداء والمفقودون والمجازر:

(76,639) مجموع أعداد الشهداء والمفقودين منذ بدء الإبادة الجماعية.

(67,139) مجموع الشهداء الذين وصلوا إلى المستشفيات منذ بدء حرب الإبادة.

(9,500) مفقود، منهم: شهداء مازالوا تحت الأنقاض، أو مصيرهم مازال مجهولاً.

(20,000) عدد الشهداء الأطفال، وصل منهم للمستشفيات (19,450+).

(12,500)عدد الشهيدات من النساء، وصل منهن للمستشفيات (10,160+).

(9,000) عدد الأمهات الشهيدات.

(22,426) عدد الآباء الشهداء.

(1,015) طفلا استشهدوا وكانت أعمارهم أقل من عام واحد.

(450) طفلاً رضيعاً وُلِدوا واستشهدوا خلال حرب الإبادة الجماعية.

(1,670) شهيداً من الطواقم الطبية قتلهم الاحتلال "الإسرائيلي".

(140) شهيداً من الدفاع المدني قتلهم الاحتلال "الإسرائيلي".

(254)شهيداً من الصحفيين قتلهم الاحتلال "الإسرائيلي".

(176)شهيداً من موظفي البلديات في قطاع غزة، بينهم (4) رؤساء بلديات.

(787)شهيداً من شرطة وعناصر تأمين مساعدات قتلهم الاحتلال "الإسرائيلي.

(894)شهيداً من الحركة الرياضية من جميع الألعاب الرياضية.

(39,022)أسرة تعرضت للمجازر من الاحتلال "الإسرائيلي".

(2,700)أسرة أُبيدت ومُسحت من السجل المدني (بعدد 8,574 شهيداً.

(6,020)أسرة أُبيدت ومُتبقي منها ناج وحيد (بعدد 12,917 شهيداً.

(55%)من الشهداء هم من الأطفال والنساء والمسنين.

(460) شهيداً بسبب الجوع وسوء التغذية، بينهم (154) طفلاً.

(23) شهيداً بسبب عمليات الإنزال الجوي الخاطئ للمساعدات.

(42%) من مرضى الكلى فقدوا حياتهم بسبب نقص الغذاء والرعاية الصحية.

(12,000)حالة إجهاض بين الحوامل بسبب نقص الغذاء والرعاية الصحية.

(17) شهيداً بسبب البرد في مخيمات النزوح القسري، (منهم 14 طفلاً).

الإصابات والاعتقالات والحالات الإنسانية

(169,583) مجموع الجرحى والمصابين الذين وصلوا للمستشفيات.

(19,000)مجموع الجرحى الذين هم بحاجة إلى تأهيل طويل الأمد.

(4,800+)مجموع حالات البتر، بينهم (18% أطفال).

(1,200)مجموع حالات الشلل.

(1,200)مجموع حالات فقدان البصر.

(433)مجموع المصابين من الصحفيين.

(6,700+)مدنياً تعرضوا للاعتقال منذ بدء حرب الإبادة الجماعية.

(362)عدد من تعرضوا للاعتقال من الطواقم الطبية.

(48)عدد من تعرضوا للاعتقال من الصحفيين.

(26)عدد من تعرضوا للاعتقال من طواقم الدفاع المدني.

(21,193)مجموع أرامل الحرب (اللواتي استشهد أزواجهن).

(56,348)مجموع الأطفال الأيتام (أطفال بلا والدين أو أحدهما).

(2,142مليون حالة أصيبت بأمراض معدية مختلفة نتيجة النزوح القسري.

(71,338)حالة أصيبت بمرض الكبد الوبائي.

القطاع الصحي:

(38)مستشفى قصفها الاحتلال أو دمرها أو أخرجها عن الخدمة.

(96)مركزاً للرعاية الصحية قصفه الاحتلال أو دمره أو أخرجه عن الخدمة.

(197)سيارة إسعاف استهدفها الاحتلال "الإسرائيلي".

(788)هجوماً على خدمات الرعاية الصحية "مرافق، مركبات، كوادر، سلاسل إمداد".

(61)مركبة للدفاع المدني "إنقاذ وإطفاء" استهدفها الاحتلال "الإسرائيلي".

التعليم والمؤسسات الأكاديمية:

(95%)من مدارس قطاع غزة لحقت بها أضراراً مادية نتيجة القصف والإبادة.

(90%)من المباني المدرسية تحتاج إلى إعادة بناء أو تأهيل رئيسي.

(668)مبنى مدرسياً تعرض لقصف مباشر، (80%) من إجمالي المدارس.

(165)مدرسة وجامعة ومؤسسة تعليمية دمرها الاحتلال كلياً.

(392)مدرسة وجامعة ومؤسسة تعليمية دمرها الاحتلال جزئياً.

(13,500)عدد الطلبة الشهداء الذين قتلهم الاحتلال "الإسرائيلي".

(785,000)عدد الطلبة الذين حرمهم الاحتلال "الإسرائيلي" من التعليم.

(830)معلماً وكادراً تربوياً قتلهم الاحتلال "الإسرائيلي" خلال الحرب.

(193)عالماً وأكاديمياً وباحثاً قتلهم الاحتلال "الإسرائيلي" خلال الحرب.

غزة... عنوان للكرامة

هذه الأرقام ليست مجرد بياناتٍ في تقريرٍ أممي، بل هي وجوه وأسماء وأحلام أُزهقت، ومدنٌ سُحقت تحت القنابل، وأجيال وُلدت وسط الدمار ولا تعرف من العالم سوى رائحة البارود وصوت الطائرات.

في كل بيتٍ من بيوت غزة حكاية شهيدٍ أو أسيرٍ أو أمٍ ثكلى، ومع ذلك، ما زال هناك إيمانٌ لا يُقهر بأن الغد سيكون أفضل، وأن الحق لا يموت وإن طال الليل.

يقول أحد الناجين: "لقد أخذوا منا كل شيء، لكنهم لم يأخذوا إرادتنا, سنعيد بناء كل ما دمروه، لأننا ببساطة لا نعرف الاستسلام."

هذه الكلمات البسيطة تختصر ملحمة الصمود التي يسطرها الفلسطينيون يومًا بعد يوم، بوجوهٍ مغبرةٍ وقلوبٍ تنبض بالإيمان والكرامة.

وشعبنا يحتفي بالعيد
الـ 62 للثورة الإكتوبرية المجيدة 1963

نتقدم بخالص التهاني والتبريكات إلى فخامة الدكتور/

رشاد محمد العليمي

رئيس مجلس القيادة الرئاسي- القائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن
وأعضاء المجلس وأبناء القوات المسلحة الباسلة وكافة أبناء شعبنا
راجين من الله أن يعيد هذه المناسبة وقد تحقق لشعبنا
ما يصبو إليه ولوطننا الأمن والازدهار والرخاء

د/ قاسم محمد بحيبح

وزير الصحة العامة والسكان - رئيس مجلس إدارةالهيئة العليا
للأدوية والمستلزمات الطبية

د. عبدالقادر أحمد الباكري

المدير العام التنفيذي للهيئة العليا للأدوية والمستلزمات الطبية

وجميع منتسبي وزارة الصحة العامة والسكان
والهيئة العليا للأدوية والمستلزمات الطبية

بمناسبة الذكرى الـ 62 لثورة الـ 14 مـن أكتوبر المجيدة
نتقدم بأطيب التهاني والتبريكات
إلى قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الدكتور /

رشاد محمد العليمي

رئيس مجلس القيادة الرئاسي- القائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن
وأعضاء المجلس الرئاسي وكافة أبناء شعبنا
سائلين من الله العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة
وقد تحقق لشعبنا السلام والأمن والاستقرار
ولوطننا النصر والتمكين

د/ قاسم محمد بحيبح

وزير الصحة العامة والسكان - رئيس مجلس إدارةالهيئة العليا
للأدوية والمستلزمات الطبية

الدكتور/ لؤي محمد سليمان

مدير عام مستشفى كرى العام

26SEPTEMBER
Weekly Newspaper
26 سبتمبر
WEEKLY POLITICAL REVIEW اسبوعية..سياسية..عامة
تصدر عن دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة اليمنية
العدد (2215) الثلاثاء 21 ربيع الثاني 1447هـ الموافق 14 أكتوبر 2025م
26news paper@26sepnews.net

مدير الدائرة - رئيس التحرير
العميد الركن/ أحمد الأشول
مدير التحرير
عميد/ عبدالحكيم الشريحي

لمتابعة موقعنا الإخباري على شبكة الإنترنت إتبع الرابط
http://www.26sepnews.net/
النسخة الإنجليزية للموقع:
http:// www. en.26sepnews.net/
تابعونا على شبكات التواصل
كما يمكنكم تحميل تطبيق «سبتمبر نت» على الجوال من متجر جوجل بلاي
26 سبتمبر موقع

في فعالية احتفائية بالذكرى الـ62 لثورة 14 أكتوبر أقامتها كلية الطيران والدفاع الجوي بمأرب

الفريق بن عزيز: القوات المسلحة ماضية بثبات لاستكمال استعادة مؤسسات الدولة

أكد رئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة الفريق الركن دكتور صغير بن عزيز أن ثورتي سبتمبر وأكتوبر أسستا لمسيرة وطنية مجيدة ارتكزت على قيم الحرية والعدالة والمواطنة المتساوية، وأن الشعب اليمني وقواته المسلحة ماضون على ذات النهج الذي سار عليه الأبطال الأوائل الذين أجبروا المستعمر على الرحيل، وحافظوا على شرف الاستقلال وكرامة الوطن.

وأشار في كلمة له خلال حضوره الحفل الذي أقامته كلية الطيران والدفاع الجوي بمارب بمناسبة احتفالات جماهير شعبنا بالذكرى الـ62 لثورة 14 من أكتوبر والذكرى الـ63 لثورة 26 من سبتمبر، أن هذه المناسبة الوطنية الخالدة تجسد عمق الارتباط بتاريخ النضال والكفاح اليمني، وتعبر عن الوفاء لتضحيات الأحرار الذين فجّروا ثورتي الحرية والاستقلال.

وأضاف: أن القوات المسلحة، ومعها كل أبناء الوطن، تستلهم دروس الماضي لمواجهة التحديات الراهنة، وإفشال انقلاب جماعة الحوثي الإرهابية، التي تمثل امتداداً للكهنوت الإمامي وحكمه الاستبدادي، مؤكداً أن دحر هذه الجماعة واستكمال استعادة الدولة لا يتحقق إلا بوحدة الصف الوطني حول المشروع الاتحادي العادل، باعتباره جوهر العدالة وضمانة للحرية وبناء الدولة الديمقراطية الحديثة.

كما أكد أن القوات المسلحة ستظل دوماً الحارس الأمين للوطن ووحدته وسيادته، ماضية بثبات لاستكمال استعادة مؤسسات الدولة، وبناء اليمن الاتحادي العادل، مشيداً في الوقت ذاته بالدعم الكبير الذي يقدمه الأشقاء في تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، مؤكداً أن هذه المواقف ستظل محل تقدير ووفاء في وجدان كل اليمنيين.

من جانبه، أشار وكيل محافظة مأرب الدكتور عبدربه مفتاح إلى أن هذه المناسبة العظيمة تذكرنا بتضحيات الأحرار في مقارعة الاستعمار والإمامة الكهنوتية، مؤكداً أن معركة اليوم ضد مليشيا الحوثي الإرهابية ما هي إلا امتداد لتلك المعركة الوطنية التي قادها الثائر راجح غالب لبوزة من قمم جبال ردفان الشماء.

وفي كلمة الترحيب، ثمن نائب مدير كلية الطيران لشؤون الدفاع الجوي، العميد محسن فضل الصوملي، تضحيات الأحرار الذين فجروا ثورتي سبتمبر وأكتوبر، مشيراً إلى أن الطلقة الأولى التي أطلقتها بنادق الثوار في ردفان كانت قادمة من صنعاء، التي تتهيأ اليوم لاستعادة حريتها من بقايا الاحتلال الإمامي السلالي.

كما أُلقيت خلال الحفل قصيدة بعنوان الماجدات الثلاث ألقاها الطالب عبدالحافظ جراد، إضافة إلى كلمة لطلبة الكلية من أبناء المهرة وسقطرى قُدمت بلغات متعددة هي العربية والإنجليزية والمهرية والسقطرية، تجسيداً لوحدة الهوية الوطنية اليمنية.

وفي الحفل قدم طلبة الكلية مسرحية جسدت العلاقة الوطيدة والمتينة بين الإمامة والاحتلال البريطاني، وتآمرهما على الثورة اليمنية، وعلى إبقاء الشعب اليمني مستعبدا تحت طغيانهما.

حضر الحفل القطاع النسائي بمحافظة مأرب.

الأسبوع حديث

نايف صالح البكري
وزير الشباب والرياضة

ثورة أكتوبر.. شعلة تتجدد في الوجدان

في تاريخ الشعوب، تبقى الثورات علامات فارقة في مسيرة الكفاح من أجل الحرية والكرامة، ومن بين هذه العلامات الخالدة، تبرز ثورة الرابع عشر من أكتوبر عام 1963م كحدثٍ مفصلي أنهى حقبة استعمارية امتدت لأكثر من قرن، وفتح الباب أمام فجر الاستقلال الوطني الذي طال انتظاره.

في مثل هذا الشهر من كل عام، يستعيد اليمنيون ذكرى تلك الثورة المجيدة التي انطلقت شرارتها الأولى من جبال ردفان الشامخة، لتكتب أولى صفحات المجد في سجل التحرر الوطني.

إنها ليست مجرد ذكرى تمرّ في التقويم، بل محطة للتأمل والعبرة، وتجديد العهد مع الوطن والشهداء الذين صنعوا فجر الحرية بدمائهم.

تمرّ السنوات وتبقى ثورة أكتوبر حيّة في وجدان الأمة؛ ذكرى أولئك الذين آمنوا أن الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع.

لقد علمتنا هذه الثورة أن الاستعمار مهما طال، فإن إرادة الشعوب لا تُقهر، وأن التضحية هي الطريق الوحيد إلى النصر.

من راجح بن غالب لبوزة إلى آخر فدائي، تظل العبرة خالدة: أن الكفاح لا يعرف المستحيل.

لم تكن ثورة أكتوبر مجرّد مواجهة للاستعمار البريطاني، بل كانت ثورة من أجل وطنٍ حرٍّ وكريم. كانت حلمًا بوطنٍ يُدار بإرادة أبنائه، لا من خلف البحار.

واليوم، رغم ما يعصف بالوطن من تحديات، يبقى الأمل متجدّدًا بأن يعود اليمن كما أراده شهداؤه: وطنًا للجميع، لا مكان فيه للفرقة أو التبعية.

الوفاء للشهداء لا يكون بالكلمات وحدها، بل بالفعل: أن نحفظ دماءهم، ونصون تضحياتهم، ونكمل المسيرة التي بدأوها.

أن نعلّم أبناءنا أن الحرية ثمنها غالٍ، وأن من ضحّى لأجلها يستحق أن يُخلَّد في ذاكرة الوطن.

ثورة أكتوبر كانت بداية لا نهاية؛ والوطن اليوم بحاجة إلى ثورة من نوع آخر - ثورة في الفكر، في البناء، في الوعي، في التعايش والوئام، في تجاوز جراح الماضي نحو مستقبل يليق بتضحيات الأبطال.

فلتكن الذكرى وقودًا للأمل، والعِبرة منارةً للطريق، والوطن هدفًا لا يُساوَم عليه.

وبعد مرور اثنين وستين عامًا على انطلاقتها، ما زالت ثورة أكتوبر تحتفظ ببريقها، وقد تجاوزت كونها حدثًا تاريخيًا لتغدو رمزًا حيًا يتجدّد مع كل جيل.

لقد كانت لحظة فاصلة في تاريخ الوطن، حين انتزع الشعب حريته من استعمارٍ دام أكثر من 128 عامًا، لتغدو رمزًا خالدًا ومصدر فخرٍ واعتزازٍ دائم.

وكلما مرّ اليمنيون بتحدياتٍ سياسيةٍ أو اجتماعية، عادوا إلى روح أكتوبر يستلهمون منها القوة والإرادة، وكأنها تقول لهم:

"لقد انتصرنا من قبل... وسننتصر من جديد."

فهي ليست مجرد ذكرى، بل طاقة متجددة، كلما اشتدّت الظلمة، أضاءت الطريق نحو الحرية والكرامة.

وهكذا، بعد أكثر من ستة عقود على اندلاعها، لا تزال جذوة ثورة الرابع عشر من أكتوبر متقدة في وجدان اليمنيين، تتوارثها الأجيال وتستمد منها العزة والإصرار.

لم تكن تلك الثورة حدثًا عابرًا، بل كانت وعدًا متجددًا بأن هذا الوطن لا ينكسر، وأن إرادة أبنائه أقوى من كل استعمارٍ أو استبداد.

ولا تزال جبال ردفان تردد صدى أول طلقة، ولا تزال دماء الشهداء تنبت فينا الكبرياء والكرامة.

إن استحضار هذه الذكرى ليس مجرد وفاءٍ للتاريخ، بل هو تجديد للعهد، وغرس للأمل، وتأكيد أن الوطن سيظل حرًّا شامخًا كما أراده من ضحوا لأجله.

المجد للثوار، والخلود للشهداء، والنصر للوطن.